تراثنا

صاحب الامتياز:
مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

المدير المسؤول:
السيّد جواد الشهرستاني

العدد الأوّل [١٥٣] السنة التاسعة والثلاثون

محتـويات العـدد

* كلمة العدد:

* نظرة عجلىٰ في تحقيق النسخ الخطّية

..... هيئة التحرير ٧

* (مصحف المشهد الرضوي) أثر في تاريخ القرآن من القرن الأوّل الهجري.

..... د. مرتضىٰ كريمي نيا ٨

* أسوة الفقهاء: الشيخ مرتضىٰ الأنصاري وكتابه (الرجال).

..... الشيخ حسين حلبيّان الإصفهاني ١٤٢

* أهمّية الصحيفة السجّادية الكاملة في خراسان ودراسة نسخها حتّىٰ القرن التاسع الهجري.

..... السيّد محمّد حسين الحكيم ١٧٠

ISSN 1016 - 4030

(مصحف المشهد الرضوي)

أثر في تاريخ القرآن من القرن الأوّل الهجري[1]

د. مرتضىٰ كريمي نيا

بسم الله الرحمن الرحيم

المدخل:

إنّ الدراسات القرآنية قد حقّقت ـ في غضون العقود الأخيرة ـ إنجازات عديدة في مجال دراسة تاريخ النصّ القرآني نظراً إلىٰ ما بذلته من مساعٍ جديدة في اهتمامها بالوثائق والآثار المتبقّية من القرون الأولىٰ بعد الإسلام، وبطبيعة الحال فإنّ هذا الأمر وإن لم يكن سارّاً للحداثويّين الغربيّين (Western Revisionists) لأنّهم لا يعتقدون بوجود نصّ قرآني متكامل إلىٰ أواخر القرن الثاني الهجري، ولكنّه علىٰ أقلّ تقدير استطاع أن يلفت أنظارهم في بعض الأحيان إلىٰ أهمّيّة هذه الوثائق والأدلّة. هذا وإنّ العثور علىٰ أنواع الكتابات بالخطوط واللغات السامية في الحجاز وبلاد ما بين النهرين، والتوصّل إلىٰ الأبحاث الجديدة في هذا المجال،

(١) تمّت ترجمة هذه المقالة من قبل هيئة التحرير.

وكذلك اكتشاف بعض المصاحف غير العثمانية في اليمن، والنتائج الحاصلة من أنواع التحليل الكاربوني (١٤) التي أجريت علىٰ الأوراق الجلدية لبعض المصاحف القديمة في العالم، وانتشار بعض المصاحف المكتوبة بالخطّ الحجازي أو المائل المتبقّية من القرن الأوّل الهجري، كلّ ذلك ساهم في إثارة جدل في أوساط المسلمين وكذلك في أوساط المحقّقين الغربيّين.

تُعدّ كلّ واحدة من النسخ القرآنية المتبقّية من القرون الإسلامية الأولىٰ وثيقة تساعدنا في التعرّف علىٰ تاريخ كتابة القرآن الكريم وقراءاته، فإنّ النسخ القرآنية كلّما كانت أكثر قدماً تُعدّ شاهداً دامغاً وقيّماً لمعرفة أقدم التطوّرات التي حصلت في تاريخ النصّ القرآني وكتابته. ومن الطبيعي أنّ بعض هذه الوثائق والمستندات تؤيّد ما توصّلنا إليه من معلومات سابقة مستندة إلىٰ المصادر الإسلامية والموروث المدوّن، كما يسعفنا البعض الآخر منها علىٰ إعادة النظر في معلوماتنا القديمة وتصحيحها، فإنّ أدقّ المعلومات في مجال ظهور القراءات المعروفة والقراءات الشاذّة، وكذلك الاختلاف في رسم القرآن وكتابته لكلّ بلد، ومسار تطوّر وضع العلائم (النقط والإعراب) في النصّ القرآني، والتذهيب، وسائر العلائم أثناء تدوين القرآن إنّما يمكن الوصول إليها في ظلّ المطالعات المكثّفة والدراسات الدقيقة لأقدم النسخ القرآنية.

إنّ كلّ نسخة قرآنية من القرن الأوّل الهجري وحتّىٰ القرن الرابع كتبت بالخطّ الحجازي أو الكوفي أو غيرهما وصارت في حوزة المحقّقين تفتح عليهم آفاقاً جديدة من المعلومات في مجال دراسات تاريخ النصّ القرآني وكتابته. وكلّما ابتعدت تلك المصنّفات عن صدر الإسلام وازداد البون، فإنّ الأهمّية التاريخية لهذه النسخ تقلّ نسبيّاً مع ازدياد تلك الفترة الزمنية، ولكن هذه المصنّفات لا يقلّ من اعتبارها العلمي ومن قيمتها شيء أبداً، إنّ الدراسات القرآنية للعالم

الإسلامي في غضون القرن الخامس إلىٰ القرن العاشر الهجري تفتح علينا جوانب مهمّة من تاريخ الحياة الفكرية والثقافية للمسلمين في أصقاع العالم الإسلامي وفي سائر الدول؛ فإنّ الوضع الثقافي والحضاري لا يمكن له أن يتأتّىٰ من تلقاء نفسه بعيداً عن التطوّرات السياسية والثقافية والاجتماعية المحيطة به، فإنّ مطالعة هذه النسخ يمكنها أن تميط الستار عن جوانب من التطوّرات التاريخية في زمن كتابتها، حيث إنّها تعدّ نماذج من أعلىٰ مراتب الرقي الثقافي والحضاري، وفي نفس الوقت فإنّ غزارة معلوماتنا بالنسبة للظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية المتزامنة مع كتابة النسخة يمكن أن تؤدّي بنا إلىٰ فهم أفضل لبعض الفوارق أو وجوه الشبه بين النسخ القرآنية القديمة.

إنّ النصّ القرآني في حالته وطبيعته الأولىٰ كان تداوله يتمّ شفهيّاً، وبناءً علىٰ الروايات الإسلامية فإنّ هذا النصّ قد كتب بالوسائل الموجودة آنذاك بأمر من النبي صلى الله عليه وآله بعد وحيه. هذا وإنّ الروايات التاريخية الإسلامية التي تحكي عن التدوين النهائي لنصّ القرآن إنّما تنسبه إلىٰ زمن عثمان؛ ولذلك أطلق علىٰ النسخة الموجودة حاليّاً من القرآن عنوان القرآن العثماني، وقد أرسلت نسخ منه في حينها إلىٰ بلدان مثل الكوفة، البصرة، الشام، المدينة ومكّة. وبالرغم من ذلك فإنّ سنّة نشر النصّ القرآني من تعلّمه وتعليمه في القرون الأولىٰ كانت تعتمد نمطاً شفهيّاً عن طريق استماع القارئ، وإلىٰ جانب هذه السنّة الشفهية كان القرّاء والمفسّرون والأدباء وتارة الفقهاء يشيرون إلىٰ النصّ المكتوب من المصاحف القديمة ويعتمدونها أيضاً، وقد كثر هذا الأمر ـ أي: الاعتماد علىٰ النصّ القرآني المكتوب ـ منذ القرن الثالث وما بعده وبسبب مراجعة هذه النسخ المكتوبة أو نقل دراسات المتقدّمين في خصوص مميّزات هذه المخطوطات والمصاحف فقد ألّفت كتبت

تناولت الرسم القرآني ونقطه وضبطه والقراءات وكتب المصاحف وأمثالها.

وعلىٰ كلّ فإنّ دراسة المصاحف القرآنية المتبقّية من القرون الأولىٰ قلّما كانت موضوعاً لدراسة المحقّقين الإسلاميّين، سوىٰ أنّه في العقود الأخيرة قام بعض المحقّقين المسلمين مثل: طيّار آلتي قولاج بنشر ما استنسخه (فاكسيميله Facsimile) من بعض المصاحف الأثرية القديمة[١]، والبعض الآخر مثل: ياسين داتن[٢]، غانم قدوري الحمد[٣]، حسن

(1)Tayyar Altıkulaç. (ed.) *Al-Muṣḥaf al-Sharīf: attributed to ʿAlī b. ʿAbi Tālib (The copy of Ṣanāʾa)*, Prepared for publication by Tayyar Altikulaç; preface by Ekmeleddin İhsanoğlu; foreword by Halit Eren, Istanbul: Research Centre for Islamic History, Art and Culture (Critical editions series; no. 3), 2011. *Al-Muṣḥaf al-Sharīf attributed to ʿUthmān bin ʿAffān (The copy at the Topkapı Palace Museum)*. Prepared for publication by Tayyar Altikulaç; translated into Arabic by Salih Sadawi and into English by Semiramis Cavusoğlu; preface by Ekmeleddin İhsanoğlu; foreword by Halit Eren, Istanbul: Research Centre for Islamic History, Art and Culture (Critical editions series; no. 2), 1428/2007. *The Qurʾān manuscript, attributed to Caliph ʿUthmān, of Turkish and Islamic Arts Museum in Istanbul.* Istanbul: İSAM (İslam Araştırmaları Merkezi), 2008. 2 vols. 608+616pp. [Turkish title: *Hz. Osman'a Nisbet Edilen Mushaf-ı Şerîf*].

(2) Yassin Dutton, "An early *Muṣḥaf* according to the reading of Ibn ʿAmir," *Journal of Qurʾanic Studies* 3i (2001) pp. 71-89. Ibid, "An Umayyad fragment of the Qurʾan and its dating," *Journal of Qurʾanic Studies* 9ii (2007) pp. 57-87.

(٣) مؤلّفات غانم قدّوري الحمد في مجال الرسم والقراءات القرآنية المختلفة، حيث نذكر له

شهدي[١] وبشير حسن الحميري[٢] فقد صرفوا جلّ اهتمامهم للدراسات التحليلية التي لها صلة بالقراءات ورسم خطّ المصاحف وهجائها ليزوّدوا تاريخ القرآن عن هذا الطريق بمزيد من المطالب العلمية والمعطيات الدقيقة، ومن أهمّ هذه الدراسات هي مقالة بهنام صادقي ومحسن كودرزي في تحقيق ونشر الخطّ الأصلي للنصّ القرآني في الطبقة السفلية الذي تمّ محوه في مصحف (صنعاء ١)[٣]، حيث أنّ هذا المصحف كان في الأصل قد كتب فيه القرآن وتمّ محوه فيما بعد وكتب عليه القرآن مرة أخرىٰ بخطّ جديد.

إنّ (مصحف مشهد) الموجود في مكتبة العتبة الرضوية والذي جاء في نسختين منفردتين من القرآن إحداهما مكمّلة للأخرىٰ برقم: (١٨) وبرقم:

ثلاثة كتب في هذا مجال: ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة (دراسة ومعجم): إعداد الدكتور غانم قدّوري الحمد وأياد سالم صالح السامرائي، دمشق: دارالغوثاني، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. أبحاث في رسم المصحف وضبطه، للدكتور غانم قدّوري الحمد، عمّان (الأردن): جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ٢٠١٧م. علم المصاحف: مجموعة أبحاث، للدكتور غانم قدّوري الحمد، عمّان (الأردن): جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ٢٠١٧م.

(1) Hassan Chahdi, Le mushaf dans les débuts de l'islam. Recherchessur sa constitution et étude comparative de manuscrits coraniques anciens et de traités de qirâ'ât, rasm et fawâsil, Ph.D Dissertation, Paris, 2016.

(٢) من مؤلّفاته كتاب: معجم الرسم العثماني، الرياض: مركز تفسير للدِّراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

(3) Behnam Sadeghi & Mohsen Goudarzi, "Ṣanʿāʾ 1 and the origins of the Qurʾān," *Der Islam: Zeitschrift für Geschichte und Kultur des islamischen Orients* 87i-ii (2012) pp. 1-129.

(٤١١٦) يمكننا أن نعدّه من أهمّ الوثائق الأثرية في دراستنا لتطوّرات تاريخ النصّ القرآني. وقلّما نعثر علىٰ مجموع مميّزات هذا المصحف في نسخة من المصاحف القديمة بالخطّ الحجازي. وإذا أمعنّا النظر في نصّ النسخة، ومميّزات الرسم، وغرائب الإملاء، واختلاف القراءات، ونظم السور وترتيبها، يمكننا أن نستنتج أنّ القسم الأصلي من هذه النسخة قد تمّت كتابته في زمن متقدّم جدّاً، حيث يحتمل أن يكون في القرن الأوّل الهجري.

إنّ الشكل الأوّلي لنصّ (مصحف مشهد) علىٰ خلاف سائر النسخ القرآنية من القرن الأوّل الهجري، جاء موافقاً للرواية الرسمية العثمانية ولكن تمّت كتابته وفقاً لترتيب السور المنتسب لابن مسعود.

قبل أن نشرع بدراسة (مصحف مشهد) وتحليله، لا بدّ لنا من ذكر مقدّمات مختصرة في شأن أقدم المخطوطات القرآنية المتبقّية من القرون الأولىٰ وأهمّ الأدلّة علىٰ قِدَمِ تلك النصوص والمصاحف؛ فإنّ هذا الأمر سيمكّننا من التمييز بين أهمّ وأقدم المصاحف المكتوبة بالخطّ الكوفي ـ التي تعود للقرن الأوّل إلىٰ أواسط القرن الثاني الهجري ـ من بين هذا الكمّ الغفير من النسخ القرآنية المكتوبة بهذا الخطّ في الفترة الممتدّة من القرن الأوّل إلىٰ القرن السادس، وبهذا سوف نتعرّف بشكل أفضل علىٰ المميّزات الخاصّة بمصحف مشهد من بين سائر النسخ القرآنية القديمة.

الفصل الأوّل

المصاحف بالخطّ الحجازي

إنّ أقدم النسخ المخطوطة المتبقّية من كتابة القرآن الكريم كلّها تقريباً تميّزت بالخطّ الحجازي أو المائل. هذا وإنّ مصطلح: (الخطّ المكّي) أوّل من اتّخذه ميكيلي آماري (Michele Amari) وفقاً للوصف الذي ذكره ابن النديم للخطّ المكّي والخطّ المدني[١]؛ فقد قال ابن النديم في **الفهرست** في وصفه للخطّين المكّي والمدني: «فأمّا المكّي والمدني ففي ألِفاته تعويج إلىٰ يمنة اليد وأعلىٰ الأصابع، وفي شكله انضجاع يسير»[٢]، وقد تسبّب هذا الأمر أن يميّز المحقّقون الغربيّون بعد (ميكيلي آماري) النسخ القرآنية بالخطّ المائل عن سائر المصاحف القرآنية المكتوبة بأنواع الخطّ الكوفي وأن يطلقوا عليها اسم الحجازي (المائل).

وبالرغم من أنّ مصطلح: (الحجازي) مأخوذ ممّا ذكره ابن النديم في خصوص الخطّ المكّي والمدني، إلّا أنّ ما يجدر ذكره هنا هو أنّ النمط المائل والمنحني هذا في تدوين الخطّ العربي القديم لم يكن مختصّاً بكتابة القرآن في مكّة والمدينة، وذلك لأنّ العديد من مصاحف منطقة الشامات هي الأخرىٰ أيضاً قد كتبت بالخطّ الحجازي (المائل) مثل النسخة رقم: (Or2156) الموجودة في المكتبة البريطانية، والنسخة رقم:

---

(1) Sheila S. Blair, Islamic Caligraphy, Edinburgh: Edinburgh University Press, 2006, p. 107, 134.

(٢) الفهرست لابن النديم: ٩.

(Arabe328) الموجودة في المكتبة الوطنية الفرنسية. ومن الواضح أنّه لا يوجد مثل هذا النمط من الكتابة في المصاحف القرآنية ما بعد أواسط القرن الثاني الهجري، ولكنّ الخطّ الكوفي بأنواعه المختلفة قد استمرّ استعماله إلىٰ أواسط القرن السادس الهجري.

وسوف نسعىٰ في هذا البحث أن نتناول أهمّ الخصوصيّات والمميّزات المتبقّية من كتابة القرآن في القرون الأولىٰ والتي لا توجد سوىٰ في المصاحف المكتوبة بالخطّ الحجازي فقط. وكلّما نأىٰ بنا الزمان عن القرن الأوّل تقلّ هذه الخصوصيّات استعمالاً ويتضاءل أثرها، وفي نهاية المطاف نرىٰ بعضها قد اندرس كلّيّاً، وتبقّىٰ آثار لبعضها الآخر في كتابة القرآن بالخطّ الكوفي فقط.

أهمّ مميّزات مصاحف القرون الأولىٰ:

ألف: انحناء الخطّ إلىٰ جهة اليمين:

أوّل دلالة علىٰ قِدَم المصحف هو انحناء خطّه واعوجاجه كلّياً إلىٰ جهة اليمين، ويظهر ذلك بوضوح في حرف الألف وسائر الحروف التي لها امتداد نحو الأعلىٰ، مثل: (ط) و(ل) و(مدّ الكاف) ومثل هذا النمطّ من الكتابة، حيث تأتي هذه الحروف مائلة إلىٰ اليمين في أعلىٰ السطور، وتوجد ثمّة اختلافات في مقدار هذا الانحناء متأثّرة بمكان الكتابة وزمانها أو بالأسلوب الذي يتّخذه الكاتب في كتابته؛ فإنّ مقدار هذا الانحناء يكون كبيراً جدّاً في بعض النسخ مثل: مصحف باريس ـ بطرسبرغ[1] والنسخة رقم: (DAM 01-25.1) في صنعاء، حيث يبلغ

(١) مصحف باريس ـ بطرسبرغ (Codex Parisino-petropolitanus) وهو عبارة عن مصحف واحد ، قسم منه موجود في المكتبة الوطنية الفرنسية (Arabe 328)، والقسم

مقداره تارة إلىٰ (٤٥) درجة، وفي بعض النسخ يكون هذا المقدار قليلاً جدّاً، كما في الخطّ الأصلي الذي تمّ محوه في الطبقة السفلية من مصحف (صنعاء ١)، ويبلغ مقدار انحناء الألف في (مصحف مشهد) بين (١٠ إلىٰ ٢٠) درجة، كما استمر هذا الإسلوب في بعض النسخ الكوفية القديمة ولكنّ انحناءً الألف كان قليلاً فيها، ولكن ألغيت تلك الخصوصية كلّياً من كتابة القرآن في القرن الثاني والثالث والرابع الهجري شيئاً فشيئاً، ولم يوجد لها بعد ذلك أيّ أثر.

ب: الكتابة علىٰ الجلد:

قبل أن تأتي مرحلة استعمال الورق في القرن الثالث الهجري وتعمّ الاستفادة منه في تدوين الكتب الإسلامية كان الجلد أهمّ وسيلة لتدوين النصّ في زمن ظهور الإسلام وما بعده. وبالرغم من أنّ في بعض أصقاع العالم قد عمّت الاستفادة من ورق البردي كما في مصر، ولكنّ التدوين القرآني كان متأثّراً بتدوين الصحف الدينية القديمة ـ كالتوراة والإنجيل والكتب الدينية اليهودية والمسيحية الأخرىٰ في المرحلة المتأخّرة من العهد القديم ـ حيث تمّ تدوينه علىٰ الجلد، فكانت أنواع الجلود تعدّ الوسيلة الوحيدة في كتابة المصاحف وقد تمّت الاستفادة منها حتىٰ أواخر القرن الثالث حيث عمّت في أواخره الاستفادة من الورق علىٰ نطاق واسع[1]، فمن الطبيعي أنّنا إذا عثرنا اليوم علىٰ مصحف مكتوب علىٰ الورق لا

الآخر في المكتبة الوطنية الروسية (Marcel 18) وورقة منه موجودة في مكتبة الفاتكان والأخرىٰ في مجموعة ناصر ديفيد خليلي في لندن.

(١) هناك نموذج واحد فقط ـ حسب اطّلاعنا ـ من الورق البردي بالخطّ الحجازي، نستبعد أن يكون في الأصل قرآناً بالمعنىٰ الواقعي للكلمة. حيث يمكن أن تكون النسخة:

يمكننا أن ننسبه إلىٰ القرنين الأوّل والثاني الهجريّين، ولذلك من الصعب أن نتقبّل أنّ المصحف رقم: (١٢٠٠) الموجود في متحف عتبة السيّدة المعصومة عليها السلام ـ بالرغم من أنّه وثّق بتاريخ: (١٩٨هـ) ـ قد تمّت كتابته في عهد المأمون العبّاسي، إذ يبدو في هذا المصحف دلائل واضحة تؤيّد كلامنا من قبيل الخطّ والتذهيب اللذَين هما من نتاج القرنين الرابع والخامس الهجريّين.

ج: القطع العمودي في المصاحف لا الأفقي البياضي:

بالرغم من أنّ الخطّ والكتابة أمر قديم في شبه الجزيرة والحجاز، وله الكثير من الشواهد والوثائق، وخاصّة الكتابة المنحوتة علىٰ الصخور، إلّا أنّه لا يمكن العثور في الحجاز علىٰ تدوين الصحف والكتب الدينية اليهودية والمسيحية بالخطّ العربي قبل الإسلام. ومن الطبيعي أنّ تدوين أقدم المصاحف القرآنية في صدر الإسلام إنّما كانت متأثّرة بسائر نماذج تدوين الصحف الدينية للأديان الأخرىٰ في منطقة الشامات وبين النهرين، فإنّ جميع هذه الصحف تقريباً ـ أي: العهدين والكتب الدينية اليهودية والمسيحية ـ كانت تكتب علىٰ الجلد في قطع عمودي، وإنّ المصاحف القرآنية الأولىٰ أيضاً قد كتبت وجلّدت بهذا الشكل. وبالرغم من كلّ ذلك فإنّنا نجد اليوم نماذج قليلة من المصاحف الحجازية المائلة في قطع بياضي، أي: أفقي كما في النسخة رقم: (TIEM ŞE 3702) في متحف الفنون التركية والإسلامية، ممّا يجعلنا نستنتج:

أوّلاً: أنّ القطع العمودي لم يكن ميزة مطّردة تتميّز بها جميع المصاحف الجلدية

(P.Michaélidès No. 32) الموجودة في القاهرة مثَلُها مثل بعض الألواح المخطوطة أو المنحوتة علىٰ الصخر التي تمّ العثور عليها في الحجاز وقد كتب عليها قسم من القرآن.

التي يعود تاريخها إلىٰ القرن الأوّل، **وثانياً**: أنّ أغلب المصاحف الحجازية التي بالقطع البياضي يبدو أنّها ظهرت في أواخر القرن الأوّل وأوائل القرن الثاني، أي: في المرحلة الانتقالية إلىٰ الخطّ الكوفي الذي راج فيه القطع البياضي الأفقي. **والأمر الثالث**: هو أنّ المسلمين بعد تعرّفهم في القرن الرابع وما بعده علىٰ الورق وكتابة القرآن علىٰ الأنواع المختلفة منه قد اعتمدوا مجدّداً القطع العمودي في أغلب المصاحف غير الجلدية.

د: استغلال أقصىٰ حدٍّ من مساحة أوراق الجلد:

لقد سبّب قلّة الجلود وغلاء أسعارها في بادئ الأمر إلىٰ استغلال الحدّ الأقصىٰ من مساحة أوراق الجلد في تدوين المصاحف الحجازية، وهذا الأمر واضح بالمقارنة مع المصاحف الكوفية التي كتبت في القرن الثاني والثالث والرابع الهجري بحواشيها الخالية في جوانب النصّ القرآني والفواصل الكبيرة بين السطور، فإنّ كتابة النصّ القرآني في أغلب المصاحف التي كتبت بالخطّ الحجازي تبدأ من أقصىٰ حدٍّ ممكن من أعلىٰ الصفحة وتستمرّ لتشغل أكبر حيّز ممكن إلىٰ أسفل الصفحة، وترىٰ حواشيها الخالية ـ اليمنىٰ واليسرىٰ ـ تشغل حيّزاً جدّاً قليلاً حول النصّ، ونجد أنّ أغلب المصاحف الحجازية القديمة تحتوي علىٰ الكثير من الأسطر في الصفحة تبلغ أكثر من ثلاثين سطراً في كلّ صفحة، علىٰ سبيل المثال انظر النسخة: (Marcel 17) في المكتبة الوطنية الروسية في سان بطرسبرغ، والنسخة: (DAM 01-27.1) في دار المخطوطات في صنعاء.

هـ: عدم الالتزام بتنظيم السطور وترتيب الصفحة:

هذه الخصوصية لها صلة بالخصوصية السابقة التي مرّت آنفاً. فإنّ الكثير من مدوّني المصاحف القرآنية بالخطّ الحجازي أو المائل لم يلتزموا النظم في كتابتهم ولا في ترتيب الصفحات، فقد باتت آثار عدم الاعتناء بترتيب السطور ونظم طولها وعدم ترتيب

الحواشي الجانبية واضحة للعيان، كما أنّ عدد السطور في كلّ صفحة أيضاً لم يكن ثابتاً، في حين أنّ عدد السطور في النسخ الكوفية من القرن الثاني فصاعداً نراه ثابتاً في الصفحة الواحدة، كما أنّ رصف السطور وامتدادها بصورة مستقيمة وعلىٰ نسق واحد لا أمْت فيه ولا عِوج، في حين أنّ أغلب المصاحف التي كتبت بالخطّ الحجازي أو المائل في القرن الأوّل الهجري ليست فيها هذه المميّزات وعدد سطورها متغيّر، علىٰ سبيل المثال فإنّ عدد السطور في النسخة رقم: (DAM 01-29.1) في دار المخطوطات في صنعاء يتراوح بين (١٦ إلىٰ ٣٠) وفي النسخة: (Marcel 17) في المكتبة الوطنية الروسية في سان بطرسبرغ يتراوح بين (٢١ إلىٰ ٣٣) وفي النسخة: (Ms. Or. 2165) في المكتبة البريطانية في لندن يتراوح بين (٢١إلىٰ ٢٧) وفي النسخة: (Arabe 328a) في المكتبة الوطنية الفرنسية في باريس يتراوح بين (٢١ إلىٰ ٢٨). وكذلك فإنّ عدم التنظيم في طول السطور واعوجاجها في أغلب النسخ المذكورة آنفاً بالمقارنة مع النسخ الكوفية للقرون التالية ذات الأسطر المنتظمة المستوية والمستقيمة ملفت للنظر.

و: الكتابة المتوالية والمتصلة (scriptio continua):

منشأ هذه الميزة في تدوين المصاحف القديمة جاءت من النماذج الأولىٰ للخطّ العربي، واستمرّت إلىٰ قرون، ولذلك نرىٰ أنّ الكتابة المتوالية والمتصلة مشتركة في المصاحف الحجازية وسائر المصاحف بالخطّ الكوفي، وهذه الطريقة من الكتابة القديمة يمكننا أن نعثر علىٰ الكثير من نماذجها في الخطّ اليوناني والعبري والآرامي والسرياني: «لم يُعتنَ فيها ذاك الاعتناء بالفراغ الحاصل بين الكلمات وحتىٰ بين حروف الكلمة الواحدة التي لم تتّصل ببعض، وفي واقع الأمر قد عمّت مجاميع الحروف الصفحة وشملتها بنحو منظّم تقريباً، فمن الآثار المترتّبة علىٰ هذه الطريقة هو احتمال تجزُّء الكلمة في نهاية السطر إذا لزم الأمر؛ ولكن في

نهاية الصفحة لا تتجزّأ الكلمات أبداً. ومن المحتمل أنّ منشأ هذه الطريقة يرجع إلىٰ طريقة (الكتابة المتصلة) أو (عدم تجزئة الكتابة) المتّبعة في التدوين في العصور القديمة المتأخّرة»[١] إذ لا زالت نماذجه باقية منذ ذلك العهد في العديد من الصحف والكتب الدينية اليهودية والمسيحية. وقد شهدت (الكتابة المتوالية) في الحقب اللاحقة تطوّراً بسيطاً؛ علىٰ سبيل المثال فإنّ المصاحف الأوّلية ـ خصوصاً الحجازية ـ قلّما تجزّأت بها كلمة في نهاية الصفحة ولكنّ هذا الأمر غالباً ما نراه في المصاحف الكوفية في منتصف القرن الثاني الهجري وما بعده[٢].

ز: عدم وجود التذهيب والزخارف في مطالع السور:

لا يوجد التذهيب في المصاحف الحجازية القديمة بمعنىٰ التنميق المزيّن في

---

(1) Francois Deroche, Qur' ans of the Umayyads: A First Overview, Leiden: Brill, 2014, p. 18.

(٢) لقد استمر استعمال الكتابة المتصلة في العديد من المصاحف الكوفية حتّىٰ القرن السادس الهجري تقريباً، ومن أهمّ مظاهر هذا النوع من الكتابة هو تقطيع الكلمات، حيث يكتب قسم من الكلمة في نهاية السطر ويكتب القسم الآخر منها في بداية السطر اللاحق، وبناءً علىٰ ماقمت به من تحقيق في خصوص هذا المجال يبدو أنّ الكتّاب الايرانيين الأوائل في خراسان وما وراء النهر كانوا مخالفين لهذا النوع من الكتابة المتصلة، فلم يقوموا بتقطيع الكلمات في نهاية الأسطر. وللاطلاع علىٰ ما يخصّ هذا الموضوع وفهرسة للمصاحف الكوفية الأيرانية يمكن للقارئ مراجعة مقالتي بالفارسية تحت عنوان : «قرآن كوفى ٤٢٨٩ در موزه ملى ايران، وديگر پاره مسروقه آن در موزه پارس (شيراز): طغيان عليه (كتابت پيوسته) در قرآن نويسى كوفى» في مجلّة آينه پژوهش، السنة ٣١، العدد ١٨٤، ص١١١ـ١٧٧. [القرآن الكوفي رقم ٤٢٨٩ في المتحف الوطني الإيراني وقِسمه الآخر المسروق في متحف پارس بشيراز: التمرّد علىٰ (الكتابة المتّصلة) في كتابة الخط الكوفي].

افتتاحيّات السور واتّخاذ العلائم للدلالة علىٰ مواضع السجدة وأجزاء القرآن مثل التقسيمات السباعية والأربعة عشر والثلاثين جزءاً. وغالباً ما يترك حيّزاً شاغراً بمقدار سطر أو سطرين للفصل بين سورتين كما في النسخة: (01-25.1) في دار المخطوطات في صنعاء، الصفحات: (٩أ، ٢٣ب، ٢٧ب، ٢٨أ) والنسخة: (DAM 01-30.1) والنسخة: (Marcel3) في المكتبة الوطنية الروسية؛ وتارة ما تتّخذ الخطوط العادية أو المتعرّجة عوضاً عن الفضاء الشاغر للفصل بين السور كما في النسخة: (01-29.1) في دارالمخطوطات في صنعاء، الصفحات: (١٣ب، ١٤ب، ١٦أ، ٢٠ب، ٢١أ، ٢٤ب، ٢٦الف، ٢٧ب، ٢٨ب، ٢٩ب، ٣١أ، ٣٢أ، ٣٢ب) وفي النسخة: (Marcel17) في المكتبة الوطنية الروسية، الصفحات: (٢أ، ١١أ) وفي النسخة: (SE56) في متحف الفنون التركية والإسلامية، الصفحات: (١أ، ٢ب، ٤ب، ٦أ، ٧أ)؛ وفي بعض النماذج قد تمّت كتابة أسماء السور في هذا الحيّز الشاغر بخطّ ولون مغاير للخطّ الأصلي وذلك في زمن متأخّر عن زمن النسخ، ومثال ذلك النسخة: (Or. 2156) في المكتبة البريطانية، والنسخة: (DAM 01-21.3) في دار المخطوطات في صنعاء، والنسخة: (Wetzstein II 1913) في مكتبة برلين الحكومية[1]. بناء علىٰ هذا فإنّ التذهيبات الموجودة في مطالع السور من النسخ الحجازية يمكننا أن نعدّها من الملحقات المضافة إلىٰ هذه النسخ في الأزمنة اللاحقة، كما في مصحف مشهد، النسختين: (١٨ و٤١١٦) في العتبة الرضوية،

(١) في بعض الأحيان يشار في الفراغ الموجود بين سورتين إلىٰ عنوان السورة التالية وافتتاحيّتها بالطريقة المعروفة حاليّاً: (هذه فاتحة سورة كذا) كما في النسخة: (Marcel11 وMarcel18b) ويذكر فيها أحياناً عنوان السورة السابقة وخاتمتها: (هذه خاتمة سورة كذا) كما في النسخة: (Marcel3).

والنسخة: (SE80) في متحف الفنون التركية والإسلامية في اسطنبول، والنسخة: (DAM 01-28-1) في صنعاء، والنسخة (MaVI 165) في توبنغن.

ح: الرسم الناقص في كتابة حروف المدّ:

لم يكن للخطّ العربي قديماً إملاء دقيق ومنسّق وكامل. فقد تكامل هذا الخطّ تدريجيّاً حتّىٰ بلغ إلىٰ ما هو عليه اليوم، ويبدو أنّ بعض جوانب ذلك النقص لا زالت موجودة، بل ربّما تبدّلت إلىٰ قاعدة. علىٰ سبيل المثال وضع حرف الواو بدلاً عن الضمّة في كلمات مثل: (أولئك وهؤلاء) أو حذف الألف في كلمات مثل: (هذا وذلك). فإنّ من أهمّ الأمثلة علىٰ نقص الخطّ العربي الأوّلي هو حذف الألف المكرّر للدلالة علىٰ المدّ (آ). بناءً علىٰ هذا فقد سمّىٰ: (ميكيلي آماري) حين دراسته بعض المصاحف القديمة، هذه الميزة الإملائية بـ: (حرب بلا هوادة علىٰ الألف)[1]. وقد قدّم من بعده: (ريجيس بلاشر) نظرية الرسم الناقص (scriptio defective)[2]. وبالرغم من أنّ هذا الاصطلاح لم يستخدم في المصادر الإسلامية، ولكن قد يكون وصفاً جيّداً يحمل في طيّاته مميّزات الخطّ العربي القديم. وفضلاً عن عدم وجود الإعراب أو المدّ القصير في هذا الخطّ، فإنّ المدّ الطويل (آ) أيضاً لم يكتب فيه جيّداً. وبالتالي فإنّ نسبة حذف الألف ـ الدلالة علىٰ المدّ الطويل (آ) ـ

(1) M. Amari, Bibliographie primitive du Coran... Extrait de son mémoire inédit sur la chronologie et l'ancienne bibliographie du Coran, publié et annoté par Hartwig Derenbourg, in Centenario della nascita di Michele Amari I, Palermo, 1910, p. 20.

(2) R. Blachère, Introduction au Coran, 2e éd., Paris, 1959, especially p. 79 and following.

في المصاحف الحجازية القديمة كثيرة جدّاً؛ حيث يمكننا مشاهدة هذا النقص في نماذج عديدة ومكرّرة من الأفعال مثل: (قال، قالت، قالوا) حيث كتبت: (قل، قلت، قلوا) و(كان، كانوا) حيث كتبت: (كن، كنوا)[١]. ومن أعجب الأمثلة علىٰ ذلك في المصاحف القديمة بالخطّ الحجازي هي الكلمات التالية: (نرا) بدلاً عن (نارا)، (الملٰ) بدلاً عن (المال)، (صل) بدلاً عن (صال)وغيرها من الأمثلة.

ط: كثرة الغرائب الإملائية في رسم الخطّ:

لم يكن مصطلح غرائب الرسم ـ أو غرائب الإملاء ـ مصطلحاً قديماً معروفاً في كتب التفسير وعلوم القرآن؛ وقلّما أشار أئمّة الرسم والقراءات إلىٰ نماذج من هذا القبيل، وبالتالي فإنّ العثور عليها في المصاحف القديمة يعدّ نوعاً من غرابة الرسم في هجاء المصاحف[٢].

وما نقصده من الغرائب الإملائية في رسم الكلمات القرآنية هو بعض

---

(١) تمّ إصلاح الرسم الناقص في بعض الموارد من قبل قرّاء النسخة، كما في النسخة: (Marcel18b) حيث استبدلت جميع نماذج: (قل) بـ: (قال) بخطّ مغاير ومتأخّر عن الخطّ الأصلي.

(٢) ربّما يمكننا أن نعتبر هذا الأمر شاهداً علىٰ عدم ذكر المصاحف الحجازية للقرن الأوّل في كتب أئمة الرسم؛ مثل أبي عمرو الداني في كتابه: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، وأبي داود سليمان بن نجاح في كتابه: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، حين ذكرهم المصاحف القديمة وأقوال علماء السلف، بل إنّهم قد وضعوا جلّ اهتمامهم علىٰ المصاحف الكوفية المعروفة التي تعود إلىٰ القرن الثاني الهجري وما بعده حيث قلّما يعثر فيها علىٰ مثل هذه الموارد. وعلىٰ سبيل المثال في كتابة (ذو) علىٰ شكل (ذوا) قال الداني: «واتّفقت المصاحف علىٰ حذف الألف بعد الواو التي هي علامة الرفع في الاسم المفرد المضاف نحو قوله: ﴿لَذُو عِلْمٍ﴾و﴿لَذُو فَضْلٍ﴾ و﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ و﴿ذُو عِقَابٍ﴾ و﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ و﴿ذُو الْفَضْلِ﴾ وما كان مثله حيث وقع». انظر: المقنع: ٢٨. يبيّن من خلال ذلك أنّه ـ احتمالاً ـ لم يكن مطّلعاً علىٰ رسم كلمة (ذو) علىٰ شكل (ذوا) في العديد من المصاحف القديمة.

الاستثناءات الإملائية التي نعثر عليها في نماذج من الكتابات العربية القديمة المكتوبة علىٰ الألواح الحجرية والمصاحف الحجازية للقرن الأوّل. ولكنّ أئمة الرسم والقراءات لم يقرّروا شيئاً منها تقريباً، ولا نستبعد أنّ احتمال منشأ بعض هذه الموارد يرجع إلىٰ طريقة قراءة أو لهجة الكتّاب أو القرّاء، ولكن يقيناً لا نستطيع أن نبرّر ذلك لها جميعاً. وسنشير هنا إلىٰ بعض الغرائب الإملائية في المصاحف الحجازية، إذ قلّما نراها في المصاحف الكوفية للقرن الثاني وما بعده، بل الأولىٰ القول: إنّها غير موجودة نهائيّاً، مثلاً: كِراراً ما كتبت كلمة (داود) إملائيّاً (دواد)، و(طوىٰ) كتبت (طاوى)، و(أولوا) كتبت (أولا)، و(ذو) كتبت (ذوا)، و(شيء) كتبت (شاي)، و(جِئتُ وجئتَ) كتبت (جايتُ وجايتَ)، و(جنّة) كتبت (جانة)، و(إله) كتبت (إليه). فإنّ الجدول التالي يبيّن لنا بعض هذه الغرائب بالمقارنة مع الرسم العثماني المعروف:

توصيف ظاهر الكلمة	إملاء الرسم العثماني في الزمن المعاصر	الرسم الغريب في مصاحف الحجازية
تبيين الألف (آ) علىٰ شكل ركزة تحتها نقطتان	الٰه	اليه
تبيين الألف (آ) علىٰ شكل ركزة تحتها نقطتان	قرطاس/ جنتان/ كلاهما	قرطيس/ جنتين/ كليهما
تبيين الكسرة علىٰ شكل ألف	جِئتُ/ جئتَ	جايتُ/ جايتَ
تبيين الكسرة علىٰ شكل ألف	شِئتَ	شايتَ
تبيين الضمّة علىٰ شكل ألف	طُوى	طاوى
تبيين الفتحة علىٰ شكل ألف	شئ	شاى
تبيين الفتحة علىٰ شكل ألف	جنة/ جنات	جانة/ جانت
تبيين الفتحة علىٰ شكل ألف	لئن	لاين
تبيين الهمزة علىٰ شكل ألف	سو/ سوءة/ السيّئ	سوأ/ سواة/ السيا

تبيين الهمزة علىٰ شكل ألف	رؤس	راوس
تبيين الهمزة علىٰ شكل ألف	سيئة	سياة
تبيين الهمزة علىٰ شكل ألف	يوده	ياوده
وضع الألف والواو أحدهما مكان الآخر	داود	دواد
وضع حرف الزينة (ألف) في (ذو)	ذو	ذوا
حذف الواو في أولوا	أولوا	أولا
حذف ألف الوصل عند اتّصال كلمتين	بالحق/ بالبينت/ بالغيب	بلحق/ بلبينت/ بلغيب

ي: وضع العلائم الدالّة علىٰ نهاية الآيات:

إنّ وضع الإشارات في نهاية الآيات يعتبر من أقدم العلائم القرآنية، حيث نرىٰ بوضوح في كافّة النسخ الحجازية القديمة أنّ كتبة القرآن طالما ميّزوا نهايات الآيات بالعلائم بنسق منظّم. فإنّ لكلّ كاتب طريقته الخاصّة لتمييز نهاية الآية، ولكنّهم اعتمدوا جميعاً طرقاً مشابهة لبعضهم، وهي عبارة عن مجموعة من النقاط الممتدّة المنسّقة علىٰ شكل مربّع أو مثلّث أو مستطيل، وهذا الأمر ـ وفقاً للشواهد المتأخّرة ـ يتناقض مع رأي (ثيودور نولدكه) حيث لا يعتبر تقسيم الآيات سمة رائجة في تدوين النصّ في المتون الأولىٰ[1]، ويبدو واضحاً أنّ نولدكه إنّما توصّل إلىٰ هذه النتيجة بناء علىٰ ما رآه من النسخ ـ المتأخّرة تقريباً ـ الموجودة في مدينتي (برلين وغوتا) والتي تعود أغلبها إلىٰ القرنين الثاني والثالث وما بعده.

يتبيّن من خلال دراسة المصاحف المكتوبة بالخط المائل أنّ فصل الآيات عن

(1) Th. Nöldeke, Geschichte des Qorâns, Göttingen, 1860, p. 323.

بعضها البعض وتمييز نهاية كلّ آية كان موجوداً في صدر الإسلام ومنذ أوائل كتابة النصّ القرآني، ولكنّ هذا الأمر هُجِر منذ أواسط القرن الثاني وحتّىٰ أواسط القرن الرابع الهجري في أغلب المصاحف المكتوبة بالخطّ الكوفي لأسباب غير معلومة، بناء علىٰ هذا يمكننا أن نقول: إنّ كلّ نسخة جاء فيها تمييز نهاية الآيات لابدّ وأن تكون أقدم من النسخة التي لم يكن فيها ذلك[١].

ك: تمييز البسملة بصفتها آية مستقلّة:

إنّ تمييز البسملة بصفتها آية مستقلّة هي أيضاً من مميّزات النسخ الأوّلية للقرآن التي كتبت ـ بشكل عامّ ـ بالخطّ الحجازي[٢]. وإنّ هذا الأمر الذي كثيراً ما شوهد في النسخ الحجازية قد أخذ بالأفول شيئاً فشيئاً منذ أواسط القرن الثاني، ولا يستبعد أن يكون الشجار التفسيري والفقهي في باب جزئيّة البسملة وجواز الجهر بها في الصلاة وعدمه قد تسبّب إلىٰ حذف علامة التمييز عنها في المصاحف القرآنية

---

(١) ومن الجدير بالذكر: إنّ ما تميّزت به الكثير من النسخ القرآنية بالخطّ الكوفي أو الحجازي هو تقسيم القرآن فيها إلىٰ مجموعات من الآيات تمّ تميزها بعلائم التخميس والتعشير، وغالباً ما تمّ هذا الأمر في الكثير من النسخ القرآنية بقلم مميّز وفي زمن متأخّر عن زمن كتابة النصّ. كما أنّ علائم التخميس والتعشير لم تعدّ البسملة آية أبداً.

(٢) هناك عدد قليل من المصاحف القرآنية جاءت فيها الآيات مميّزة ومنفصلة عن بعضها البعض تزامناً مع كتابة النصّ، ولكن لم تكتب فيها البسملة كآية مستقلّة، ومن هذا القبيل النسخة القرآنية رقم: (Arabe370)، الموجودة في المكتبة الوطنية الفرنسية، وبرأيي: إنّ مثل هذه المصاحف جاءت بعد القرن الثاني، والنسخة الأخرىٰ هي النسخة القرآنية رقم: (WetzsteinII 1943)، الموجودة في مكتبة برلين الحكومية ، فبالرغم من وجود العلائم في نهايات الآيات فيها فإنّ الكاتب قد عدّ البسملة آية مستقلّة في بعض الموارد فقط. علماً بأنّ تعيين عدّ الآي في هذه النسخة كان غير منظّم نهائيّاً.

للقرن الثاني وما بعده. وبالتالي فإنّ النسخ الكوفية للقرآن في غضون القرن الثالث والرابع، لم تعدّ البسملة آية مستقلّة أبداً ولم تضع لها أيّ علامة، كما أنّ أغلبها لم تميّز بها نهايات الآيات، بل كان يكتفىٰ فيها بعلامة تخميس الآيات وتعشيرها فقط.

ل: سهو الكاتب وأخطاؤه المتكرّرة:

إنّ سهو الكاتب وأخطاؤه من قديم الأيّام كان أمراً معروفاً وطبيعيّاً في تدوين المصاحف القرآنية، ولذلك فإنّ من الممكن وقوع هذا الأمر أيضاً في السنين الأولىٰ لكتابة القرآن، فكلّما ازددنا اقتراباً من صدر الإسلام ازدادت هذه الأخطاء وتنوّعت، ويمكننا العثور علىٰ شواهد واضحة لهذا الأمر في الروايات التاريخية القديمة وفي النماذج المتبقّية من أقدم المصاحف القرآنية. وقد كان هذا الأمر[1] ـ بعد أن اتّصف عمل الكتّاب وكتابة القرآن بالرسميّة ـ غالباً ما يستدعي مطالعة المصحف بعد الفراغ من كتابته من قبل أشخاص ليتداركوا تلك العثرات المحتملة. إنّ الأخبار التي لها صلة بمصحف عبد العزيز بن مروان (٢٧ـ٨٦ هـ) تبيّن أنّ نوعاً من المقابلة وتصحيح النسخ القرآنية كان شائعاً في أوّل القرن الأوّل: «فأمر فكتب له هذا المصحف الذي في المسجد الجامع اليوم، فلما فرغ منه قال: من

(١) وقد أشار طيّار آلتي قولاج ـ فيما ذكره من تعريف بعض النسخ القرآنية المعروفة ـ إلىٰ نماذج من هذا القبيل كما في النسخة المنسوبة لعثمان بن عفّان في متحف طوبقابي في إسطنبول رقم:(H.s. 32)، وفي نسخة المشهد الحسيني في القاهرة، وفي النسخة المنسوبة إلىٰ الإمام علي عليه السلام في صنعاء. انظر: مقدّمة المصحف الشريف المنسوب إلىٰ عثمان بن عفّان، نسخة المشهد الحسيني في القاهرة، بقلم طيّار آلتي قولاج ١ / ١٠١ـ١٠٢؛ ١٠٩-١١٠؛ ١٣٦-١٣٨.

وجد فيه حرفاً خطأً فله رأس أحمر وثلاثون ديناراً، فتداوله القرّاء، فأتىٰ رجل من قرّاء الكوفة اسمه زرعة بن سهل الثقفيّ فقرآه تهجّيا، ثم جاء إلىٰ عبد العزيز بن مروان فقال له: إنّي قد وجدت في المصحف حرفاً خطأً. فقال: مصحفي؟ قال: نعم. فنظر فإذا فيه إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة. فإذا هي مكتوبة نجعة، قد قدّمت الجيم قبل العين، فأمر بالمصحف فأصلح ما كان فيه، وأبدلت الورقة»[1]، وهناك نماذج عديدة من التصحيحات التي تمّت علىٰ ما وصل إلينا من النسخ القرآنية القديمة تشهد علىٰ هذا الأمر. ومع كلّ ذلك فقد وصلتنا الكثير من الأخطاء التي لا زالت مخفيّة عن أعين المصحّحين في النسخ القرآنية الحجازية التي بين أيدينا بعد مضيّ القرون عليها[2]. وفي المقابل فإنّ سهو الكاتب في النسخ الكوفية للقرن الثالث والرابع قليل جدّاً، بل في بعض الأحيان لا نعثر علىٰ شيء

---

(١) كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار: ٧٢ـ٧٣؛ المواعظ والاعتبار ٤ / ٣١.

(٢) ليس الهدف من هذا البحث هو الإشارة إلىٰ تصحيح أصحاب القراءات والمصحّحين لرسم الكلمات القرآنية في النسخ القديمة، وإنّما المراد هنا هو الإشارة إلىٰ بعض ممّن قرأ هذه المصاحف وقام بإصلاح بعض الموارد وتصحيحها ظنّاً منه بخطئها، فلذلك قاموا بتغيرات في نصّ النسخة أو أضافوا للنصّ حرفاً مثل: (الألف) لتتمّ القراءة بشكل أفضل. مثلاً: إضافة الألف بعد واو الجمع في النسخة: (Arabe328a)، أو إضافة الألف في (قال) وأمثالها في مصحف مشهد. فمثلاً: في الوجه الأمامي للصفحة: (٣١) من هذا المصحف، وفي آية: ﴿إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ﴾ (النساء: ١٢)، كتبت بالنحو التالي: (ألم يكن لكم ولد)، ثمّ أضيفت إليها النون بخطّ متأخّر؛ وجاء في ظهر الصفحة: (١٠٠) آية: ﴿أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ (الرعد: ١٩) علىٰ صورة: (أولا الألبب) حيث غيّرها بعد ذلك أحد الناشئين علىٰ صورة: (اولو) ـ بدون ألف ـ؛ وكذلك في الآية: (٢٩٦) من سورة البقرة، في وجه الصفحة: (١٩) حيث تمّ فيها تغيير: (أولا الألبب) إلى: (أولوا الألبب).

منها. وإنّ أحد مصاعب التحقيق في أخطاء الكاتب في نسخ القرن الأوّل الهجري هو عدم إمكان التمييز بين سهو الكاتب في بعض الأحيان واختلاف الرسم الحاصل في مثل: (جنتان/ جنتين)، وفي اختلاف القراءة في مثل: (برى/ براء)، وسنتناول فيما يلي هذا البحث نماذج من سهو الكاتب في مصحف مشهد.

م: كثرة القراءات الخاصّة للصحابة والقراءات الشاذّة:

هناك نماذج عديدة من اختلاف القراءات في جميع المصاحف القرآنية الكوفية منها وغيرالكوفية. وقد كتبت الكثير من مصاحف القرن الخامس إلىٰ القرن الثامن الهجري اعتماداً علىٰ إحدىٰ القراءات السبع، مثل: (قراءة أبي عمرو، ابن‌كثير أو قراءة نافع)؛ أو اعتماداً علىٰ ما اختاره أحد القرّاء، مثل: (أبي حاتم السجستاني أو أبي عبيد). وكذلك نرىٰ في المصاحف الكوفية للقرن الثالث والرابع الهجري علائم الإعراب قد وضعت اعتماداً علىٰ قارئ أو أكثر من القرّاء السبعة أو العشرة[1]، ولكنّ المصاحف الحجازية للقرون الأولىٰ قد احتوت علىٰ بعض القراءات الخاصّة وغير المعروفة التي غالباً ما تأتي

(١) فمن الممكن في بعض الأحيان أن يتمّ وضع الإعراب في مصحف من القرن الثالث أو الرابع وفقاً لمجموعة من القراءات الشاذّة، وعادة ما يتمّ هذا العمل بالاستفادة من وضع علائم الإعراب بالنقط الخضراء. مثلاً: في النسخة القرآنية رقم: (٢٦) الموجودة في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية؛ وأيضاً في نسخة ابن سيمجور ـ رقم: (٣٠١١ و ٣٠١٢) ـ الموجودة في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية؛ وفي قسم من قرآن ابن سيمجور المحفوظ في مجموعة ناصر ديفيد خليلي في لندن، برقم: (Qur 286) جاءت آية: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ**﴾ (الزخرف: ٨٤) مطابقة لقراءة ابن مسعود، وأبيّ بن كعب وسائر القرّاء باللون الأخضر كالتالي: «وهو الذى فى السماء الله و فى الارض الله». لمشاهدة صورة لهذه الصفحة انظر:
François Déroche, The Abbasid Tradition, pp 142-143.

في عداد القراءات الشاذّة حيث يمكننا أن ننسب أكثرها إلىٰ أحد الصحابة أو التابعين أو القرّاء المعروفين. ومع ذلك نرىٰ أحياناً في بعض المصاحف القديمة قراءة لم يذكرها أيّ مصدر من المصادر المعروفة ولم تنسب لأحد قطّ، علىٰ العكس من المصاحف المتأخّرة الكوفية منها وغير الكوفية؛ إذ يمكن ملاحظة أغلب هذه القراءات في المصاحف المكتوبة بالخطّ الحجازي عارية من علائم الإعراب.

ن: عدم رعاية التنسيق المعروف في ترتيب السور القرآنية:

لقد عرف الترتيب المشهور من توالي (١١٤) سورة قرآنية بالترتيب العثماني. وقد ذكرت الروايات التاريخية والمصادر القديمة ترتيبات أخرىٰ لسور القرآن تمّ نسبتها لبعض صحابة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مثل الإمام علي عليه السلام وأبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود[1]. فلابدّ لنا أن نصف مثل هذه الترتيبات لسور القرآن بالترتيبات غير الرسمية ولم تأخذ رواجاً بين كافّة الناس، ومع ذلك فقد وجِدَت الترتيبات غير الرسمية والمخالفة للترتيب العثماني المعروف في بعض المصاحف القديمة من القرن الأوّل مكتوبةً كلّها بالخطّ الحجازي وفي قطع عمودي. ومن الواضح أنّ مثل هذه الطريقة من ترتيب سور المصحف بالخطّ الحجازي لم تستمرّ بعد ذلك في كتابة القرآن بالخطّ الكوفي وفي قطع أفقي. ويمكن العثور علىٰ نماذج من ترتيب السور القرآنية بالترتيب غير العثماني كما في مصحف (صنعاء ١) (الطبقة السفلية الممحية منه)، وفي مصحف مشهد الرضوي (في الكتابة الأصلية منه)، وفي النسخة رقم: (DAM 01-32.1) في دار المخطوطات في صنعاء.

---

(١) لمزيد اطّلاع علىٰ الدراسات القديمة في ترتيب سور عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب، انظر: الإتقان ٢ / ٢٢٢ـ٢٢٣؛ الفهرست لابن النديم: ٢٩ـ٣٠.

والذي نستنتجه في ختام هذا الفصل هو: أنّه فيما إذا توفّرت جميع هذه المميّزات التي مرّت آنفاً ـ أو أغلبها ـ في مصحف قديم، يمكن أن نحكم عليه أنّ هذا المصحف ـ وعلىٰ احتمال أقرب ما يكون من اليقين ـ إنّما هو نسخة من القرن الأوّل وبالخطّ الحجازي. وبناء علىٰ ذلك فإنّ مصحف مشهد الرضوي ـ برأينا ـ هو أحد المصاحف المكتوبة بالخطّ الحجازي وفيه الكثير من الدلالات التي تؤيّد قدمه.

إنّ ذكر فهرسة كاملة لجميع المصاحف القديمة بالخطّ الحجازي مع ذكر مواصفاتها ممّا لا يسعه المقام في هذا المقال؛ فوجدت من المناسب إحالة القارئ إلىٰ إحدىٰ المقالات تحت عنوان: (فهرستی مختصر از نسخه‌های عربی قرآن قابل انتساب به قرن أول هجری)[1] تأليف: م. سيف الله في الشبكة المعلوماتية (الإنترنيت): www.islamic-awareness.org، حيث تناول الكاتب فيها فهرسة مفصّلة لتلك النسخ مع صور مختلفة لها.

(1) https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/hijazi.html.

الفصل الثاني
المصاحف المنسوبة إلىٰ الأئمّة عليهم السلام: حقيقة أم مجرّد شهرة؟

لقد نسبت كتابة بعض النسخ القرآنية القديمة إلىٰ بعض الشخصيّات التاريخية مثل أئمّة الشيعة وبعض الصحابة أو التابعين؛ وتارة يكون سبب هذه النسبة هو وجود قرينة علىٰ ذلك في الأوراق الإلحاقية في آخر النسخة، وأخرىٰ يكون السبب هو محض شهرة الانتساب التي تناقلتها الألسن لا غير. وبالرغم من صعوبة إثبات صحّة هذه النسبة ـ حيث إنّه في أغلب الموارد توجد شواهد علىٰ العكس من ذلك تنفي هذه الانتسابات وتنفي القرائن الدالّة علىٰ هذه الانتسابات الموجودة في الأوراق الإلحاقية للنسخة ـ ولكن علينا أن لا ننسىٰ أنّ هذه النسخ والمصاحف القديمة ـ مع غضّ النظر عن نسبتها إلىٰ شخصيّات صدر الإسلام ـ بحدّ ذاتها تعتبر وثائقاً تاريخية قيّمة ومهمّة جدّاً ومؤثّرة غاية التأثير في دراساتنا المعاصرة في مضمار تاريخ كتابة القرآن. فلو استطعنا أن نقطع بإثبات نسبة كتابة نسخة من القرآن إلىٰ الإمام علي عليه السلام أو إلىٰ عثمان بن عفّان لاستطعنا أن نحصل حينها علىٰ تفاصيل دقيقة في مجال تاريخ القرآن في العقود الأولىٰ لظهور الإسلام، ولكن عدم العثور علىٰ نسخة قيّمة قطعية الانتساب لا يعني أن نغضّ النظر عن المميّزات القيّمة الموجودة في النسخ التي عثرنا عليها ونجعلها عبارة عن نماذج أثرية مركونة في المتاحف.

ومن هذا المنطلق فإنّ نشر أيّ نسخة من النسخ القرآنية المتبقّية من القرون الأولىٰ ـ القرن الأوّل إلىٰ القرن الثالث ـ والسعي من أجل التوصّل إلىٰ التاريخ التقريبي لكتابتها يمكن أن يسعف العلماء والباحثين في شتّىٰ العلوم ليعزّزوا قسماً من نظريّاتهم العلمية ويدعموها بما توصّلوا إليه من خلال هذه النسخ، فيصحّحوا بعض نظريّاتهم أو ربّما

يعرضوا عن قسم منها لتعارضها مع الشواهد والوثائق القديمة. ولا تقتصر أهمّية هذا الأمر علىٰ دراسة ومراجعة النظريّات المعروفة المختصّة بتاريخ النزول وجمع القرآن فحسب، بل يتعدّىٰ إلىٰ مجموعة كبيرة من الأمور التاريخية مثل تاريخ ظهور الإسلام، الخطّ والكتابة العربية، كتابة القرآن، رسم المصحف وهجاء المصاحف، نقط القرآن وإعرابه، مصاحف الصحابة وقراءاتهم، اختلاف مصاحف الأمصار، القراءات السبعة والقراءات الشاذّة، التقسيمات القرآنية (عدّ الآي، التخميس، التعشير، تسمية السور)، ظاهرة تذهيب وتزيين القرآن وتطوّره، وأمثالها.

النسخة القرآنية التي بين أيدينا حاليّاً والتي اطلقنا عليها تسمية (مصحف المشهد الرضوي) هي واحدة من أقدم المصاحف القرآنية التي وصلتنا منذ القرن الأوّل الهجري. وقد نسب هذا المصحف للإمام علي عليه السلام بناء علىٰ الوقفية الموجودة في أوّله والتي يرجع تاريخها إلىٰ القرن الخامس الهجري تقريباً، وقد تكرّر هذا الانتساب في مواضع أخرىٰ من هذا المصحف بخطّ نسخ متأخّر ولذلك نرىٰ من الضروري أن نذكر مقدّمة في شأن المصاحف المنسوبة للأئمّة عليهم السلام.

المصاحف المنسوبة إلىٰ الأئمّة عليهم السلام:

يمكننا اليوم ـ من خلال التنقيب في المتاحف والمكتبات في العالم ـ أن نعثر علىٰ نسخ من القرآن نسبت كتابتها إلىٰ شخصيّات معروفة من القرن الأوّل والثاني الهجري، حيث توجد في متاحف العالم ومكتباته خمس عشرة نسخة تقريباً نسبت كتابتها إلىٰ عثمان بن عفّان[1]؛ وأكثر من خمسين نسخة نسبت كتابتها إلىٰ الإمام علي

(١) من بينها النسخة: (Minutoli 296) في مكتبة برلين الحكومية؛ والنسخة: (MS E20) في مؤسّسة المطالعات الشرقية في (سان بطرسبرغ)؛ ومصحف طشقند في سمرقند؛ والنسخ:

عليه السلام، وأكثر من مائة نسخة أخرىٰ نسبت كتابتها إلىٰ سائر الأئمّة عليهم السلام، كما نسبت كتابة بعض النسخ من القرآن إلىٰ: عمر بن الخطّاب، وسلمان الفارسي، وعقبة بن عامر، والحسن البصري[1]، وشخصيّات أخرىٰ، في حين قد لا نعثر علىٰ نسخة منسوبة إلىٰ القرون الثلاثة الهجرية الأولىٰ جاء في آخرها اسم كاتب غير معروف. إنّ هذه السنّة المتّخذة من قِبَلِ الكتّاب بكتابة أسمائهم في نهاية النسخ القرآنية أو في أواسطها هي سنّة جاءت بعد القرن الثاني الهجري وتحديداً في أواسط القرن الثالث الهجري؛ بناءً علىٰ هذا فعندما استثنىٰ كتّاب المصاحف القرآنية في القرون الأولىٰ عن ذكر أسمائهم في النسخ، فإنّ نسبة كتابة القرآن إلىٰ شخصيّات معروفة في صدر الإسلام ـ استناداً إلىٰ عبارات مثل: (كتبه علي بن أبي طالب) أو (كتبه عثمان بن عفّان) ـ تحمل في طيّاتها نوعاً من الآناكرونيسم (anachronism) أي: (المفارقة التاريخية) وهو أمر يزرع في نفوسنا بذور الشكّ والترديد في صحّة نسبة الإمضاء الموجود في نهاية بعض المصاحف حاليّاً.

(HS 44 / 32 وA1، وEH1، وEH9، وEH11، وEH208) في متحف طوبقابي سرايي (في اسطنبول)؛ والنسخة رقم: (٤٥٧) في متحف الفنون التركية والإسلامية في اسطنبول (TİEM)، والنسخة الموجودة في مسجد المشهد الحسيني في القاهرة؛ والنسخة المحفوظة في دارالكتب المصرية (في القاهرة)؛ والنسخة رقم: (١) في الأرشيف الوطني في أفغانستان (في كابل)؛ والنسخةالمعروفة باسم: (قرآنِ نِگِل) في محافظة كردستان (إيران).

(١) مثلاً النسخة رقم: (Ar 973) في المكتبة الوطنية الإسرائيلية والمنسوبة إلىٰ عمر بن الخطاب، والنسخة: (EH20) في متحف طوبقابي (في اسطنبول) والمنسوبة الىٰ سلمان الفارسي، والنسخة: (EH40) في متحف طوبقابي (في اسطنبول) والمنسوبة إلىٰ عقبة بن عامر، والنسخة: (EH44) في متحف طوبقابي (في اسطنبول) والمنسوبة إلىٰ معاوية بن حديج، وثلاث نسخ برقم: (مصاحف ٥٠) في دار الكتب المصرية (القاهرة) و (Y4566 و R14) في متحف طوبقابي (في اسطنبول) والمنسوبة إلىٰ الحسن البصري.

ولقد توصّلت في غضون العقد الماضي أثناء دراستي لما يقارب من مائتي نسخة قرآنية منسوبة للأئمّة عليهم السلام إلىٰ أنّه من الصعب جدّاً أن تنسب كتابة هذه النسخ للإمام علي عليه السلام ولسائر الأئمّة عليهم السلام، وسأذكر في هذا البحث كافّة الأدلّة والشواهد علىٰ ذلك.

لقد شاهدت في غضون السنين الماضية أثناء تحقيقي ما يقارب من مائتي نسخة ووثيقة من الوثائق والأوراق القرآنية التي نُسبت كتابتها إلىٰ الأئمّة عليهم السلام، حيث يمكن تقسيمها إلىٰ عدّة مجموعات:

ألف: النسخ والأوراق المنسوبة إلىٰ الإئمّة عليهم السلام من خلال ما تناقلته الألسن بصورة شفهيّة فقط ولا توجد كتابة فيها تدلّ علىٰ هذه النسبة، مثل النسخة رقم: (١) في العتبة الحسينية المقدّسة المنسوبة إلىٰ الإمام زين العابدين عليه السلام، أو النسخة رقم: (١٢٦١٠) في الخزانة الحسينية في مدينة (الرباط) في (المغرب) والمنسوبة للإمام علي عليه السلام[1]، أو النسخة رقم: (٩٩٨٣) في مكتبة آية الله المرعشي النجفي وهي أيضاً ممّا نسب إلىٰ الإمام زين العابدين عليه السلام شفهيّاً[2].

ب: النسخ أو الأوراق التي نُسبت كتابتها إلىٰ بعض الأئمّة، حيث أشير إلىٰ ذلك في موضع منها أو في نهايتها بكتابة متأخّرة من قبل شخص بخطّ النسخ أو النستعليق؛ بناء علىٰ ما هو معروف قديماً من نسبتها إلىٰ الأئمّة من خلال ما تناقلته

---

(١) وقد أخبرني صديقي الفاضل الدكتور خالد الزهري من الرباط مشكوراً أنّ هذه النسخة منسوبة شفاهيّاً إلىٰ الإمام علي عليه السلام. هذا وإنّ أتو پرتسل في سنة (١٩٣٤م) قد أضاف مصوّرة بالأسود والأبيض من هذه النسخة إلىٰ مجموعته إلّا أنّه قد نسبها إلىٰ المجموعة الشخصية لعبد الرحمن بن زيد في مكناس (المغرب).

(٢) توجد صورة من هذه النسخة ـ مع توضيح فيما يتعلّق بانتسابها إلىٰ الإمام زين العابدين عليه السلام ـ علىٰ غلاف مجلّة: (ميراث شهاب)، العدد: ٨٤ـ٨٥.

الألسن بصورة شفهية، ومن أقدم هذه النسخ هي النسخة رقم: (١٨) في العتبة الرضوية واقفها (أبو القاسم المقري السروي)وقد كتب هذا الانتساب في أوّل الوقفية في القرن الخامس أو السادس الهجري. والنسخة الأخرىٰ هي نسخة رقم: (Smith-Lesouëf 194) ـ كتبت بالخطّ المغربي علىٰ قراءة نافع ـ في المكتبة الوطنية الفرنسية، وقد كَتَب في أوّلها مسؤول الديوان في بلاط الملك شاه سليمان الصفوي في سنة (١٠٧٧هـ) عبارة: «خطّ حضرت رضا عليه السلام».

ج: النسخ أو الأوراق التي كتب عليها هذا الانتساب بالخطّ الكوفي من قبل شخص في موضع من النصّ القرآني أو علىٰ ورقة مستقلّة بعبارة: «كتبه علي بن أبي طالب» وأمثال هذه الترقيمة. وهذه المجموعة الأخيرة تحتوي علىٰ نماذج مختلفة، وقد أضيف في جميعها اسم أحد الأئمّة عليهم السلام بالخطّ الكوفي بصفته كاتباً للنصّ، وقد بدا فيها خطّ الترقيمة الكوفي مميّزاً عن خطّ المصحف الأصلي ومتأخّراً عنه زمناً.

ومن المعلوم أنّ من يحظىٰ برؤية مصاحف الأئمّة عليهم السلام أو صحابة النبي صلى الله عليه وآله يكون له الشرف العظيم، ولذلك يمكن العثور علىٰ نماذج من المشاهدات والتصريحات الدالّة علىٰ التشرّف برؤية هذه النسخ موجودة في الكثير من المصاحف المنسوبة للأئمّة عليهم السلام، وكان هذا سبباً في عدم تطرّق أحد ـ تقريباً ـ إلىٰ إعداد دراسة تاريخية أو نقدية في مجال صحّة انتساب هذه النسخ لشخصيّات من القرن الأوّل والثاني الهجريّين. ومن جانب آخر فمن الواضح أنّ ظهور النسخ القرآنية المنسوبة لصحابة النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام علىٰ مدىٰ القرون كان يعدّ وسيلة للرفع من قدرها المادّي وشأنها المعنوي، حتّىٰ أنّه في بعض الأحيان يذكر مالك النسخة إلىٰ جانب الورقة المكتوب عليها انتسابها إلىٰ أحد الأئمّة عليهم السلام قيمتها أيضاً، مثلاً كُتب بالفارسية في حاشية نسخة: (MS Fraser 48) الموجودة في مكتبة (بادليان) في جامعة (اكسفورد) مايلي: «خطّ حضرت إمام جعفر صادق عليه السلام، هديه صد روپيه»

(أي: خطّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام هديّتها مائة روبية).

إنّ بعض النصوص التاريخية التي تعود إلىٰ أوائل القرن الخامس تبيّن لنا بوضوح ما قام به بعض الانتهازيّين من التغيير في بعض المصاحف وجعلها باسم الإمام علي عليه السلام أو عبد الله بن مسعود وإهدائها إلىٰ الحكّام والأمراء، علىٰ سبيل المثال: فقد ذكر مؤلّف كتاب **المباني** في القرن الخامس الهجري عن أستاذه محمّد بن الهيصم ما يلي: «وقد ذكر بعض مشايخنا رحمهم الله أنّه رأىٰ مصحفاً منسوباً إلىٰ أبيّ خالف ببعض حروفه حروف هذا المصحف، لكنّا لا نأمن أن يكون ذلك من جهة بعض من يحبّ الافتخار بالغريب... وقد نرىٰ من المفتتين نوّاب الملوك، وعبيد أرباب الأموال، وأبناء الدنيا إذا لم يجدوا للقرآن وعلوم الدين عندهم موقعاً فيتقرّبون إليهم بغرائب الكتب، وإذا أعوزهم الغريب الذي يستذرع به، أخذوا بعض الكتب المعروفة يزيدون فيها وينقصون، ويقدّمون ويؤخّرون ويعنونونه بعنوان بعيد ليتسبّبوا بذلك إلىٰ استخراج شيء منهم. فعلىٰ هذا النحو لا يؤمن أحدهم أن يعمد إلىٰ مصحف فيقدّم منه سوراً ويؤخّر أخرىٰ، ويحرّف ألفاظاً، ثمّ يزعم أنّه مصحف عليّ أو عبد الله أو مصحف أبيّ، وليس غرض البائس من ذلك إلّا أن يحمله إلىٰ بعض الملوك فيقول: (إنّ خزانة مثلك يجب ألّا تخلو من نسخة من كلّ مصحف ليستخرج من حطامه شيئاً، ولا يبالي بما كان من جناية علىٰ الدين وأهله)»[1].

إنّ مشاهدة المصاحف التي باسم الإمام علي عليه السلام والإقرار بوجودها قد ذكرته قديماً مصادر القرن الرابع الهجري وما بعدها، وأذكر هنا ثلاثة نماذج من هذه المرويّات:

الأوّل: أهدىٰ الملك العزيز بن بويه ـ أبومنصور بن الملك جلال الدولة ـ قرآناً بخطّ الإمام علي عليه السلام سنة (٤١٥ هـ) في مدينة ميافارقين إلىٰ نصر الدولة أبي

(١) مقدّمتان في علوم القرآن: ١٩٥٤، المباني لنظم المعاني: ٤٧ـ٤٨، القسم الأوّل.

نصر أحمد (٤٠٢ـ٤٥٣هـ) الحاكم المقتدر لمدينتي الموصل وميافارقين، وقد ذكره الأزرقي الفاروقي في كتابه كما يلي: «حمل له الحبل الياقوت الأحمر الذي كان عند بني مروان وكان وزنه سبعة مثاقيل وحمل له مصحفاً بخطّ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه. وقال: قد حملت لك الدنيا والآخرة فآثر له في مضيفه وأحسن له وأجازه وعزم له أموالاً كثيرة ما يزيد علىٰ عشرين ألف دينار»[١].

والثاني: إنّ ابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) قد رأىٰ عند أبي يعلي حمزة الحسني قرآناً بخطّ الإمام علي عليه السلام[٢].

والثالث: ما ذكره المقريزي في من أحداث أوائل القرن السادس الهجري إذ قال: «وأمر الوزير المأمون: بإطلاق ألفي دينار من ماله، وتقدّم بأن يصاغ بها قنديل ذهب، وسلسلة فضّة برسم المشهد العسقلاني، وأن يصاغ علىٰ المصحف الذي بخطّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بالجامع العتيق بمصر من فوق الفضّة ذهب»[٣].

وبالرغم من ذلك فإنّ هذه الانتسابات لايمكن أن تعود إلىٰ ما قبل القرن الرابع ، لأنّه لا يوجد لدينا أيّ وثيقة أو رواية تدلّان علىٰ وجود شخص ما في القرن الثاني أو الثالث شاهَد نسخة من القرآن كتبت بخطّ الإمام علي وبإمضائه عليه السلام أو بخطّ سائر الأئمّة وإمضائهم عليهم السلام، ومن الواضح أنّ هذا الأمر مغاير لموضوع جمع القرآن من قبل الإمام علي عليه السلام فالروايات الدالّة علىٰ جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن كثيرة في كتب الفريقين، وإن كانت هي بحدّ ذاتها تحتاج إلىٰ

---

(١) تاريخ الفارقي: ١٤٤ـ١٤٥.

(٢) فهرست ابن النديم: ٣٠.

(٣) المواعظ والاعتبار ٢ / ٢٨٩؛ وكذلك انظر: ٢ / ٣٩٤ و٤٢٦ من نفس المصدر.

دراسة وتحليل يذكر في محلّه، ولكن في بحثنا هذا يدور الكلام في خصوص كتابة المصحف من قبل الإمام عليه السلام وبإمضائه، وذلك من قبيل المصاحف المنسوبة للإمام عليه السلام التي نراها اليوم في سائر مكتبات العالم.

ومن خلال ما ذكرته من مقدّمات وتوضيحات سأبيّن الأدلّة علىٰ عدم صحّة انتساب كتابة المصاحف للأئمّة عليهم السلام في سبع نقاط:

ألف: كان المصحف العثماني ـ أو المصاحف التي تمّ استنساخها علىٰ مصحف عثمان ـ في متناول أيدي الناس لفترة طويلة من الزمن في مختلف البلاد الإسلامية كالبصرة، والكوفة، والشام، والمدينة، وتوجد بين أيدينا اليوم نصوص تاريخية عديدة من علماء القرن الثاني إلىٰ القرن الخامس الهجري، قد أشاروا فيها بشكل مختصر أو مفصّل إلىٰ بعض مميّزات هذه المصاحف وذكروا ما رأوه منها بأمّ أعينهم، في حين لا يوجد رواية تاريخية تدلّ علىٰ مشاهدة اسم الإمام علي عليه السلام في نهاية نسخة من القرآن في هذه القرون، علماً أنّه حتّىٰ المصاحف غير العثمانية مثل مصحف ابن مسعود كانت متداولة آنذاك في الكوفة إلىٰ أمد طويل من الزمن، وقد ذكر ابن النديم نماذج منها في كتابه **الفهرست**، فكيف يمكن تصوّر أنّ الروايات التاريخية القديمة ومشاهدات علماء القرون الأولىٰ التي تذكر أدقّ المعلومات في شأن المصاحف العثمانية وغيرها لم تتطرّق إلىٰ أيّ معلومة عن نسخة من القرآن تحتوي علىٰ إمضاء أحد الأئمّة عليهم السلام وعن محتواها؟

ويبقىٰ هنا فرضية أو احتمال ضعيف وهو أن نقول: إنّه كان هناك مصحف أو عدّة مصاحف بخطّ الأئمّة عليهم السلام بين أصحابهم أو شيعتهم عرفت بهذا الانتساب واشتهرت به، ثمّ تمّ بعد ذلك تدوين هذه الشهرة بعبارة كتبه علي بن أبي طالب أو كتبه الحسن بن علي وأمثالها من قبل أحد الأصحاب في نهاية النسخة في قرون متأخّرة. كما لا نستبعد أن يطرح أحد هذه النظرية وهو أنّه قد تمّ محو اسم الكاتب ـ الإمام علي عليه السلام ـ من آخر النسخة خوفاً وحذراً من سطو خلفاء بني أميّة وخلفاء

بني العبّاس، ولكن لا يمكننا قبول هذه النظرية إلّا إذا كانت المصاحف المنسوبة إلىٰ الإمام علي عليه السلام متمايزة عن النسخة العثمانية، في حين أنّ المصاحف الموجودة حاليّاً المنسوبة إلىٰ الأئمّة عليهم السلام كلّها جاءت مطابقةً مع النسخ العثمانية.

ب: لم يكن إمضاء النسخ القرآنية أمراً متعارفاً ومتداولاً في القرون الأولىٰ وخاصّة في القرن الأوّل والثاني، فلو كان هذا الأمر شائعاً آنذاك لذكرته أقدم المصادر الإسلامية مثل كتب التراجم، والفهرست، والرجال أو كتب المصاحف لأهمّيته، فقد ذكر كلّ من أبي عبيد في **فضائل القرآن**، وابن النديم في **الفهرست** والسجستاني في **كتاب المصاحف** أدقّ معلوماتهم ومشاهداتهم في باب المصاحف القرآنية ولكن ليست لهم أيّ إشارة إلىٰ ذكر أسماء كاتبي النسخ المذكورة في ترقيمة الكتاب. والعجيب أنّه قد تغيّبت أسامي العديد من كتبة القرآن من عامّة الناس ممّن تمّ علىٰ أيديهم كتابة القرآن كراراً ومراراً في غضون القرون الأولىٰ، في حين قد لمع اسم الإمام علي وأبنائه عليهم السلام واسم عثمان بن عفّان في نهاية المصاحف التي عثرنا عليها فحسب، وأعجب من ذلك هو ما يظهر أحياناً من الإمضاء المنسوب إلىٰ واحد من الأئمّة عليهم السلام في أواسط السورة أو قبل أن تنتهي الآية[1] حيث يبدو جليّاً من هذا الأمر أنّه دلالة واضحة علىٰ حالة التزوير، والمبرّر الوحيد لهذا الأمر هو أن نقول بأنّ إضافة هذا الإمضاء والترقيمة في مثل هذا المكان غير المتعارف من قبل شخص في القرون المتأخّرة كان وفقاً لاعتقاده بصحّة هذا الانتساب أو لقناعته بذلك.

---

(١) النسخة القرآنية رقم: (١٠) الموجودة في متحف ومكتبة ملك في طهران جاء فيها إمضاء منسوب إلىٰ الإمام الحسين بن علي عليه السلام؛ وكذلك النسخة التي بيعت في مزاد كريستيز، لندن، ١٣ اكتوبر ١٩٩٨، البضاعة رقم: (١١)، فيها إمضاء منسوب إلىٰ الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

ج: لم يذكر الرواة وأصحاب الأئمّة عليهم السلام بأنّهم وجدوا أو رأوا مصحفاً فيه إمضاء الإمام علي عليه السلام أو الأئمّة عليهم السلام[1]، كما أنّ رواة القرن الأوّل وحتىٰ أدباءه ومؤرّخيه وعلماءه أيضاً لم يذكروا أنّهم رأوا نسخة من قرآن الأئمّة عليهم السلام، حتّىٰ أولئك الذين ذكروا خطّ الإمام عليه السلام وكتابته وأمضاءه، فإنّهم لم يذكروا مثل هذه الإمضاءات والانتسابات، ومن أفضل الشهود في هذا الشأن هو يحيىٰ بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ) الأديب والمفسّر واللغوي من أعلام القرن الثاني توفّي في الكوفة، ذكر في **معاني القرآن** ما يلي: «وبلغني أنّ كتاب علي بن أبي طالب رحمه الله كان مكتوباً: هذا كتاب من علي بن أبو طالب كتابها [كذا]: (أبو) في كلّ الجهات،

---

(١) من الواضح أنّني لا أقصد هنا عدم وجود مصحف كتبه الإمام علي عليه السلام في حقيقة الأمر كوجود خارجي، بل ما أقصده هو عدم وجود مصحف بإمضاء: «كتبه على بن أبي طالب» كالمصاحف الموجودة اليوم المعروفة بـ: (القرآن العثماني). إذ من الواضح أنّ العلماء شيعة وسنّة كانوا ولا زالوا يقرّون أنّ عليّاً عليه السلام كتب القرآن في الأيّام الأولىٰ بعد رحيل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بعد أن قام بجمعه. ولكنّ هذا المصحف الخاصّ له مميّزاته الخاصّة به كسائر المصاحف المنسوبة للصحابة من أمثال (عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب)، حيث لا يتطابق مع المصحف العثماني المعروف. فمن تلك المميّزات هو أنّ ترتيب السور فيه جاء بناءً علىٰ ترتيب نزول القرآن (أو كما ذكره اليعقوبي في تاريخة ـ ج٢، ص ١٣٥ـ أنّه كان ذا ترتيب خاصّ يختلف عن الترتيب العثماني). في حين أنّ جميع المصاحف والنسخ الموجودة اليوم (في إيران والعراق واليمن والهند وتركيا وأوربا) المنسوبة إلىٰ الإمام علي عليه السلام هي ذات الترتيب العثماني. مضافاً إلىٰ ذلك إنّ جميع هذه النسخ تحتوي علىٰ بعض النماذج من اختلاف القراءات واختلاف مصاحف الأمصار وهي متأخّرة عن زمن الإمام عليه السلام. هذا وإنّ جميع هذه النسخ تحتوي علىٰ سهو الكاتب وأخطائه حين الكتابة وهي من وجهة نظر الشيعة لا يمكن أن تصدر من إمام معصوم.

وهي تعرب في الكلام إذا قرئت»[١]، توحي هذه العبارة أنّ عالماً عيلماً بارزاً مثل الفرّاء ـ في نهاية القرن الثاني الهجري ـ لا علم له بالمصاحف القرآنية التي تمّ أمضاؤها بخطّ الإمام علي عليه السلام، ولا يدري بما جاء في نهاية هذه المصاحف القرآنية المزعوم انتسابها للإمام علي عليه السلام، في حين أنّه دائماً ما يذكر مصاحف عبد الله بن مسعود ويتطرّق في كتابه إلىٰ ذكر أوصاف دقيقة لتلك المصاحف مرّة تحت عنوان: (مصحف عبد الله) ومرّة أخرىٰ: (مصاحف عبد الله).

د: عند تفحّص العديد من المصاحف المنسوبة إلىٰ الأئمّة عليهم السلام يمكننا أن نعثر علىٰ أمارات في هذه النسخ تدلّ علىٰ أنّها متأخّرة زماناً عن القرن الأوّل والثاني، بما فيها بعض المصاحف المكتوبة علىٰ الورق العادي التي لا يمكن تصوّر وجودها في القرنين الأوّل والثاني الهجريّين بتاتاً لا في العراق ولا في الحجاز ولا في بلاد الشامات، علىٰ سبيل المثال النسخة: (R38) في متحف طوبقابي ساراي (إسطنبول) المنسوبة إلىٰ الإمام الحسين عليه السلام، والنسخة رقم: (١٠١١) في متحف كاخ گلستان (طهران) المنسوبة للإمام الحسن عليه السلام، والنسخة رقم: (١١٩٣٨) في مكتبة مجلس الشورىٰ الإسلامي (طهران) المنسوبة للإمام الرضا عليه السلام. وقد تكلّم منير قاضي في مقالته عن نسخة متأخّرة جدّاً رقم: (٥٥) تعود للعتبة الحسينية مكتوبة علىٰ الورق العادي، وقد كتب عليها أنّها بخطّ الإمام علي عليه السلام وما هو إلّا محض افتراء؛ إذ إنّ كونها من الورق العادي ينفي هذا الانتساب[٢]، وفي بعض النماذج ـ كما في نهاية النسخة رقم: (٤٢٩٣) في متحف إيران

---

(١) معاني القرآن للفرّاء ٣/ ١١٤.

(٢) مقالة (خزانة العتبة الحسينية المقدّسة) لمنير القاضي في مجلّة المجمع العلمي العراقي: ١٦ـ٣٧، وانظر: ص ٢٨ـ٢٩.

الوطني ـ جاء ما يلي: «كتبه وذهّبه علي بن أبيطالب سبع هجرية»[١]، وبديهي أنّ التذهيب أمر متأخّر جدّاً عن القرن الأوّل الهجري، حيث إنّ التذهيب في السنة السابعة الهجرية ـ عهد رسالة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ـ لم تكن له معالم واضحة، ولم تكن له معالم واضحة في حينها. وفي أنموذج آخر ـ النسخة القرآنية رقم: (Smith-Lesouëf 194) في المكتبة الوطنية الفرنسية ـ بالخطّ المغربي وبقراءة ورش عن نافع والمنسوبة إلىٰ خطّ الإمام الرضا عليه السلام حيث يتبيّن فيها جليّاً جهل من جعل هذه النسبة إلىٰ الإمام عليه السلام.

هـ: إنّ وجود الأخطاء التي عادة ما نراها في أغلب النسخ ـ مضافاً إلىٰ التصحيحات التي تمّ إضافتها إلىٰ النسخة ـ يعدّ أمراً طبيعيّاً، ووجود هذه الأخطاء والتصحيحات يكشف عن عدم إمكان نسبة هذه المصاحف إلىٰ الإمام علي عليه السلام وسائر الأئمّة عليهم السلام في المعتقد الشيعي. فإنّ موضوع الأخطاء التي يرتكبها الكاتب أثناء كتابته أمر طبيعي لا محيص عنه، وهذا الأمر يمكن تصوّر وقوعه حتىٰ في القرون الأولىٰ، كما يمكن العثور علىٰ شواهد جليّة لهذا الأمر سواء في الروايات التاريخية القديمة أو في أقدم المصاحف المتبقّية من تلك الحقبة. وقلّما أشار الباحثون في المصاحف القديمة إلىٰ الأخطاء الإملائية البدائية فيها، حيث أعرض عنها الكثير منهم. وبالرغم من أنّه لا يمكننا إنكار أصل وجود الأخطاء الإملائية ـ نظراً للشواهد الموجودة في المصاحف القديمة وهو أمر طبيعي[٢] ـ إلّا أنّ الإمام لعصمته ـ وفقاً للمعتقد الشيعي ـ لا تصدر منه مثل هذه

---

(١) توجد صورة مرمّمة من هذه الترقيمة في مكتبة برلين الحكومية، النسخة رقم: or.fol.532.

(٢) وقد أشار (طيّار آلتى قولاج) في مقدّمته علىٰ النسخة المصورة (فاكسيميله Facsimile) للمصحف المنسوب الىٰ عثمان بن عفّان ـ الموجود في المشهد الحسيني في القاهرة ـ في أثناء كلامه عن النسخ الأربعة المنسوبة للخليفة الثالث ـ مصحف طشقند في سمرقند، والنسخة

الأخطاء ـ سهواً كانت أم عمداً ـ فلا يمكن وقوع مثل هذه الظاهرة من المعصوم، فإنّ مثل هذا الاستدلال بحدّ ذاته مقنع لكثير من علماء الشيعة علىٰ عدم صحّة انتساب هذه النسخ القرآنية للأئمّة عليهم السلام. ومن بين الأدلّة التي علىٰ أساسها لا يمكننا أن نتقبّل نسبة النسخة القرآنية رقم: (١) للحرم العلوي في النجف الأشرف إلىٰ الإمام علي عليه السلام هو وجود أكثر من ثلاثين سهواً إملائيّاً فيها، وبطبيعة الحال لا يمكن أن يصدر مثل هذا السهو من الإمام[1].

و: إنّ كثرة الاختلافات والفوارق في الرسم والإملاء بين مختلف النسخ

رقم: H.s.32 في طوپقاپي سراي، والنسخة رقم: ٤٥٧ في متحف الفنون التركية والأسلامية، ونسخة المشهد الحسيني في القاهرة ـ إلىٰ بعض أخطاء الكاتب الموجودة في تلك النسخ، انظر مقدّمته هذه في ج١، ص ١٠١ـ١٠٢، ١٠٩ـ١١٠، ١٣٦ـ١٣٨.

(١) وقد جاءت بعض أخطاء الكاتب في النسخة الكوفية من القرآن رقم: (١) في مكتبة العتبة العلوية في النجف الأشرف كالتالي: (حظّاً في في الآخرة) (ص٧٣)، بدلاً من (حظّاً في الآخرة) (آل عمران، ١٧٦)؛ (لعذاب) (ص٨٢)، بدلاً من (العذاب) (النساء، ٢٥)؛ (ممّن يخلق) (ص١١٠)، بدلاً من (ممّن خلق) (المائدة، ١٨)؛ (ذكروا له) (ص١٣٥)، بدلاً من (ذكروا به) (الأنعام، ٤٤)؛ (مسوحاً) (ص١٥٠)، بدلاً من (مسفوحاً) (الأنعام، ١٤٥)؛ (ذلك) (ص١٧٤)، بدلاً من (كذلك) (الأعراف، ١٦٣)؛ (صددكم) (ص٢٨٠)، بدلاً من (صددتم) (النحل، ٩٤)؛ (تسطع) (ص٣٠٥)، بدلاً من (تستطع) (الكهف، ٧٨)؛ (ينظر) (ص٣١١)، بدلاً من (يبصر) (مريم، ٤٢)؛ (اطعوا) (ص٣١٣)، بدلاً من (أضاعوا) (مريم، ٥٩)؛ (هطما) (ص٣٢٣)، بدلاً من (هضما) (طه، ١١١)؛ (يروا ا كيف) (ص٤٠٢)، بدلاً من (يروا كيف) (العنكبوت، ١٩)؛ (ضعففين) (ص٤٣٢)، بدلاً من (ضعفين) (الأحزاب، ٦٨)؛ (إلّا كانت) (ص٤٤٨)، بدلاً من (إن كانت) (يس، ٢٩)؛ (آيات) (ص٥٤٥)، بدلاً من (آيت بينت) (الحديد، ٩)؛ (يومنوا بالله) (ص٥٥٢) ، بدلاً من (يومنون بالله) (المجادلة، ٢٢). وكذلك في نسخة مشابهة بالخطّ الكوفي رقم: (١) في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية، منسوبة إلىٰ الإمام علي عليه السلام، فقد أسقط الكاتب قسماً من الآيات: (٤٥ إلىٰ ٤٦) من سورة الكهف في الورقة: (١٦٢).

القرآنية المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام تحكي عن عدم إمكان صحّة انتساب كلّ هذه المصاحف إليه عليه السلام، وبناء علىٰ ما توصّلت إليه في تحقيقاتي فإنّ نسختي القرآن المنسوبة إلىٰ الإمام علي عليه السلام لا يوجد بينهما أيّ تطابق أو تشابه كامل من جهة القراءات ، ونوع الخطّ، واختلاف مصاحف الأمصار ، والرسم ، وعدّ الآي، وغير ذلك من جوانب النصّ القرآني.

ففي بعض المصاحف قد تمّ فرز الآيات الواحدة عن الأخرىٰ حتّىٰ البسملة، حيث تمّ تعيين نهايات الآيات؛ وذلك مثل النسخ رقم: (١٨، ٢٦ و٤١١٦) في العتبة الرضوية، ولم يتمّ فرزها في البعض الآخر قطّ، بل تمّ تخميس وتعشير الآيات للسور في زمن متأخّر من قبل شخص ما ـ من غير البسملة فلم يحتسبها آية وفقاً لما يذهب إليه أهل السنّة ـ وذلك مثل النسخة رقم: (١) في العتبة العلوية في النجف الأشرف. وفي بعض الموارد التي تمّ فيها عدّ الآي وفرز الآيات جاء عدّ الآي فيها تارة مطابقاً للترتيب المكّي وتارة مطابقاً للترتيب المدني الأوّل أو الثاني، وتارة مطابقاً للترتيب البصري، وقلّما جاء فيها مطابقاً للترتيب الكوفي. وكذلك أيضاً مواضع (اختلاف مصاحف الأمصار) فبعض المصاحف المنسوبة إلىٰ الإمام علي عليه السلام أقرب ما تكون إلىٰ مصاحف البصرة مثل النسخة رقم: (١) في العتبة العلوية في النجف الأشرف والنسخة رقم: (١) في العتبة الرضوية؛ وبعضها أقرب إلىٰ مصاحف المدينة، مثل النسخ القرآنية رقم: (١٨ و٤١١٦) في العتبة الرضوية.

ز: الدقّة في نوعية الخطّ الكوفي في أغلب المصاحف المنسوبة إلىٰ الإمام علي عليه السلام وإلىٰ الأئمّة عليهم السلام تكشف عن حالة التزوير في نسبة هذه المصاحف إلىٰ الأئمّة عليهم السلام، فالكثير من الأفراد في فترة القرون الماضية كانت لهم خبرة كافية في معرفة خطّ النسخ والمحقّق والثلث والريحان وهو ما اعتادت عليه أذهانهم وأبصارهم، فكان من

الصعب جدّاً أنّ يميّزوا بين الأنواع المختلفة للخطّ الكوفي، ولذلك كان من السهل أن ينسب كلّ ما يعثرون عليه بالخطّ الكوفي إلىٰ أشخاص من القرن الأوّل[1]، فعندما يتمّ ـ بكلّ سهولة ـ انتساب كتابة قرآن بخطٍّ كوفي مشرقي متأخّر إلىٰ الإمام جعفر الصادق عليه السلام من قبل أشهر الخطّاطين مثل إبراهيم سلطان التيموري[2]

(١) كتب فرانسوا دروش في هذا الشأن: «لقد احتوت الكثير من المصاحف ـ المتيقّن تقريباً نسبتها إلىٰ القرن الثالث الهجري ـ علىٰ عبارات تمّ فيها نسبتها إلىٰ الإمام علي عليه السلام وإلىٰ الخليفة الثالث من الخلفاء الراشدين عثمان بن عفّان بالخطأ. وقد نشأ هذا الخطأ بسبب نوع الخطّ الموجود في هذه المخطوطات؛ إذ كان يبدو للمسلمين في القرون التالية قدياً إلىٰ حدّ جعلهم يسلّمون أنّ هذه المخطوطات لابدّ وأن كتبت في القرن ألأوّل» راجع:
François Déroche, The Abbasid tradition, p. 11.

(٢) إبراهيم سلطان، وهو ثاني أبناء شاهرخ ابن الأمير تيمور گوركانى، الذي خطّ العديد من المصاحف بأجمل الخطوط، كتب بعد أن أكمل السقوطات الأخيرة في النسخة القرآنية بالخطّ الكوفي المشرقي رقم: (١٧) في العتبة الرضوية، ما يلي: «هذا المصحف المجيد بخطّ الامام الحاذق جعفر بن محمّد الصادق رضى الله عنه» وأضاف إليها بعض الأشخاص ـ ويبدو أنّه الشيخ البهائي ـ ما يلي: (صلوات الله وسلامه عليه و[كذا] آبائه وأبنائه المعصومين الطيّبين الطاهرين) وذلك بعد أن قام بمحو الدعاء من آخرها. وقد أوقفها الشاه عبّاس بعد مضي قرنين تقريباً علىٰ العتبة الرضوية وذلك في سنة (١٠٠٨هـ) وقد كتب الشيخ البهائي في وقفيّتها ما يلي: «هذا المصحف المجيد الذي تنسب كتابته إلى سيّدنا وإمامنا حجّة الله على الخلايق جعفر بن محمّد الصادق سلام الله عليه وعلى آبائه وأولاده الطاهرين وقف على الروضة المقدّسة المنوّرة المطهّرة الرضية الرضوية.

سلامٌ من الرحمن نحو جنابها فإنّ سلامي لا يليق ببابها

والواقف هو تراب عتبة الرضا سلام الله عليه، أعني سيّد سلاطين الزمان وأعظم خواقين الدوران صاحب النسب الطاهر النبوي والحسب الظاهر العلوي أبو المظفّر شاه عبّاس الحسيني الموسوي الصفوي خلّد الله تعالى ملكه وأجرى في بحار النصر والتأييد والتأييد فلكه بمحمّد وآله الطاهرين

(٧٩٦ـ٨٣٨ هـ)، فلا يستبعد تصديق هذا الأمر عند عامّة الناس وحتّىٰ عند بعض علماء الشيعة مثل الشيخ البهائي (٩٥٣ـ ١٠٣٠هـ).

بناء علىٰ هذا فإنّه من السهل اليوم اكتشاف التزوير في العديد من المصاحف القرآنية المكتوبة بالخطّ الكوفي المشرقي المتأخّر أو الكوفي الإيراني التي تمّ انتسابها إلىٰ شخصيّات من القرن الأوّل والثاني الهجري، لأنّه لا يمكن تصوّر وجود هذا النوع من الخطّ الكوفي في مثل هذه المصاحف قبل القرن الرابع الهجري. ونذكر هنا بعض المصاحف القرآنية المكتوبة بالخطّ الكوفي المتأخّر أو الكوفي المشرقي التي تمّ انتسابها إلىٰ الأئمّة عليهم السلام:

• النسخة رقم: (Smith-Lesouëf 194) في المكتبة الوطنية الفرنسية بالخطّ المغربي، مطابقة لقراءة نافع بن عبد الرحمن المدني، نسبت إلىٰ خطّ الإمام الرضا عليه السلام.

• النسخة رقم: (١٧) في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية، بالخطّ الكوفي المشرقي، نسبت إلىٰ الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

• النسخة رقم: (R38) في متحف طوبقابي، اسطنبول، بالخطّ الكوفي المشرقي، نسبت إلىٰ الإمام الحسين عليه السلام.

• النسخة رقم: (٢) في مكتبة رضا في مدينة رامبور، ولاية اوتار برادش، الهند، بالخطّ الكوفي المشرقي، كتبت علىٰ الورق، نسبت إلىٰ الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

• النسخة رقم: (١٣٧٨) في متحف (كاخ گلستان)، طهران، بالخطّ الكوفي المشرقي، نسبت إلىٰ الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

• النسخة رقم: (٣٠٨٥)، جزء قرآني في مكتبة العتبة الرضوية، مشهد،

سنة (١٠٠٨). حرّره تراب أقدام خدّام العتبة المقدّسة الرضوية، بهاء الدين محمّد العاملى عُفي عنه».

نسبت إلىٰ أحد الأئمّة ـ من دون تعيين ـ وفي واقع الأمر هذه النسخة هي جزء من ثلاثين جزءاً قرآنيّاً كاملاً مجزّءاً، كتبها وذهّبها عثمان بن الحسين الورّاق الغزنوي في الفترة الزمنية (٤٦٢ـ٤٦٦ هـ) وقد انفصل هذا الجزء عن سائر أجزائه وتاريخ انفصاله مجهول، وقد أضاف بعد ذلك شخص مجهول في أوّله انتساباً لأحد الأئمّة عليهم السلام، وجعلها الشاه عبّاس الصفوي (٩٧٨ـ١٠٣٨ ق) وقفاً علىٰ مزار الشيخ صفي الدين في أردبيل وقد أُلحقت في العقود الأخيرة إلىٰ بقيّة أجزائه في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية في مشهد.

• النسخة رقم: (٤٢٤٣) في المتحف الوطني الأيراني في طهران، بالخطّ الكوفي المشرقي، نسبت إلىٰ الإمام الحسن عليه السلام.

• النسخة رقم: (١٠١١) في متحف (كاخ گلستان)، طهران، نسبت إلىٰ الإمام الحسن عليه السلام، وهي نسخة بالخطّ الكوفي المشرقي بالسبك الإيراني وقد كتب كلّ جزء منها علىٰ عدد معيّن من الأوراق وقد انتهت كلّ صفحة منها بنهاية آية، وقد شاع هذا النمط من الكتابة المنظّمة منذ القرن الخامس وحتّىٰ القرن الثامن الهجري، وانتشر في إيران انتشاراً كبيراً، وتوجد عدّة نماذج منه في متاحف إيران والعراق.

• النسخة رقم: (٢٢٦) في مكتبة رضا في مدينة رامبور، ولاية أوتار برادش، الهند، مكتوبة علىٰ الورق بالخطّ الكوفي المشرقي، نسبت إلىٰ الإمام الرضا عليه السلام.

• نسخة مثيرة للانتباه من القرآن الكريم بالخطّ الكوفي المشرقي، وفي نهايتها ترقيمة تشير بوضوح إلىٰ تاريخ كتابتها في (٢٥ محرّم الحرام سنة ٥٤٣ هجرية)، نسبت كتابتها إلىٰ الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام، يحتفظ بها حاليّاً عند بعض شيعة كشمير الهند وتعرض كلّ سنة بمناسبة الأربعين الحسيني في مسجد باب الجواد عليه السلام في سرينكار ليتبرّك بها المؤمنون حيث يعتقدون أنّ الإمام عليه السلام كتبها في سجن الخليفة الخامس هارون العبّاسي

سنة (١٧٣هـ) وكانت هذه النسخة يحتفظ بها في عقب الإمام عليه السلام نسلاً بعد نسل حتّىٰ نقلها أحد السادة الإيرانيّين من أردبيل إلىٰ كشمير قبل خمسمائة سنة تقريباً.

• الأنموذج الأخير من هذه النسخ هو قرآن بالخطّ الكوفي المشرقي علىٰ الرقّ، يحتفظ به في مسجد قرية (نِگِل) في إقليم كردستان إيران، وهو معروف بـ: (قرآن عثمان) بناءً علىٰ ما يعتقده أهل تلك المنطقة من أنّ هذه النسخة مكتوبة بخطّ عثمان بن عفّان، ولكن يبدو جليّاً من خطّه الكوفي أنّه مصحف متأخّر من القرن الرابع الهجري.

فهرسة مختصرة للمصاحف المنسوبة إلىٰ الأئمّة عليهم السلام:

الجدول التالي يعرض فهرسة مختصرة من النسخ القرآنية المنسوبة إلىٰ الأئمّة عليهم السلام في مكتبات ومتاحف العالم، فبعض هذه النسخ نسبها أهل السنّة لأئمّتنا الثلاثة الأُول عليهم السلام، ونسبوا البعض الآخر إلىٰ الإمام الصادق عليه السلام، كما في متحف طوبقابي، ودار الكتب المصرية، ولكنّ أكثر هذه الانتسابات جاءت من قبل الشيعة، وبالرغم من أنّ انتساب المصاحف إلىٰ صحابة النبي والأئمّة عليهم السلام قد أصبح شائعاً ـ علىٰ أقلّ التقديرات ـ منذ القرن الرابع الهجري ولكن بلغ هذا الأمر أوجه في القرون الأخيرة وخاصّة في العهد الصفوي والعهد القاجاري، وكذلك الأمر في شبه القارّة الهندية؛ إذ نسبت تارة إلىٰ الأئمّة عليهم السلام بعض النسخ القرآنية بخطّ غير الكوفي وقريب من خطّ النسخ[1]، ويمكن أن يكون تفاقم هذا الأمر ـ أي: نسبة النسخ القرآنية إلىٰ

(١) إحدىٰ النسخ القرآنية ـ المثيرة للانتباه ـ بالخطّ الكوفي المشرقي ذات الترقيمة المؤرّخة (٢٥محرّم سنة ٥٤٣هـ) جاء الانتساب فيها إلىٰ الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام (١٢٨ـ١٨٣هـ)، توجد هذه النسخة حاليّاً عند شيعة كشمير وتعرّض في كلّ سنة مرّة واحدة علىٰ عامّة الناس

الأئمّة ـ ناتجاً من منافسة الملوك الصفويّين لنظرائهم العثمانيّين، كما يمكن أن يكون هذا الأمر ناتجاً من الحبّ والولاء المفرط من قبل بعض الشيعة، ففي إحدىٰ النماذج العجيبة قام شخص بجمع واستقطاع قطع مختلفة ـ تجاوزت العشر قطع ـ من عدّة مصاحف كوفية قديمة وقام بتزوير ترقيمة الكاتب حيث كتبها علىٰ شاكلة واحدة في جميعها تُظهر نسبتها إلىٰ ثلاثة من أئمّة الشيعة، فقام من أجل ذلك بمحو سطر أو سطرين من أسفل الورقة القرآنية وزوّر مكانها ترقيمة منسوبة لأحد الأئمّة عليهم السلام وأضاف إليها عبارات بخطّ مختلف عن الخطّ الأصلي مع ختم الشاه إسماعيل الصفوي ليدلّ علىٰ تشرّفه بها، فيمكن أن يكون هذا الأسلوب مأخوذاً من الترقيمة المزوّرة في النسخة رقم: (Minutoli 296) في مكتبة برلين الحكومية المنسوبة إلىٰ عثمان بن عفّان، لأنّه وجدت بعض القطع من نفس هذا القرآن ذي الستّة عشر سطراً الكوفي في ضمن تلك العشر قطع المنسوبة للأئمّة عليهم السلام[1].

وقد نسبت نسخة أو أوراق من القرآن إلىٰ أحد الأئمّة، في حين أنّ بعض قطع هذا القرآن قد نسبت في مكان آخر إلىٰ إمام آخر، أو لم تنسب لأحد قطّ؛ **النموذج الأول** علىٰ ذلك هو القرآن الكوفي المعروف والموجود في مكتبة العلّامة

يوم الأربعين الحسيني في مسجد باب الجواد في (سريناجار كشمير)، بناءً علىٰ ما يعتقده الناس من أنّ الإمام عليه السلام كتب هذا القرآن في سجن هارون الرشيد، ونقله إلىٰ كشمير بعد خمسمائة عام السيّد سلطان حيدر الموسوي من أحفاد الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام.

(١) للحصول علىٰ مزيد من التفاصيل انظر: مرتضى كريمي نيا، «يك شاه إسماعيل واين همه زيارت قرآن: درنگی در پديدهٔ جعل امضای كتابت قرآن به نام امامان شيعه»، في كتاب: (زندگينامه وخدمات علمی وفرهنگی دكتر آذرتاش آذرنوش، تهران: انجمن آثار ومفاخر فرهنگی، ١٣٩٦: ٢٦٧ـ٢٩٦).

الأميني في النجف ـ مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام ـ في أربع وستّين ورقة بتسعة أسطر للورقة قد نسب إلىٰ الإمام علي عليه السلام، في حين وجدت اثنتي عشرة قطعة منه منسوبة إلىٰ أئمة أخر أو لم تُنسب إلىٰ أي إمام من الأئمة، ومثال ذلك النسخ التالية: النسخ الموجودة في العتبة الرضوية في مشهد رقم: (٤٠، ١٦، ١٦٥٨)؛ وفي خزانة مخطوطات المتحف الوطني العراقي برقم: (١٩٥)؛ وفي مكتبة بادليان برقم: (401b)؛ وفي مجموعة ناصر ديفيد خليلي في لندن برقم: (KFQ82)؛ وفي مكتبة تشستربيتي برقم: (Is1409)؛ وفي المكتبة البريطانية برقم: (Loth 3 وOr7285)؛ وفي متحف كاخ گلستان برقم: (١٠٣٧). **والنموذج الثاني** هو القرآن رقم: (٣٣٨٢) المنسوب إلىٰ الإمام الحسين عليه السلام في العتبة الرضوية بالخطّ الكوفي في ثمانية أوراق بتسعة أسطر ، وقد وجدت أجزاؤه الأخرىٰ منسوبة إلىٰ أئمة أُخر أو لم تُنسب إلىٰ أي إمام من الأئمة، ومثال ذلك النسخ التالية: نسخة متحف كاخ گلستان برقم: (١٠٤٠ و١٠٤٦) وفي المكتبة الوطنية الإسرائيلية برقم: (Yah.Ms.Ar.970). والنموذج الثالث علىٰ ذلك هو النسخ رقم: (١١، ١٢، ١٣، ١٤) في العتبة الرضوية، والتي هي عبارة عن قرآن واحد يشتمل علىٰ عدّة أجزاء، يعود تاريخها إلىٰ القرن الثاني أو الثالث الهجري وقد أضافوا إليها ثلاث ترقيمات مختلفة، ونسبت إلىٰ الثلاثة الإول من أئمّة الشيعة.

ولا يصعب علىٰ من له خبرة بأنماط الخطّ الكوفي ـ والتطوّرات التاريخية الطارئة عليه في كتابة القرآن ـ معرفة عدم صحّة انتساب بعض المصاحف الكوفية إلىٰ الأئمّة عليهم السلام، إذ أنّ أغلب المصاحف المكتوبة علىٰ الجلد في قطع بياضي أو أفقي تعدّ من الأمور النادرة في القرن الأوّل، لأنّ أقدم النسخ المعروفة اليوم

في العالم التي كتبت بالخطّ الحجازي (المائل) جاءت في قطع عمودي، وكذلك الخطّ في أغلب هذه النسخ أيضاً لا يمكن أن يكون تاريخه قبل نهاية القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث الهجري. وعلىٰ ما أظنّ فإنّ النسخ الوحيدة التي يمكن أن نستثنيها من هذا الأمر وننسبها إلىٰ القرن الأوّل أو إلىٰ أوائل عقود القرن الثاني هي النسخ القرآنية رقم: (١٨، ٢٦، ٤١١٦ و٣٥٤٠) في مكتبة العتبة الرضوية، والقرآن رقم: (٢٣٣٧) في متحف عتبة السيدة المعصومة عليها السلام في قم، والقرآن رقم: (٤٢٥١) في متحف إيران الوطني في طهران.

جدول لأهمّ المصاحف والأوراق القرآنية المنسوبة إلىٰ الأئمّة في المتاحف والمكتبات في العالم

المكتبة	رقم النسخة	عدد أوراقها	عدد الأسطر	أبعاد الورقة (ميليمتر)	منسوب إلىٰ
آستان قدس رضوى (مشهد)	١	٣٤١	١٦	٣٣٠+٢٥٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٤	٦٨	١٥	٢٣٠+١٥٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٦	٦٨	١٥	٣٣٢+٢٣٥	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٧	١٠٢	٧	٢٦٠+٣٧٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٩	٨٧	٨	٢٥٠+١٧٥	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٠	٩٣	٧	٢٦٥+١٨٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١١	٢٦٣	٧	١٧٠+١١٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٨	١٢٢	٢٥ـ٢٠	٤٦٢+٣٤٥	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٤١١٦	١٢٩	٢٥ـ٢٠	٣٠٠+٤٠٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٣١	٥٤٥	١٥	٢٤٣+١٧٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢٨٨٨	٥	٣	٢٩٥+٢٠٥	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢٤٧٠	١٠٨	٣	٣١٥+٢٣٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٦٥٨	٣١	٩	١٢٠+١٨٠	الإمام علي عليه السلام

المكتبة البريطانية (لندن)	Loth 1	٦٨	٥	٥٥+٨٥	الإمام علي عليه السلام
المكتبة البريطانية (لندن)	Loth 3	٤٦	٩	٩٥+١٧٧	الإمام علي عليه السلام
المكتبة البريطانية (لندن)	Or 1397	٣٣	١٣/١١	٣١٥+٢١٥	الإمام علي عليه السلام
مكتبة الروضة الحيدرية (نجف)	١(٣٠٣/ ٣/ ٤)	٣٠٨	١٧	١٢٣+١٨٢	الإمام علي عليه السلام
مكتبة الروضة الحيدرية (نجف)	٨٦٣(٣١١/ ٣/ ٤)	٦٧	٦	٢٠٨+٣١٩	الإمام علي عليه السلام
مكتبة أمير المؤمنين (نجف)	١	٦٤	٩	١٢٠+١٨٠	الإمام علي عليه السلام
المتحف العراقي (بغداد)	١٩٥	٧	٩	١٢٠+١٨٠	الإمام علي عليه السلام
مكتبة الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء (نجف)	١٩٤٧٥	٢	٩		الإمام علي عليه السلام
مؤسسة كاشف الغطاء العامة	بدون رقم	٢	١٣		الإمام علي عليه السلام
المتحف الوطني الإيراني (طهران)	٤٢٤٨	٨٢	٦	١١٤+١٧٤	الإمام علي عليه السلام
المتحف الوطني الإيراني (طهران)	٤٢٧٩	٥٠	١٤	٢٨٠+١٨٩	الإمام علي عليه السلام
المتحف الوطني الإيراني (طهران)	٤٢٩٣	٧٧	٧	٣١٤+٢٣٠	الإمام علي عليه السلام
المتحف الوطني الإيراني (طهران)	٤٣١٧	١٠٤	٥	٢٠٤+١٤٠	الإمام علي عليه السلام
متحف رضا عباسي (طهران)	٥٥٧	٥١	٦	١١٥+١٧٠	الإمام علي عليه السلام
متحف رضا عباسي (طهران)	بدون رقم	١	١٧	١٨٠+٢٥٠	الإمام علي عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٣٢	١٧	٦	٣١٠+٢١٠	الإمام علي عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٤٥	٦٩	٩	١٩٠+١٣٥	الإمام علي عليه السلام أو الإمام السجّاد عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٤٤٧	١	٥	١٨٥+١٣٠	الإمام علي عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٤٤٨	١	٥	١٨٠+١٢٠	الإمام علي عليه السلام
متحف آستانه قم	٢٨١٧	١	٧	١٢٠+١٩٠	الإمام علي عليه السلام
متحف پارس الوطني (شيراز)	٥٤٨	١٧٢	٧	٢٤٢+٣٢٥	الإمام علي عليه السلام
TIEM (اسطنبول)	٤٥٨	٣٨٢	١٦	٢١٠+٣٠٠	الإمام علي عليه السلام
TIEM (اسطنبول)	٥٥٤	٥٩	٧	١٤٣+٢٢٥	الإمام علي عليه السلام

طوبقابي (اسطنبول)	A2	٣٠٠	١٤	١٦٥+٢٤٢	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH2	٤١٤	١٦	١٩٥+٢٧٢	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH19	١٦٢	١٢	١١٥+١٧٥	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH23	١٤٠	١٠	١٤٠+٢١٥	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH28	١٤	٦	١٨٥+٢٧٥	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH29	١٤٧	٧	١٨٣+١٢٣	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH34	٦	٦	١٣٥+١٩٠	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH36	١	١٣	٦٥+١١٥	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH37	٢	١٥ /٣	١٠٨+١٧٥	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH176	١٧٥	٢٤	١٢٥+١٨٠	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH233	٧٠	٥	١٤٠+١٠٠	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	R11	١٠٨	٥	١٩٨+٢٨٠	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	Y4563/ Y745	٥٢	٥	١٢٥+١٩٠	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	Y4572/ Y754	٤٣٤	١٦	٢٢٠+٢٨٠	الإمام علي عليه السلام
هدايي افندي (اسطنبول)	٢٤	٧٩	٥		الإمام علي عليه السلام
نورعثمانية (اسطنبول)	٢٧	١٦١	١٥	٣٦٨+٢٧٥	الإمام علي عليه السلام
برتو باشا (اسطنبول)	٣	٢	٥		الإمام علي عليه السلام
المشهد الحسيني بالقاهرة	بدون رقم	٥٠٨	١٤	١٤٠+١٩٠	الإمام علي عليه السلام
الجامع الكبير (صنعاء)	بدون رقم	٢٧٥	٢٠	٣٦٠+٣٤٠	الإمام علي عليه السلام
مكتبة رضا (رامپور)	١	٣٥٠	١٥	٢٧٧+٢٠٢	الإمام علي عليه السلام
مكتبة مولانا آزاد (عليگر؛ هند)	Subhanallah Aabic 297.1/7	٣٤	٥		الإمام علي عليه السلام
مكتبة ميونخ الحكومية	Cod. arab. 2603	٦٠	٥	١٨٥+٢٤٥	الإمام علي عليه السلام
Freer Gallery of Art (واشنگتن)	F.1934.24	١٧	٤	١١٥+١٦٥	الإمام علي عليه السلام

الخزانة الحسنية (الرباط)	12610	٢٢٤	١٧	٢١٥+٢٨٥	الإمام علي عليه السلام
سعيدآباد اصفهان	بدون رقم	٥٩	١١	٢٢٠+٣٣٥	الإمام علي عليه السلام
مكتبة بادليان (اكسفورد)	MS.Arab.f.3	٢١	٨		الإمام علي عليه السلام
الارشيف الوطني الافغاني (كابل)	٢	١٤	٧	٢٠٠+١٣٠	الإمام علي عليه السلام
مزاد كريستيز، ١١ يناير ١٩٨٦	البضاعة ٦٣	٢٠٤	٢٨	١٧٨+١٢٠	الإمام علي عليه السلام
مزاد كريستيز، ٢٠و٢٢ تشرين الاول ١٩٩٢	البضاعة ٢٣٢	٥٤	٥	٣١١+٢٠٤	الإمام علي عليه السلام
مزاد كريستيز، ١٩و٢١ تشرين الاول ١٩٩٣	البضاعة ٤٠	١	٤	١٦٦+١٠٥	الإمام علي عليه السلام
مزاد كريستيز، ٢٣ تشرين الاول ٢٠٠٧	البضاعة ١٠	١٤٩	٢٢	١٢٧+٨٩	الإمام علي عليه السلام
مزاد ساتبيز، ٧ كانون الاول ١٩٧٠	البضاعة ١٧٩	١١٢	٣	٨٣+١٣٣	الإمام علي عليه السلام
مزاد ساتبيز، ١٦ تشرين الاول ١٩٩٦	البضاعة ٨	٥٤	٥	٣١٠+٢١٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٢	١٢١	٧	١٦٥+١١٠	الإمام الحسن عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٣	٥٣	٧	١٦٠+١٠٠	الإمام الحسن عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٣٦	٢٤	١٣	٢٣٠+١٥٠	الإمام الحسن عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH23	١٤٠	١٠	٢١٥+١٤٠	الإمام الحسن عليه السلام
المتحف الوطني الإيراني (طهران)	٤٢٤٣	١٧١	٢١	١١٨+٩٥	الإمام حسن عليه السلام
مكتبة المجلس (طهران)	١٢٠٢٣	١	١٤	١٨٥+١١٠	الإمام الحسن عليه السلام
مكتبة ملك (طهران)	١٠	٢٠	٨ (٩)	٢٠٨+١٥٠	الإمام الحسن عليه السلام
مكتبة الروضة الحيدرية (نجف)	٢(٣٠٧/ ٤/٣)	١٢٤	١٤	٢٢٠+١٦٠	الإمام الحسن عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠١١	١٥٣	٣٠	٩٠+١١٠	الإمام الحسن عليه السلام
متحف چهلستون (اصفهان)	٩٩	٥٧٥	١٤	٤٢٠+٣٥٠	الإمام الحسن عليه السلام

الارشيف الوطني الافغاني (كابل)	٣	٨٦	٦	١٢٠+١٨٠	الإمام الحسن عليه السلام
المكتبة الملكية الدانماركية	Cod. Arab. 42	٦	٥	٢١٦+٣٢٠	الإمام الحسن عليه السلام
المتحف الإسلامي في الحرم الشريف، القدس	٥	١٧٣	١٥	٢٢٦+٣١٠	الإمام الحسن عليه السلام
مكتبة جامعة ييل	Arabic MSS 470	١	١٥	١٧٠+١٣٠	الإمام الحسن عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	R38	٣١٧	١٨	١٤٥+١١٠	الإمام الحسين عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٣٣٨٢	٨	٩	١٧٠+١٠٥	الإمام الحسين عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٤	٤١	٧	١٥٥+١٠٠	الإمام الحسين عليه السلام
الارشيف الوطني الافغاني (كابل)	٤	٨٧	٩	١٢٥+١٩٨	الإمام الحسين عليه السلام
متحف لاهور (حفظ الرحمن)	C3 &C19	٣	٧	١٣٥+٢٠٠	الإمام الحسين عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٤١	٨	١٦	١٦٥+٢٣٥	الإمام الحسين عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٤٦	٢٨	9	١٧٠+١١٠	الإمام الحسين عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٣٧	٧	١٤	١٩٠+١٢٠	الإمام الحسين عليه السلام
مجموعة خصوصية (تهران)	السادات	٢٦	١٥	١٧٥+٢٦٠	الإمام الحسين عليه السلام
مزاد كريستيز، ١٢ تشرين الاول ١٩٩٩	البضاعة ٦	١٢	١٤	١٨٥+١٢٥	الإمام الحسين عليه السلام
مزاد كريستيز، ١٣ تشرين الاول ١٩٩٨	البضاعة ١١	١٠	١٦	٢٣٣+١٦٠	الإمام الحسين عليه السلام
مزاد بُنهامز، ٢٠ تشرين الاول ١٩٩٣	البضاعة ١٣٣	١٠	١٦	٢٣٠+١٦٠	الإمام الحسين عليه السلام
متحف انسانشناسى (طهران)	بدون رقم	١٤	٩		الإمام الحسين عليه السلام
مجموعة شخصية (بحرين)	بدون رقم	١	٢٦		الإمام الحسين عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٥	٣٦٩	١٦	١٥٥+١٩٦	الإمام السجاد عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٦	٦٨	٩	١٨٠+١٢٠	الإمام السجاد عليه السلام
العتبة الحسينية (كربلا)	٤٣	٢٦٠	١٥	٩٤+١٥٣	الإمام السجاد عليه السلام

العتبة العباسية (كربلا)	٢	٧	١٠	٢٦٥+٣٧٠	الإمام السجاد عليه السلام
مكتبة المرعشي (قم)	٩٩٨٣	٢٠٣	١٦		الإمام السجاد عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٣٦	٧٧	٩	١٩٠+١٢٠	الإمام السجاد عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٤٠	٣	٩	١٧٠+١٠٠	الإمام السجاد عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٤٥	٦٩	٩	١٩٠+١٣٥	الإمام السجاد عليه السلام او الإمام علي عليه السلام
متحف انسان شناسى (تهران)	بدون رقم	٤	١٥		الإمام السجاد عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٣٥	٣+٥٨	١٠	١٥٥+٢٣٥	الإمام الباقر عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH39	١٦٢	٢١	١٦٢+٢٩٠	الإمام الصادق عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٧	٢٧٨	١٩	٢٠٥+٣٠٥	الإمام الصادق عليه السلام
مكتبة بادليان (اكسفورد)	Fraser48	١	٨	١١٠+١٦٥	الإمام الصادق عليه السلام
مكتبة رضا (رامپور)	٢	١٤٧	٢٨	١٠٠+١٤٠	الإمام الصادق عليه السلام
دار الكتب المصرية (قاهره)	Masahif No.1	٢٠٩	١٩	٣٤٠+٢٢٠	الإمام الصادق عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٣٧٨	٣٠٨	١٦	٣٣٠+٢١٥	الإمام الصادق عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢	٨٣	٦	١٧٠+٢٨٠	الإمام الكاظم عليه السلام
باب الجواد (كشمير)	بدون رقم	نامعلوم	١٨		الإمام الكاظم عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٥٨٦	٢٧	١٦	٢٥٠+٢٦٠	الإمام الرضا عليه السلام
متحف آستانه قم	٢٠١٩	٧٠	٨	٢٢٠+١٤٨	الإمام الرضا عليه السلام
متحف خط و كتابت (تبريز)	بدون رقم	١	٢٥	٧٥+٤٩	الإمام الرضا عليه السلام
متحف انسان شناسى (تهران)	بدون رقم	٧	١٤	٧٠+٣٥	الإمام الرضا عليه السلام
متحف رضا عباسي (طهران)	٥٥٥	٨	١٤	٧٠+٣٥	الإمام الرضا عليه السلام
المكتبة الوطنية الايرانية (طهران)	٢١٤١٠	٢	١٧	٧٠+٣٥	الإمام الرضا عليه السلام
مكتبة رضا (رامپور)	٢٢٦	٩	١٦	٣٤٠+٢١٠	الإمام الرضا عليه السلام
المكتبة الوطنية الفرنسية	Smith-Lesouëf 194	٨٥	١١	١٥٦+١٦١	الإمام الرضا عليه السلام
مجلس الشورىٰ الاسلامي	١١٩٣٨	١١٥	١٩	١٣٠+٢٢٠	الإمام الرضا عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٢	٢+١٦	٨	٢١٥+١٤٠	الإمام الهادي عليه السلام

متحف آستانه قم	١٢٠٤	٣٢٤	١٢	٢٣٥+١٧٠	الإمام العسكري عليه السلام
مزاد كريستيز، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٧	البضاعة ٦١	٢٨٧	١٧	٩٥+١٢٧	الإمام العسكري عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٩	٨٢	١٤	٢٥٤+٣٧٨	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢٠	١٠١	٧	٢٥٥+٣٥٥	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢٤	١٢٥	١٣	٢٠٠+٣٢٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢٣	١٢٤	١٤	٢٣٠+٣٣٥	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢٦	٣١٠	١٥	٢٠٥+٢٩٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢٧	٣٥	٧	١٩٥+٢٩٥	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢٨	٦٨	١٧	٢١٣+٢٧٥	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٣٣	٨٦	٦	١٨٠+٢٥٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٣٧	٤٦	١٥	١٥٠+٢٢٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٣٨	٢٢٠	١٥	١٣٠+٢١٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٣٩	٥٠	٥	١٤٠+٢١٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى	٤٠	٥٨	٩	١٢٥+١٩٠	أحد الأئمة

(مشهد)					(لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٤١	١٠٦	٥	١٣٠+١٩٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٤٣	٧٩	٧	١١٠+١٧٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٤٤	٢٥٨	٢٣	١٢٠+١٧٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٤٥	٢١١	١٤	١١٠+١٧٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٤٧	٩٩	٧	١٢٥+١٥٨	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٥٠	٢٦٥	١٧	٩٠+١٢٥	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٥١	٢٤٨	٢١	٨٥+١٠٩	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٥٢	١٧٥	٢٥	٨٠+١٠٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٨١	٥٣	٥	١٦٠+١٩٥	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
المتحف الوطني الإيراني (طهران)	٤٢٥١	٣٢٥	١٦	٢١٩+٢٩٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
المتحف الوطني الإيراني (طهران)	٤٢٤٩	١١	١٥	١٧٥+٢٦٣	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)

والذي نستنتجه في ختام هذا الفصل هو: بالرغم من وجود ما يقارب من مائتي نسخة في أنحاء العالم نسبت كتابتها إلىٰ الأئمّة عليهم السلام، ولكن مع ذلك لا يمكننا أن نعدّها من كتابتهم عليهم السلام بشكل مباشر في القرنين الأوّل والثاني الهجري. هذا وإنّ جميع الأسماء الموجودة في ترقيماتها هي من إضافات متأخّرة عن زمن كتابة النسخ، وقد تقبّلها الشيعة وأحياناً أهل السنّة في كونها أسماء أصلية وصحيحة. إنّ أغلب النسخ التي نسبت للأئمّة عليهم السلام في القرن الأوّل نرىٰ فيها أمارات واضحة من قبيل نوع الخطّ، واختلاف القراءات ونوعية الورق، كلهّا تدلّ علىٰ أنّها كتبت في قرون متأخّرة عن القرنين الأوّل والثاني الهجري. فبالرغم من أنّه لا يمكننا أن نعدّها من كتابة الشخصيّات القديمة في القرنين الأوّل والثاني ولكن من الطبيعي أنّ مثل هذه النسخ هي وثائق قيّمة ومهمّة جدّاً في التحقيق وفي تاريخ كتابة القرآن.

الفصل الثالث

مصحف المشهد الرضوي، خصائصه وأهمّيته

إنّ (مصحف المشهد الرضوي) هو أحد أهمّ ما تبقّىٰ من الوثائق القرآنية التي يعود تاريخها إلىٰ القرن الأوّل الهجري والذي يمكنه أن يعطينا صورة واضحة ومتكاملة عن تاريخ كتابة القرآن.

وقد أَطلَقْتُ في هذا المقال تسمية: (مصحف مشهد أو مصحف المشهد الرضوي) علىٰ هذا المصحف القديم الذي وجدت أكثر أوراقه في مكتبة العتبة الرضوية موزّعة علىٰ نسختين خطّيّتين برقم: (١٨و٤١١٦) ، تتكوّن النسخة الأولىٰ من (١٢٢) ورقة والنسخة الثانية من (١٢٩) ورقة، بحيث تمثّل مجموع هذه الأوراق أكثر من (٩٠) بالمائة من النصّ القرآني؛ ولكنّنا لا نستبعد أن يتمّ العثور علىٰ الكمّ القليل المتبقّي من الأوراق المفقودة؛ إمّا في مشهد أو في مكان آخر من مكتبات العالم وذلك من خلال بذل المزيد من البحث والتنقيب الجادّ عنها[1].

إنّ (مصحف المشهد الرضوي) في شكله وصورته الحالية يشابه النصّ العثماني للقرآن والترتيب العثماني للسور ـ المتن والترتيب الذي انتهجه الصحابة في عهد عثمان بن عفّان للآيات والسور من تقديم السور الكبيرة منها علىٰ الصغيرة وتنسيق الآيات ـ فإنّ هذه النسخة من القرآن بترتيبه الحالي وصورته

---

(١) وقد عثرت أيضاً علىٰ ورقتين باليتين لهذا المصحف بين الأوراق الإلحاقية بالنسخة: (١٨) من غير ترقيم، اشتملت الأولىٰ منهما علىٰ كلمات من الآيات الأخيرة من سورة مريم والآيات الأولىٰ من سورة طه؛ والثانية منها مشتملة علىٰ الآيات: ٥٧ـ٦٧ و٧٢ـ٨٢ من سورة طه وقد قمت بترقيم هذه الأوراق كالتالي: (A121 وA122) من النسخة رقم: (١٨).

الظاهرية وترتيب سوره ومحتواه المتني ـ إذا لم نأخذ اختلاف القراءات وفوارق رسم بعض الكلمات بعين الاعتبار ـ هو نفس المتن العثماني المعهود، أي: إنّه مطابق مع المتن السائد للقرآن الكريم بين المسلمين علىٰ مدىٰ التاريخ، والذي ينسب في جمعه وترتيبه إلىٰ الخليفة الثالث عثمان بن عفّان، ورغم ذلك كلّه لا يمكننا أن نقول أنّ هذا الأمر يصدق بشأن (مصحف المشهد الرضوي) بالنسبة لحالته وشكله الأوّلي في أوّل زمن تدوينه، وتعليل ذلك الأمر هو أنّه يمكننا أن نعثر في هذا المصحف علىٰ الكثير من الشواهد الواضحة التي تثبت أنّ ترتيب سور المصحف في أوّل زمن تدوينه لم تكن مطابقة وموافقة للنسق المتداول والترتيب المعروف بالترتيب العثماني، بل جاء ترتيب المصحف مطابقاً مع ترتيب قرآن الصحابي عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ).

وسنغتنم الفرصة في مقالنا هذا لنميّز بين هاتين الحالتين من الاصطلاح المشار إليه في البحث بالحالة الأوّلية والحالة الثانوية أو الفعلية، ومن الطبيعي أنّ (مصحف مشهد) يدخل فعليّاً في مضمار الحالة الثانوية ولكن إذا أمعنّا النظر بدراسة تحليلية للنسخة بكلّ أبعادها يمكننا أن نتوصّل حينها إلىٰ خصائصها في الحالة الأوّلية.

وسأبذل جهدي في هذا المقال لأبيّن دراستي في أربع نقاط:

الأولىٰ: تبيين الخصائص الكلّية لمصحف مشهد:

يشتمل هذا المصحف حاليّاً علىٰ أكثر من تسعين بالمائة من القرآن، وذلك بعد أن تمّ العثور علىٰ مجموع مائتين وواحد وخمسين ورقة، بقسمين منفصلين في نسختين برقم: (١٨) و(٤١١٦)، وقد اشتملت النسخة رقم: (١٨) علىٰ النصف الأوّل من القرآن ـ من أوّل القرآن إلىٰ آخر سورة الكهف ـ واشتملت النسخة رقم: (٤١١٦) علىٰ النصف الثاني من القرآن الكريم ـ من أواسط سورة طه إلىٰ

آخر القرآن الكريم[١] ـ ولا نعلم بالضبط لماذا تمّ تجليد هذين القسمين في نسختين منفصلتين عن بعضهما البعض الآخر، فمن المحتمل أنّه عند مراجعة ترتيب سور هذا المصحف تمّ ترتيبه علىٰ قسمين وفقاً لما هو المعهود عليه في مصاحف القرنين الثالث والرابع الهجريّين[٢]، وقد حصل كذلك في القرون المتأخّرة تقديمٌ وتأخير في ترتيب أوراق كلا قسمي هذا المصحف حين التجليد، حيث يبدو أنّه وقع ذلك نتيجة لعدم علم الورّاق أو من قام بترميم الكتاب[٣]؛ ولابدّ لنا هنا أن نستفيد من

(١) وفقاً لمعلوماتي فإنّ النسخة رقم: (١٨)، كانت موجودة منذ قرون في الحرم الرضوي ـ ومن ثمّ في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية ـ وفيها وقفية في أوّلها وآخرها، ويحتمل أنّ ترميم أوراقها وتجليدها الحالي قد تمّ في الحقبة الزمنية للدولة القاجارية، وأمّا القسم الثاني من هذا المصحف (أي: النسخة رقم: ٤١١٦) فيحتمل أنّه قد تمّ العثور عليها من خلال عمليّات التنقيب الأثري لسنة (١٣٨٩هجري)، في جانب من ضريح الحرم الرضوي علىٰ شكل أوراق متناثرة، ثمّ احتلّت مكانها في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية وذلك بعد ما جرىٰ عليها من الترميم والتجليد، يحتمل أنّ المفهرسين للمكتبة والمسؤولين فيها لم يعلموا أنّ هذين الجزئين ينتميان في حقيقة الأمر إلىٰ قرآن واحد. فإنّ أوراق القسم الأوّل من النسخة: (١٨) تحظىٰ بسلامة أكثر، ولكنّ أوراق القسم الثاني من النسخة: (٤١١٦) أغلبها بالية كما فقد القسم الأعظم من جوانبها، وهذه الحالة لها شبه كبير بـ: (مصحف صنعاء ١) حيث تمّ صيانة القسم البالي منها في دار المخطوطات بصنعاء النسخة رقم: (01-27.1) وتمّ صيانة القسم الثاني من المصحف الذي يحظىٰ بسلامة أكثر في المكتبة الشرقية في صنعاء.

(٢) نماذج من المصاحف المتكوّنة من قسمين: النسخة رقم : (مصاحف ١) في دار الكتب المصرية المنسوب كتابتها للإمام الصادق عليه السلام؛ نسخة القرآن رقم: ٢٧ في متحف پارس في شيراز والمنشور تحت عنوان: (ترجمه قرآن موزه پارس)؛ النسخة رقم: ٢٩٠ في مكتبة الروضة الحيدرية بالعتبة العلوية المقدسة في النجف (كتبه محمّد بن أحمد المعروف بالجبلّي البريني وذهّبه عبد الرحمن بن محمّد المعروف بأبي طالب الصوفي)؛ نسخة القرآن رقم: ٥٥٢ في متحف رضا عبّاسي في طهران.

(٣) مثلاً: اشتملت الورقة رقم: (A18) من النسخة رقم: (١٨) علىٰ الآيات: (٢٨٢)، من

نظم خاصّ ومنهجية لتسهيل أمر الإرجاع إلىٰ أوراق هذا المصحف حتّىٰ يكون لدينا نسق واحد تسهيلاً للقارئ، وسأستفيد في الإشارة إلىٰ أوراق النسخة رقم: (١٨) من الحرف (A) وفي الإشارة إلىٰ النسخة رقم: (٤١١٦) من الحرف (B)، وبالتالي ستكون الإشارة كما يلي؛ فمثلاً الصفحة المشار إليها بعلامة (A12a) هي وجه الورقة (١٢) من النسخة رقم: (١٨)، والصفحة المشار إليها بعلامة (B12b) هي خلف الورقة (١٢) من النسخة رقم: (٤١١٦).

إنّ منشأ كتابة هذا المصحف علىٰ أقوىٰ احتمال هو الحجاز ـ كما سنلاحظ ذلك فيما بعد ـ وقد تمّ الاحتفاظ به ردحاً من الزمن في العراق، ولكن مع كلّ ذلك لازلنا لا نعلم بالضبط وبشكل واضح عن كيفية وطريقة إخراجه من الحجاز أو العراق، كما أنّه لا علم لنا بما جرىٰ عليه حتّىٰ بلغ إلىٰ خراسان، ولكن يتبيّن من خلال الوقفية التي جاءت في أوّل النسخة رقم: (١٨) (الصورة رقم ١) ومن اسم المصحّح في آخر سورة الفاتحة (الصورة رقم ٢) أنّ هذا المصحف ـ علىٰ ما يحتمل ـ كان موجوداً في خراسان وعند بعض أهل السنّة في نيشابور منذ القرن الخامس الهجري، ويحتمل

سورة البقرة وحتّىٰ الآية: (٧) من سورة آل عمران، وقد تمّ نسخها بخطّ كوفي متأخّر علىٰ ورقة ملحقة. وفي حقيقة الأمر كان لابدّ لها أن تأتي بعد الورقة: (A19) ولكن تمّ وضعها بهذا الترتيب حين التجليد بهذا الشكل خطأً، وكذلك كان لابدّ من وضع الورقة: (A98) أن تستقرّ بين الأوراق: (A93 وA94)، وكذلك جاءت الأوراق: (A57، A69، A75، A111) علىٰ العكس في ترتيبها الحالي، فلذا لابدّ من تغيير وجه الورقة وخلفها أحدهما مكان الآخر، وكذلك الحال في النسخة رقم: (٤١١٦)، حيث نجد نماذج من هذا القبيل من التغييرات، مثلاً الورقة: (B28) لابدّ لها أن تكون بعد الورقة: (B24)، ثمّ تليها بعد ذلك حسب الترتيب كلّ من الأوراق: (B26، B27، B25، B29) وكذلك تأتي كلّ من الأوراق: (B125، B126، B123، B124، وB127) حسب الترتيب بعد الورقة: (B122).

أيضاً أنّه قد تمّ وقفه علىٰ حرم الإمام الرضا عليه السلام بمشهد في أواخر نفس هذا القرن، فنظراً إلىٰ أنّ خراسان كانت قطب رحىٰ التطوّرات السياسية والدينية للعالم الإسلامي آنذاك ـ منذ أواخر القرن الثاني الهجري ـ فلا يستبعد أن نتصوّر أنّ أمثال هذه النسخ قد تمّ انتقالها إلىٰ خراسان إبّان أحداث ووقائع القرن الثاني أو ما يليه بقرن أو قرنين، بناء علىٰ هذا يمكننا أن نخمّن أنّ هذا المصحف تمّ انتقاله من الحجاز أو العراق إلىٰ خراسان في الحقبة التي حكم فيها آل بويه (٣٢٠ـ٤٤٧ هـ) أو ربّما في زمن أقدم من ذلك الزمن في عهد الخلفاء العبّاسيّين: هارون الرشيد والمأمون العبّاسي، حيث كانت خراسان محلّ بلاط الخلافة العبّاسية، ونظراً إلىٰ بعض الروايات التاريخية في شأن وجود بعض المصاحف غير العثمانية والمنسوبة إلىٰ ابن مسعود في بعض مناطق العراق[1] كذلك لا يستبعد أنّ هذا المصحف كان بحوزة بعض الأشخاص في بغداد أو الكوفة أو البصرة في الفترة ما بين القرن الثاني إلىٰ القرن الرابع الهجري، ثمّ تمّ نقله بعد ذلك إلىٰ خراسان .

إنّ شأن هذا المصحف كشأن الكثير من المصاحف القديمة الموجودة في إيران حيث نسب خطّه للإمام علي عليه السلام، ومن المؤكّد أنّ هذا الانتساب لا صحّة له وهو خطأ تاريخي لما أثبتناه في الفصل الثاني من هذه المقالة، وقد ذكر مالك النسخة وواقفها نسبة هذا المصحف إلىٰ الإمام علي عليه السلام في الوقفية المذكورة في أوّل النسخة رقم: (١٨) (A1a) بالخطّ الكوفي المشرقي، كما تكرّر ذكرها أيضاً في صفحات متعدّدة من كلا النسختين: (١٨) و(٤١١٦) بخطّ نسخ جديد[2]، ولا

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٥/ ٥٩؛ طبقات الشافعية الكبرىٰ ٤/ ٦٥.

(٢) مثلاً في الصفحة: (A29b) من آخر سورة آل عمران، وكذلك في الصفحة: (A83a) من أوّل سورة يونس.

يزال كلا قسمي (مصحف مشهد) حاليّاً محفوظاً في مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة إلىٰ جانب سائر المصاحف المنسوبة لأئمّة الشيعة عليهم السلام. وقطع هذا المصحف عمودي ـ مثله مثل النسخ القرآنية المتعارفة ـ وكبير نسبيّاً، وبناء علىٰ القياسات التي قمت بها أنا شخصيّاً فإنّ أبعاد أوراقه في النسخة رقم: (١٨) هو: (٥/ ٣٤ x ٤٦/٢) سانتيمتراً، وفي النسخة: (٤١١٦) هو: (٣٠ x ٤٠) سانتيمتراً تقريباً، وقد تعرّضت أبعاد الأوراق للتغيير؛ وذلك للأضرار الطارئة علىٰ جوانبها في كلا النسختين حيث تراوحت أبعادها بشكل متغيّر ما بين (٢٩ x ٤٠) إلىٰ (٢٧ x ٣٩) سانتيمتراً، وتحتوي كلّ صفحة علىٰ ما يقارب (٢٢ أو ٢٣) سطراً، ولكن ينقص أحياناً عدد السطور في الصفحة إلىٰ عشرين سطراً أو يزداد عددها إلىٰ خمسة وعشرين سطراً، فإنّ هذا العدد من السطور والقطع العمودي وحجم المصحف الكبير نسبيّاً ـ قياساً مع سائر النسخ القديمة الموجودة في خزانة مكتبة العتبة الرضوية للقرآن ـ يبدو خاصّاً ومميّزاً أيضاً، بل هو مميّز كذلك قياساً مع سائر المصاحف المعروفة بالخطّ الحجازي ـ أو الخطّ المائل ـ الموجودة في المكتبات والمتاحف خارج إيران، وبالتالي فيمكننا أنّ نعدّ مصحف مشهد مثل النسخة رقم: (SE71) (٤١/٢ x ٣٦) سانتيمتراً، والموجودة في متحف الفنون التركية والإسلامية في (إسطنبول)، ومثل النسخة رقم: (Is1404) (٤٧ x ٣٨) سانتيمتراً، والموجودة في مكتبة تشستربيتي في (دابلين)، ومثل النسخة رقم: (DAM 01-29.1) (٤٢ x ٣٠) سانتيمتراً والموجودة في دار المخطوطات في (صنعاء)، والنسخة رقم: (Marcel3) (٣٧x٤١) سانتيمتراً، والموجودة في المكتبة الوطنية الروسية في (سان بطرسبرغ) في قطع سلطاني (Folio volume).

هذا وقد تمّ ترميم (مصحف مشهد) في حالته الفعلية بكلا جزئيه، حيث أكملت بعض مواضعهما بقطع من المصاحف المتأخّرة المدوّنة بالخطّ الكوفي،

وتارة تمّ تكميلها بخطّ نسخ معاصر تماماً. هذا وإنّ أصل بحثنا في هذا المقال ـ مع غضّ النظر عن الأوراق المضافة إلىٰ هذا المصحف ـ إنّما يتمركز علىٰ هيكلية (مصحف مشهد) الأصلية والتي خطّت بخطّ قديم، بأسلوب الخطّ (الحجازي أوالمائل)، فإنّ الخطّ في هذا القسم يحتوي علىٰ بعض الخصائص الموجودة في الخطّ الحجازي، حيث وصفه فرانسوا دروش نوعاً وأنموذجاً من الخطّ: (BIa)[1]، هذا وإنّ النصّ الأصلي للمصحف المكتوب بالخطّ الحجازي سمّيته في مقالي هذا بـ: (القسم الأصلي) وسمّيت الأجزاء المضافة إليه بـ: (الفقرات الملحقة متأخراً).

هناك مائة وتسع عشرة ورقة قد تمّ كتابتها علىٰ الجلد جاءت في أوّل النسخة رقم: (١٨) ، وأضيفت إلىٰ آخرها الورقة: (A120)وهي من الورق العادي، وقد كُتِبَت عليها الآية الأخيرة من سورة الكهف بخطّ جديد، وقد خطّت بخطّ أحد الخطّاطين المتأخّرين جدّاً (الصورة رقم: ٣)، وتوجد في جوانب هذه الصفحة سبعة ختومات ملكية وإدارية، وهذا يدلّ علىٰ رؤية هذه النسخة من قبل كبار البلاط الملكي في الحقبة الأخيرة للعهد القاجاري، وقد سجّلت ثلاثة من تلكم الختومات بتواريخ: (رمضان ١٢٦٧ هجري، شعبان ١٢٨٦ هجري، و٢٩ صفر ١٢٨٩ هجري)، وسوىٰ تلك المائة والعشرين ورقة فقد احتوت هذه النسخة علىٰ ورقتين أخريين وهما: (A121 وA122) وهما باليتان جدّاً، ولم يقُم أحد بترميمهما، وتحتوي هاتان الورقتان علىٰ فقرات من سورتي مريم وطه، وقد جاءت هاتان الورقتان في آخر هذه النسخة، وفي واقع الأمر كان لابدّ لهما أن تكونا في القسم الثاني للقرآن، أي: في النسخة رقم: (٤١١٦)؛ ولكنّها حاليّاً

(١) هذا النوع من الخطّ قريب جدّاً من الخطّ الحجازي الموجود في النسخة رقم: (Ma VI 165)في جامعة توبنغن ومشابه له.

جاءت في عداد ترقيم أوراق النسخة رقم: (١٨). وقد غلّفت جميع الجوانب الأربعة للأوراق الجلدية من النسخة رقم: (١٨) بالأشرطة اللاصقة من الورق العادي ترميماً للنسخة وصيانة لها من التآكل والبلىٰ؛ إذ يحتمل أنّ هذا الترميم قد تمّ في العهد القاجاري؛ وكان من نتيجة ذلك الترميم عدم إمكان مشاهدة بعض أوائل السطور وأواخرها، وفي العديد من أوراق هذه النسخة، مثلاً في الصفحة: (A118b) لا يمكن مشاهدة السطر الأوّل أو السطر الأخير منها[1].

وأمّا النسخة رقم: (٤١١٦) فإنّها تحتوي علىٰ (١٢٩) ورقة من الجلد، ولكن ألحق في آخرها سبع أوراق ـ من آخر سورة النبأ إلىٰ نهاية القرآن الكريم ـ يبدو منها أنّها قد تمّ كتابتها فيما بعد بخطّ كوفي يختلف عن خطّ النسخة، ولذلك نعدّها في قسم الملحقات لمصحف مشهد. وقياساً مع النسخة رقم: (١٨) فإنّ أوراق النسخة رقم: (٤١١٦) وبالرغم من أنّها تعاني من تآكل الأوراق وتهرّئها أكثر ممّا عليه في النسخة رقم: (١٨) إلّا أنّها لم يستخدم في علاجها وترميمها الأشرطة اللاصقة الورقية، ولكنّ الحواشي الجانبية في أغلب الأوراق الجلدية قد تمّ ترميمها بالورق العادي في سنة (١٤٣٢ هجري).

وتوجد في أوّل النسخة رقم: (١٨) الصفحة: (A1a) وقفية تمّ توقيعها من قبل مالك النسخة (علي بن أبي القاسم المقرئ السروي) جاء فيها ما يلي:

«هذا المصحف | وهو بخطّ أميرالمؤمنين | علي بن أبيطالب عليه السلم | وقف علىٰ مشهد السيّد الإمام السعيد | الشهيد أبي الحسن علي بن موسىٰ الرضا

---

(١) جاءت هذه الطريقة من الترميم باللاصق الورقي في جميع أوراق نسخ القرآن رقم: (٥٤) والقرآن رقم: (٥٥) في العتبة الرضوية وكذلك أيضاً في الأوراق الأولىٰ والأخيرة من النسخة رقم: (٢٦).

رحمة الله عليه | الموضوع بالطوس وقفه مالكه | علي بن ابي القسم المقري السروي تقرّباً إلىٰ الله عزّ وجلّ | وطلباً لمرضاته بلغ الله اماله» (الصورة رقم: ١).

وقد كتبت هذه الوقفية بالخطّ الكوفي الجديد (NS) أو الكوفي المشرقي، وقد تصدّىٰ بعد ذلك شخص آخر باسم: (الورّاق الطبري) لإعادة كتابة بعض كلمات المتن ووضعها بين السطور مرّة أخرىٰ بحبر مشابه وبخطّ أدقّ ـ يبدو أنّه خطّ النسخ ـ ويحتمل قويّاً أنّ الورّاق الطبري ـ في حقيقة الأمر ـ هو الذي استنسخ الوقفية بالخطّ الكوفي المشرقي وهو نفسه الذي أعاد كتابة عباراتها بخطّ النسخ ولا يوجد علىٰ القسم الآخر من المصحف النسخة رقم: (٤١١٦) أيّ أثر من ذكر اسم هذا الواقف ولا من وقفيّته، ولكن تكرّرت في نهاية النسخة رقم: (١٨) الصفحة (A120a) نفس هذه الوقفية بخطّ قديم ورديء من خطّ النسخ:

«وقف موید [كذا، الصحيح: مؤبّد] إلىٰ الله عزّ وجلّ بمشهد السّيد الإمام علي بن مو[سىٰ الرضا] | وقفه و [كذا] ملكه على بن ابى القسم بن الحسين المقرى السرو[ى] | خذاى تعالى آن را بيامَرزا كِـ منع نَكنَد اين جامع وا نِهايَد... | كِـ خواهد دُرغُوش اُ توانكر وى [= بى] طَمِعِ اگر ها دِهد وخذ[اى] | اُ لعنت ور ان با كِـ اين جامع اج [= از] يكديگر وٰا جدا كند هَـ... | وا [= با] يكديگر دارند جُداى نكنند» (الصورة رقم: ٣).

إنّ كلمة (الحسين) المذكورة هنا في الاسم الكامل للواقف غير موجودة في الوقفية المدوّنة في أوّل المصحف، وقد تلا هذه الوقفية الموجودة في نهاية النسخة عدّة أسطر في الصفحة: (A120a) تحتوي علىٰ دعاء باللغة الفارسية وقد دوّنت باللهجة الطبرية القديمة، حيث يمكن أن يكون هذا الخطّ لنفس الواقف، وتوجد ثمّة عبارات قصيرة في الأماكن الخالية في بعض أوراق النسخة تدلّ علىٰ وقف النسخة، وقد تمّ نسخها بخطّ جديد، مختلف مع خطّ النسخة، كما في

الصفحة: (A105a) (الصورة رقم: ٥)، والصفحة: (A59b) (الصورة رقم: ٦)، والصفحة: (A83a) (الصورة رقم: ٩)، والصفحة: (A29b) (A30a) (A30b) (A31a) (الصورة رقم: ١٠)، والصفحة: (A89b) (الصورة رقم: ١١).

بالرغم من أنّ المصادر القديمة لا تزوّدنا بمعلومات واضحة لمعرفة شخصية واقف النسخة، ولكنّي أظنّ أنّه لا بدّ أن يكون هو: (أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن الحسين المقري)، وهو أحد قرّاء طبرستان، ويحتمل أنّه كان قاطناً في مدينة خراسان، وقد ذكر اسمه في بعض الأسانيد الحديثية في مصادر أهل السنّة بحيث تدلّ علىٰ أنّه كان من مشايخ السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)[١]. هذا وإنّ أبا بكر أحمد بن الحسين السروي المقري الذي ذكر اسمه أيضاً في **تاريخ نيشابور** للحاكم النيشابوري[٢]، يحتمل أن يكون من نفس هذه الأسرة وكان يعيش في نيشابور قبل أبي الحسن بـ: (١٥٠) سنة تقريباً.

ومن خلال مراجعة مصادر التراجم والفهارس القديمة[٣] نجد شخصين آخرين باسم: (أبو الحسن علي بن أبي القاسم) ولا يمكن لأحد منهما أن يكون

---

(١) مثلاً: «أَخْبَرَنَا تاجُ الإِسْلام أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُور السَّمْعَاني، أَخْبَرَنَا الشَّيخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِي بْنُ أَبِي الْقَاسِم بْن الْحُسَين المقري، أَخْبَرَنَا جدّي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الْحَافِظ، أَخْبَرَنَا عَلِي بْن عَبْد الله الهمذاني بمكّة، حماها الله، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الْحُسَين المقري، يقول: سمعت يوسُف بْن الْحُسَين يقُول: سمعت ذا النون يقُول: أربع خلال لها ثمرة: العجلة، والعجب، واللجاجة، والشره. فثمرة العجلة: الندامة. وثمرة العجب: البغضة. وثمرة اللجاجة: الحيرة. وثمرة الشره: الفاقة» انظر: الأربعين في إرشاد السائرين إلىٰ منازل المتّقين ٢/ ١٥٥؛ طبقات الشافعية الكبرىٰ ٦/ ٧٣.

(٢) الأنساب ٣/ ٢٧٤. وانظر كذلك: تاريخ نيشابور: ١٤٩.

(٣) معجم الأدباء: ١٧٥٩ـ١٧٦٨؛ تاريخ الإسلام ٣٢/ ٧٢؛ وانظر: مقدّمة محمّد القزويني علىٰ تاريخ البيهقي: ص xxxiii–x.

الكاتب لوقفية (مصحف مشهد)، وهما:

ألف: أبو الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي، أو زيد بن محمد بن الحسين المشهور بابن فندق وفريد خراسان، وهو أديب ومنجّم ومتكلّم وفقيه ومؤرّخ وشاعر من شعراء القرن السادس الهجري (حدود ٤٩٠ـ٥٦٥هـ)، له مصنّفات مثل **تاريخ بيهق**، و**تتمّة صوان الحكمة**، وإنّ ما يرد علىٰ (أبي الحسن) هذا من إشكال أنّه لم يكن مقرئاً للقرآن، ولا يمكن له أن يمتّ بأيّ صلة لمدينة ساري ولقب السروي.

ب: أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن عبد الله بن علي المقري، المولود في سرقسطة وقطن في طليطلة، و قد روىٰ عن أبي ذرّ الهروي في المشرق الإسلامي ، وكان من تلامذة القاضي الماوردي (ت ٤٥٠هـ) في التفسير، وبالرغم من أنّ هذا الرجل كان مغربيّاً ولكنّه قضىٰ أكثر عمره في شرق العالم الإسلامي، وعاد إلىٰ قرطبة في أواخر عمره، ولكن وافاه الأجل وفارق الحياة في سنة (٤٧٢ هـ) أي: قبل الزمان الذي خمّناه لكتابة الوقفية بكثير، وفضلاً عن ذلك كلّه فإنّه لم يكن سارويّاً في الأصل ولم يكن مقيماً في ذلك المكان.

وقد خطّت سورة الفاتحة في الصفحة: (A1b) بظهر الوقفية الأولىٰ بخطّ كوفي متأخّر، ويمكن أن نصف هذا الخطّ بكونه تقليداً لأنموذج من نماذج الخطّ الكوفي القديم وقد كتبوا به سورة الفاتحة تكميلاً للقسم الأوّل من المصحف، ويحتمل أنّ نصّ سورة الفاتحة قد ألحق بالنصّ الأصلي في زمن متأخّر وذلك في حدود القرن الخامس الهجري؛ وذلك لأنّه كتب في نهاية سورة الفاتحة ما يلي:

«جدّد هذه الكتابة وجيه بن طاهر الشحامي غفرالله [له و] لوالديه»، وفيما يلي هذه العبارة كتب تحتها بخطّ صغير: «اللّهمّ صلى [كذا] علىٰ محمّد» (الصورة رقم: ٢) فإنّ كاتب هذا القسم ـ أعني به أبا بكر الوجيه بن طاهر الشحامي (٤٥٥-٥٤١ هـ) ـ كان من المحدّثين المعروفين في خراسان ونيشابور، وعلىٰ ما قاله الذهبي فإنّه من تلامذة أبي

القاسم القشيري (ت ٤٦٥هـ)[١]، وهو من أساتذة بعض العلماء مثل السمعاني (ت ٥٦٢هـ) وابن عساكر (ت ٥٧١هـ). ومن هنا يمكننا أن نتوصّل إلىٰ احتمال أنّ مصحف مشهد قد كان في مشهد ونيشابور في أواسط القرن الخامس الهجري.

الثانية: خصائص النصّ القرآني في نسخة (مصحف مشهد):

يحتوي (مصحف مشهد) تقريباً علىٰ جميع الجزئيّات والخصائص المتوفّرة في أقدم المصاحف الموجودة في العالم ـ أعني النسخ المكتوبة بالخطّ الحجازي (المائل) ـ فقد كتب القسم الأصلي من نسختي: (١٨) و(٤١١٦) بالخطّ الحجازي (المائل)، وبناءً علىٰ تتبّعي فإنّ هذه النسخة تعدّ من النسخ القرآنية الوحيدة الموجودة في متاحف إيران ومكتباتها[٢]، والمكتوبة بالخطّ الحجازي (المائل) وبالقطع العمودي. فإنّ هذه النسخة ـ أي: مصحف مشهد ـ شأنها كشأن سائر المصاحف المتبقّية إلىٰ يومنا هذا، تحتوي علىٰ اختلاف القراءات واختلاف المصاحف وغرائب الإملاء في رسم الكلمات، وكما تحتوي أيضاً علىٰ أخطاء الكاتب التي صحّحت بعضها بأقلام متأخّرة. هذا وإنّ قواعد الرسم والإملاء قياساً مع الرسم العثماني والرسم الإملائي فإنّها تتّصف بالقدم وفيها الكثير من الغرابة، كما أنّه لا توجد في هذا المصحف علائم التذهيب والزخارف التي عادة ما تأتي في مطالع السور حتّىٰ بشكلها الابتدائي، وإنّما أُلحقت بالأقسام الأخيرة منه ـ أي: في الفقرات الملحقة متأخراً ـ وذلك في زمن متأخّر عن أصل كتابته.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٠٩ـ١١١.

(٢) وقد عثرنا علىٰ الخطّ من النوع: (BIa) في نسختين أخريين من مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية برقم: (٢٦ و٣٥٤٠)، ولكنّ هاتين النسختين في قطع بياضي (وهو الكتاب الذي تكون أوراقه أفقية) ويحتمل أنّها ترجع للقرن الثاني الهجري من أوائل العهد العبّاسي.

والقسم الأكبر من النصّ القرآني في كلا النسختين يحتوي علىٰ علامات تمييزية أو ما يطلق عليه نقط الإعجام اصطلاحاً، وقد أضيفت بعض هذه النقط فيما بعد إلىٰ النصّ في أقسام من المصحف وقد يتيح هذا الأمر أحياناً قراءتين متزامنتين في النصّ، وعلىٰ سبيل المثال: فإنّ كلمة (تركنا) (الصافّات: ٧٨ و١٠٨) قد نقّطت في وجهين (تركنا) و(بركنا) في الصفحات: (B59b) و (B60a) ورغم كلّ ذلك قد يتعسّر تمييز النقط التي وضعت لاحقاً من النقط الأصلية في المتن؛ وذلك بسبب وجود الشبه الكبير لألوان حبر هذه النقط مع سائر أجزاء النسخة، وكذلك الحال في العلائم الإعرابية أو وضع الحركات ـ أو مايسمّىٰ بنقط الإعراب ـ باللون الأحمر والمعروفة بـ: (نقط أبي الأسود الدؤلي) إذ من الواضح أنّها من الإضافات التي طرأت بعد زمن تدوين النسخة، وهناك شواهد تدلّ علىٰ أنّ وضع النقط الملوّنة هذه ـ نقط الإعراب ـ إنّما جاء بعد النقط السوداء ـ نقط الإعجام ـ فعلىٰ سبيل المثال فقد كتبت أحياناً نقطتا حرف (التاء) بشكل عمودي وأعلىٰ من مستوىٰ السطر بفاصلة كبيرة جدّاً، ثمّ عَلَتْها النقطة الحمراء، أي: الفتحة، ويمكننا أن نرىٰ نموذج ذلك في الكلمات (تكن) الصفحة: (A37a)، (تعملون) الصفحة: (A38a)، (تتبع) الصفحة: (A66a)، (تثقفنّهم) الصفحة: (A73a)، وقد وقع هذا الأمر في إعراب حروف منقّطة أخرىٰ مثل: نـ، قـ، ضـ، وأمثالها؛ إذ يدلّ علىٰ أنّ وضع نقط الحروف قد تمّ قبل وضع حركات الإعراب الملوّنة.

هذه النسخة مثلُها مثل أغلب النسخ الحجازية القديمة للقرآن الكريم، حيث جاء فيها تمييز الآيات وفصل بعضها عن البعض الآخر متزامناً مع كتابة النصّ، فمن الواضح ـ كما شرحناه في الفصل الأوّل ـ أنّ تعيين محلّ نهاية الآيات كان أمراً متداولاً ومتعارفاً عليه في النسخ القرآنية بالخطّ الحجازي (المائل) في القرن الأوّل الهجري، وغالباً ما كان يشمل البسملة أيضاً.

ويوجد في (مصحف مشهد) نوعان من علائم تعيين أواخر الآيات ونهاياتها،

فإنّ الكاتب غالباً ما يرسم ستّة خطوط مائلة أو خمسة خطوط أحدها أكبر من الآخر تشكّل مثلّثاً[١](⁞)؛ ويستخدم في بعض الحالات النادرة ثلاثة خطوط مائلة أحدها أكبر من الآخر تشكّل مثلّثاً كذلك[٢]، فإنّ الكاتب قد يستفيد من كلا النظامين بشكل متزامن في الصفحة الواحدة، فمثلاً في الصفحة: (A33a) بعد كلمة: (المؤمنين)، وفي الصفحة: (A115b) بعد كلمتي (مستوراً) و(مدحوراً) وكذلك أيضاً في بعض المواضع من الصفحة: (A123a) في سورة النبأ[٣] وقد أضاف دوائر حمراء اللون حول علامة عدّ الآيات وذلك من أجل أن يبيّن نهاية مجموع كلّ عشرِ آيات (التعشير)، ولكن لا توجد في هذه النسخة ـ سواء أكان النصّ الأصلي أو النصّ الذي الحق فيما بعد ـ علامة لتخميس الآيات وهو مجموع كلِّ خمس آيات. وقد عدّت البسملة آية مستقلّة في أوائل جميع السور فميّزت بالعلامة الخاصّة لنهاية الآيات، ويمكننا أن نرىٰ هذا الأمر بوضوح من أوائل

---

(١) يمكن مشاهدة الخطوط الستّة المثلّثة بكثرة في مواضع أخرىٰ: مثلاً في النسخة: (BNF Arabe331) في المكتبة الوطنية الفرنسية، (Marcel3، Marcel18) كلاهما في المكتبة الوطنية الروسية في سان بطرسبرغ، (ŞE264، وŞE3702) كلاهما في متحف الفنون التركية والإسلامية، اسطنبول.

(٢) وقد عثرنا علىٰ الخطوط الثلاثة علىٰ شكل مثلّث في نسخ حجازية أخرىٰ منها ما هو موجود في متحف الفنون التركية والإسلامية (اسطنبول) برقم: (ŞE3591 وŞE80).

(٣) أرىٰ أنّ هذا الأمر يمكن أن يكون ناتجاً من مراجعة النصّ وإصلاحه من قبل شخص آخر في زمان واحد، حيث وضع علامة نهاية الآيات بشكل آخر، فإنّ هذين النوعين من علائم عدّ الآيات الموجودة في (مصحف مشهد) يمكن مشاهدتها بعينها في بعض النسخ الحجازية الأخرىٰ أيضاً، علىٰ سبيل المثال انظر: المكتبة الوطنية الروسية في سان بطرسبرغ النسخة رقم: (Marcel 17)، الصفحة: (9v, 12r) وفي نفس المكتبة النسخة رقم: (Marcl 18)، الصفحة: (33v)، وفي دار المخطوطات في صنعاء، النسخة رقم: (DAM 01-25.1)، الصفحة: (3r, 5v)، وفي متحف الفنون التركية والإسلامية (اسطنبول) النسخة رقم: (ŞE 87)، الصفحة: (1v).

جميع السور في كلا قسمي (مصحف مشهد) النسخة: (١٨) و(٤١١٦)[١].

وعادة ما توضع بين كلّ سورتين فاصلة بمقدار سطر واحد كما هو شأن العديد من المصاحف الحجازية والكوفية في القرنين الأوّل والثاني الهجريّين، وقد كتبت فيما بعدها من القرون التالية أسامي السور وعدد آياتها في هذا الفاصل باللون الأحمر، وقد أضيفت مطالع مذهّبة لأوائل السور في مواضع معدودة مشتملة علىٰ اسم السورة وعدد آياتها، مثلاً في أوّل سورة يونس (A83a) وأوّل سورة الإسراء (A114a).

وأمّا تسمية بعض السور في هذا المصحف، فمن الواضح جدّاً أنّها من إضافات القرون التالية، وهي لا تنطبق في بعض المواضع مع أسمائها المشهورة المذكورة التي عهدناها في كتابة المصاحف، فيمكن أن يكون سبب ذلك يعود إلىٰ ذوق كاتب أسماء السور؛ لأنّه كان يعيش في زمن متأخّر عن زمن كتابة هذه السور، أو يمكن أن يكون سبب تسمية السور يرجع إلىٰ تسميتها في منطقة خاصّة مثل نيشابور أو خراسان الكبرىٰ؛ وهذه بعض الأسماء المختلفة لبعض السور: الملائكة (سورة فاطر/ ٣٥)؛ حم المؤمن (سورة غافر/ ٤٠)؛ حم عسق (سورة الشورىٰ/ ٤٢)؛ حم الشريعة[٢] (سورة الجاثية/ ٤٥)؛ اقتربت (سورة

---

(١) في موضع أو موضعين من القسم الأصلي لـ: (مصحف مشهد) ومثال ذلك في أوّل سورة يوسف، الصفحة: (A98b)، لم تميّز البسملة كآية مستقلّة علىٰ حدة، ويمكننا أن نعزو هذا الأمر إلىٰ سهو الكاتب وكذلك الأمر في صدر أغلب السور من الفقرات الملحقة متأخراً بالمصحف، حيث لم تعدّ البسملة فيه كآية مستقلّة، وقد كان هذا الأمر طبيعيّاً وسائداً في تدوين القرآن إبّان القرن الثاني وما بعده.

(٢) وهو مشابه للنسخة رقم: (١)، في مكتبة رضا (رامبور الهند)، وللنسخة رقم: (٩ و٢٥) في مكتبة ومتحف ملك (طهران)، وللنسخة رقم: (٣٩٤) في مكتبة مجلس الشورىٰ

القمر/ ٥٤)؛ النبي[١] (سورة التحريم/ ٦٦)؛ ن والقلم (سورة القلم/ ٦٨)؛ سأل سائل (سورة المعارج/ ٧٠)؛ عمّ يتساءلون (سورة النبأ/ ٧٨)؛ السماء انشقّت (سورة الانشقاق/ ٨٤)؛ العِشار[٢] (سورة التكوير/ ٨١)؛ الحفظة[٣] (سورة الانفطار/ ٨٢)؛ الناقة[٤] (سورة الشمس/ ٩١)؛ الزبانية[٥] (سورة العلق/ ٩٦)؛ والدين[٦] (سورة الكافرون/ ١٠٩).

الإسلامي (طهران)، وللنسخة رقم: (٥٧٥) في مكتبة العتبة العلوية (النجف الأشرف)، وللنسخة رقم: (١٢٠٧) في متحف عتبة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام (قم)، وللنسخ رقم: (Arabe 420 وArabe358 وArabe5935) في المكتبة الوطنية الفرنسية (باريس).

(١) وهو مشابه للنسخ رقم: (٢٨، ٣١، ٥٩) في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية، وللنسخة رقم: (١٢٠٧) في متحف عتبة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام (قم)، وللنسخة رقم: (٤٢٤٣) في متحف إيران الوطني (طهران)، وللنسخة رقم: (٢٧) في مكتبة نور العثمانية (اسطنبول)، وللنسختين رقم: (Arabe122) و(Smith-Lesouëf219) في المكتبة الوطنية الفرنسية (باريس).

(٢) وهو مشابه للنسخة رقم: (٥٥) في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية (مشهد)، وللنسخة رقم: (٥٧٥) في مكتبة العتبة العلوية (النجف الأشرف)، وللنسخة رقم: (٢٨٣٠١) في متحف إيران الوطني (طهران)، وللنسخة رقم: (MS Vat. Ar. 711) في مكتبة الفاتيكان.

(٣) ومن الواضح أنّ هذه التسمية مأخوذة من كلمة (لحافظين) (الانفطار، ١٠)؛ ورغم ذلك فإنّي لم أعثر علىٰ نسخة قرآنية أخرىٰ عنونت فيها سورة الانفطار بمثل هذا العنوان الخاصّ والفريد من نوعه، إلّا نسخة من القرن الثامن الهجري في مكتبة إدارة الشؤون الدينية (أنقرة) برقم: (٢٠٦٢).

(٤) وهو مشابه لنسخة رقم: (Arabe343) في المكتبة الوطنية الفرنسية (باريس).

(٥) وهو مشابه للنسخة رقم: (٥٧٥) في مكتبة العتبة العلوية (النجف الأشرف)، وللنسخة رقم: (٢٨٣٠١) في متحف إيران الوطني (طهران)، والنسخة رقم: (Wetzstein II 1914) في مكتبة برلين الحكومية.

(٦) هذه من الأسماء التي قلّما ورد في كتب التفسير وعلوم القرآن. المشهور أنّها سورة الكافرون؛ وبعضهم كتبوا في المصاحف (سورة الكافرين) بالإضافة، أي: سورة ذكر الكافرين؛ ويقال لها

شوهد في متن (مصحف مشهد) نوع من تأشيرات العلائم الابتدائية التي يستفاد منها تأشير مواضع الوقف والابتداء، ومن أجل ذلك ارتأىٰ بعض الأشخاص في زمن متأخّر عن تدوين النصّ الأصلي أن يضع دوائر صغيرة ـ تارة مملوّة وتارة مجوّفة خالية ـ لنصّ القرآن بأسره ما يشمل (النصّ الأصلي، النصّ الذي الحق فيما بعد والنصّ الذي طرأ عليه الإصلاح والترميم) ليميّز بها للقارئ مواضع الوقف، وقد عثرت علىٰ مثيل لذلك أيضاً في نسخ أخرىٰ من القرآن، منها في قرآن رقم: (١٦) في الحرم العلوي في النجف الأشرف، وقرآن رقم: (٤١٥٤) في العتبة الرضوية المقدّسة، والقرآن رقم: (١) في مكتبة (رضا) في مدينة رامبور، وكذلك في نسخة قرآن (علي بن شاذان الرازي)، والذي تعود كتابته إلىٰ سنة (٣٦١ هجرية) حيث استفيد فيه أيضاً من علامة الدائرة لتمييز أواخر الآيات وهو موجود في (مكتبة جامعة اسطنبول، النسخة رقم: (A6778) ومكتبة تشستربيتي، النسخة رقم: (ls 1434)[1].

غرائب الرسم في مصحف مشهد:

من الواضح أنّ كتابة الحروف والكلمات في هذا المصحف لا تختلف كتابتها

أيضاً: سورة البراءة، وسورة العبادة، وسورة المنابذة، وسورة الدين. انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ٣٠/ ٥٧٩. مع ذلك كلّه، لم نجد مصحفاً سُمّيت هذه السّورة فيه بسورة الدّين.

(١) يمكن أن يعدّ هذا الأمر في هذه النسخة من أقدم النماذج المتّخذة لوضع العلائم في النسخ القديمة، والظاهر أنّ عملية وضع هذه العلائم كانت مستعملة عند كتابة القرآن في إيران، علىٰ سبيل المثال ففي الترقيمة القرآنية ـ وهي كتابة من قبل الكاتب في نهاية النسخة يذكر فيها بعض ملاحظاته ـ من النسخة: (Y-752) في متحف قصر طوبقابي (اسطنبول)، وهي من تدوين ناسخ إيراني اسمه أبو بكر عبد الملك بن زرعة بن محمّد الروذباري بتاريخ (٣٩٤ هجرية)، جاء فيها أنّ علائم (الوقف) قد تمّ وضعها في هذه النسخة من قبل شخص اسمه أبو علي الحسين بن محمّد بن الحسين المقري.

عن نهاية العصور القديمة المتأخّرة (Late Antiquity)، فهي كتابة متوالية (scriptua continua)، «لم يُعتنَ فيها ذاك الاعتناء بالفراغ الحاصل بين الكلمات وحتىٰ بين حروف الكلمة الواحدة التي لم تتّصل ببعض، وفي واقع الأمر قد عمّت مجاميع الحروف الصفحة وشملتها بنحو منظّم تقريباً، فمن الآثار المترتّبة علىٰ هذه الطريقة هو احتمال تجزُّء الكلمة في نهاية السطر إذا لزم الأمر؛ ولكن في نهاية الصفحة لا تتجزّأ الكلمات أبداً. ومن المحتمل أنّ منشأ هذه الطريقة يرجع إلىٰ طريقة (الكتابة المتصلة المتوالية) أو (عدم تجزئة الكتابة) المتّبعة في التدوين في العصور القديمة المتأخّرة»[١].

والأهمّ من ذلك هو الإملاء وقواعد كتابة الحروف العربية في القسم الأصلي من النسخة الذي يظهر منه بوضوح أنّه ينتحي المنحىٰ القديم أو الرسم الناقص (scriptua defectiva) ويدلّ علىٰ قدم النسخة أثريّاً، فإنّ هذا النوع من رسم الكلمات وإملائها لا يكون مطابقاً في الكثير من المواضع مع الرسم الإملائي المتداول والمتكامل في عصرنا الحاضر، ولا مع الرسم العثماني المعهود في التراث الإسلامي القديم، وإنّ أهمّ خصوصية لرسم الخطّ في هذا المصحف هو حذف الألف عند الإشارة إلىٰ الحرف الصوتي (آ)، حيث نرىٰ نماذج كثيرة لذلك في كلّ آية وصفحة تقريباً، بحيث إنّ نسبتها أكثر بكثير من سائر المصاحف الحجازية المعروفة والمكتوبة بالخطّ الحجازي (المائل)، فإنّ الكثير من الكلمات التي كانت تكتب بالألف في الأزمنة التي تلت كتابة هذا المصحف وحتّىٰ في عصرنا الحاضر فقد جاءت في هذه النسخة عارية عن الألف[٢]،

---

(1) Francois Deroche, Qur' ans of the Umayyads: A First Overview, Leiden: Brill, 2014, p. 18.

(٢) جميع الكلمات التي في وسطها ألف جاءت عارية منها إلا في كلمة (جنّت) فقد جاءت

وأشهر تلك الكلمات التي جاءت في مواضع مـختلفة من (مصحف مشهد) هـي كتابة (قالت) و(قالوا) علـىٰ شكل (قلت) و(قلوا)[١]، و(كان) و(كانوا)[٢] علىٰ شكل (كن) و(كـنوا) وكـذلك كلمات مثل: (آذان، أنهار، الحرام[٣]، هنالك[٤]، أمثال[٥]) قد جاءت فـي جميع الـمواضع عارية عن الألف علـىٰ شكل (أذن، انهر، الـحرم، هنلك، أمثل)، هذا وكانت تكتب كلمة (امرأتـ ...) دائماً بحذف الألف الوسيطة علـىٰ شكـل(امرتـ...)[٦]، وغالباً ما كـتبت كلمـة (النـهار) بحـذف

بالألف في جميع المواضع في النصّ الأصلي من (مصحف مشهد) حيث كتبت (جنّات).

(١) كثيراً ما كتبت: (قال) علىٰ شكل: (قل)؛ حيث نشاهد نماذج من كتابة: (قالت وقالوا) علىٰ شكل: (قلت وقلوا) في (مصحف مشهد) في سورة آل عمران الآيات: ٣٦ و٤٢ و٧٢؛ النساء: ١٤١،١٥٣؛ المائدة: ١٤؛ الأعراف: ١٣٢؛ التوبة: ٣٠ و٧٤ و٨٦؛ يونس: ٨٥؛ النحل: ١٠١؛ الأنبياء: ٥٥؛ القصص: ١٢ و٢٦؛ الصافّات: ٩٧؛ والقمر: ٢٤.

(٢) مثلاً في آيات السور التالية: المائدة: ٦٢؛ يونس: ٧٥؛ الأنعام: ١٣٨؛ الأنفال: ٥٤؛ التوبة: ٩٥؛ الأنبياء: ٨؛ المؤمنون: ٤٨؛ الشعراء: ٤٠؛ العنكبوت: ٣٤؛ الأحزاب: ٢٠؛ الطور: ٣٤؛ والجنّ: ١٥، كتبت فيها كلمة: (كانوا) علىٰ شكل: (كنوا).

(٣) مثلاً في سورة البقرة: ١٥٠ و١٩١ و١٩٤ و١٩٦ و١٩٨ و٢١٧؛ المائدة: ٩٧؛ التوبة: ٧ و١٩ و٢٨؛ يونس: ٥٩؛ النحل: ١١٦؛ الإسراء: ١؛ الحجّ: ٢٥؛ الفتح: ٢٧ جاءت فيها بحذف الألف ولكن جاءت هذه الكلمة في قسم الفقرات الملحقة متأخراً من (مصحف مشهد) بالألف: (الحرام) مثلاً في البقرة: ١٤٤؛ المائدة: ٢؛ والأنفال: ٣٤.

(٤) آل عمران: ٣٨؛ الأعراف: ١١٩؛ يونس: ٣٠؛ الكهف: ٤٤؛ الأحزاب: ٩؛ الجنّ: ١١؛ غافر: ٨٥.

(٥) في الأنعام: ٣٨ و١٦٠؛ الأعراف: ١٩٤؛ الرعد: ١٧؛ إبراهيم: ٢٥؛ النحل: ٧٤؛ والإسراء: ٤٨.

(٦) البقرة: ٢٨٢؛ آل عمران: ٣٥ و٤٠؛ الأعراف: ٨٣؛ هود: ٧١؛ يوسف: ٢١ و٣٠ و٥١؛ الحجر: ٦٠؛ النمل: ٥٧؛ القصص: ٩ و٢٣؛ العنكبوت: ٣٢ و٣٣؛ والذاريات: ٢٩. وقد كتبت هذه الكلمة في الآيات: ١٠ و١١ من سورة التحريم في القسم الذي ألحق متأخراً في

الألف[١]، وكلمة (آباء) في حالة الجرّ وفي حالة إضافتها إلىٰ ضمائر مثل: (كم، نا، هنّ وهم)، فإنّها كانت تكتب من غير ألف وعلىٰ شكل: (أبيهم، أبيكم، أبيهنّ، وأبينا)[٢].

ويمكننا أن نجعل فهرست الغرائب الإملائية (orthographic peculiarities) في (مصحف مشهد) أوسع نطاقاً من ذلك وأكثر تفصيلاً؛ وسأشير هنا إلىٰ النماذج المهمّة فقط التي قلّما نواجهها في النسخ الحجازية المعروفة، فإنّ كلمة (شيء) غالباً ما تكتب بالألف علىٰ شكل (شاي)[٣]، و(ذو) دائماً ما تردف بألف زائدة علىٰ شكل (ذوا)[٤]، و(أولوا) عارية عن الواو الأخيرة دائماً علىٰ شكل (اولا)؛ وقد كتبت كلمات مثل: (يحيي، أحيي، نحيي، محيي، ولا يستحيي) بياءين دائماً في جميع الحالات[٥].

(مصحف مشهد) بالألف علىٰ شكل (امرات).

(١) مثلاً: في سورة البقرة: ١٦٤، ٢٧٤؛ آل عمران: ٢٧، ٢٧، ٧٢، ١٩٠؛ الأنعام: ١٣؛ الأعراف: ٥٤؛ يونس: ٦، ٤٥، ٦٧؛ النحل: ١٢؛ الإسراء: ١٢؛ الأنبياء: ٢٠، ٣٣؛ الحجّ: ٦١؛ الفرقان: ٤٧؛ النمل: ٨٦؛ القصص: ٧٢، ٧٣؛ فاطر: ١٣؛ يس: ٣٧؛ الزمر: ٥؛ غافر: ٦١؛ والحديد: ٦، جاءت كلمة (نهار/ النهار) علىٰ شكل (نهر/ الأنهر).

(٢) رسمت كلمة (آباء) في (مصحف مشهد) في موضع الجرّ وحال إضافته إلىٰ الضمير نحو آبائهم (الرعد: ٢٣؛ الأحزاب: ٥؛ غافر: ٨)، آبائكم (النور: ٦١؛ الشعراء: ٢٦؛ الصافّات: ١٢٦)، آبائهنّ (الأحزاب: ٥٥)، وآبائنا (المؤمنون: ٢٤؛ القصص: ٣٦) بحذف الألف. ورسمت في موضعين بإثبات الألف: بابانا (الدخان: ٣٦؛ الجاثية: ٢٥).

(٣) كتبت كلمة: (شيء) ستّاً وعشرين مرّة ـ في غير النصب ـ بالألف الزائدة علىٰ شكل: (شاي) في الصفحة: (A32b وB54a)، كما كتبت بالإملاء السائد المعروف بشكل (شئ) سبع مرّات.

(٤) مثلاً: في سورة البقرة: ١٠٥ و٢٤٣ و٢٥١ و٢٨٠؛ آل عمران: ٧٤ و١٥٢ و١٧٤؛ المائدة: ٩٥؛ الأنعام: ١٣٣ و١٤٧؛ الرعد: ٦؛ الكهف: ٥٨؛ النمل: ٧٣؛ ص: ٦٢؛غافر: ١٥؛ فصّلت: ٥١؛ الحديد: ٢١ و٢٩؛ والجمعة: ٤.

(٥) مثلاً: في سورة البقرة: ٧٣ و٢٥٨ و٢٥٩ و٢٦٠؛ آل عمران: ٤٩ و١٥٦؛ الأعراف: ١٢٧ و١٥٨؛ التوبة: ١١٦؛ يونس: ٥٥؛ الحجر: ٢٣؛ الحجّ: ٦؛ الفرقان: ٤٨؛ الروم: ١٩ و٢٤

كثيراً ما حذفت الألف في العديد من الكلمات المتداولة والتي تحتوي علىٰ الحرف الصوتي (آ)، علىٰ سبيل المثال فإنّ كلمات مثل: (قرآن) و(عذاب) غالباً ما تأتي من غير ألف وتكتب علىٰ شكل (عذب)[1]، و(قرن)[2]، فإنّ هذا

و٥٠؛ الأحزاب: ٥٣؛ يس: ١٢ و٧٨؛ غافر: ٦٨؛ الشورىٰ: ٩؛ ق: ٤٣؛ والحديد: ١٧.

(١) مثلاً: في سورة البقرة: ٨٥، ٩٦، ١٠٤، ١٦٥، ١٦٥، ١٧٥، ١٧٨؛ آل عمران: ٢١، ٥٦، ٧٧، ٩١، ١٠٥، ١٠٦، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٨، ١٨٨، ١٩١؛ النساء: ١٤، ١٨، ٢٥، ٣٧، ٩٣، ١٠٢، ١٣٨، ١٤٧، ١٥١، ١٦١؛ المائدة: ٣٣، ٨٠، ١١٥؛ الأنعام: ١٥، ٣٠، ٤٠، ٤٧، ٤٩، ٦٥، ٩٣؛ الأعراف: ٥٩، ٧٣، ١٥٦، ١٦٤، ١٦٥؛ الأنفال: ٣٥، ٥٠؛ التوبة: ٣، ٣٩، ٦١، ٦٨، ٧٤، ٧٩؛ يونس: ١٥، ٥٠، ٥٤، ٧٠، ٨٨، ٩٧؛ هود: ٢٠، ٢٦، ٤٨، ٦٥؛ يوسف: ٢٦؛ الرعد: ٣٤؛ إبراهيم: ٦، ٧؛ الحجر: ٥٠؛ النحل: ٨٥، ٨٨، ٨٨، ٩٤، ١٠٦، ١١٣؛ الإسراء: ١٠، ٥٧؛ الكهف: ٨٧؛ الأنبياء: ٤٦؛ الحجّ: ١٨، ٤٧، ٥٥، ٥٧؛ النور: ٢، ٨، ١١، ١٩؛ الفرقان: ١٩، ٣٧، ٤٢، ٦٥، ٦٩؛ الشعراء: ١٣٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٨٩، ١٨٩، ٢٠٤؛ النمل: ٥، ٢١؛ القصص: ٦٤؛ العنكبوت: ٢٣، ٢٩، ٥٣، ٥٣، ٥٤، ٥٥؛ الروم: ١٦؛ لقمان: ٦، ٢٤؛ الأحزاب: ٨، ٣٠، ٥٧؛ سبأ: ١٤، ٣٣، ٣٨، ٤٦؛ فاطر: ٧، ١٠، ٣٦؛ يس: ١٨؛الصافّات: ٣٣، ٣٨؛ ص: ٢٦، ٦١؛ الزمر: ٢٥، ٤٠، ٤٠، ٤٧، ٥٥، ٥٨، ٧١؛ غافر: ٤٦، ٤٩؛ فصّلت: ٥٠؛ الشورىٰ: ١٦، ٢٦، ٤٢، ٤٤؛ الزخرف: ٦٥؛ الجاثية: ١١؛ الأحقاف: ٢٠، ٢٤، ٣٤؛ الفتح: ١٦، ١٧، ٢٥؛ ق: ٢٦؛ الذاريات: ٣٧؛ الطور: ٧، ٤٧؛ القمر: ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧؛ الحديد: ١٣، ٢٠؛ المجادلة: ١٥، ١٦؛ الحشر: ١٥؛ الصفّ: ١٠؛ التغابن: ٥؛ الطلاق: ١٠؛ الملك: ٥، ٦؛ القلم: ٣٣، ٣٣؛ المعارج: ١، ١١، ٢٧، ٢٨؛ الجنّ: ١٧؛ والنبأ: ٣٠، ٤٠.

(٢) جاءت هذه الكلمة في ثلاثة وعشرين موضعاً من غير ألف: البقرة: ١٨٥؛ المائدة: ١٠١؛ التوبة: ١١١؛ يوسف: ٢؛ الإسراء: ٤١ و٦٠؛ طه: ١١٣و١١٤؛ الفرقان: ٣٢؛ النمل: ١ و٦ و٧٦ و٩٢؛ الروم: ٥٨؛ سبأ: ٣١؛ الزمر: ٢٨؛ الشورىٰ: ٧؛ الزخرف: ٣١؛ الأحقاف: ٢٩؛ ق: ١؛ القمر: ٢٢ و٣٢؛ الحشر: ٢١؛ كما جاءت بالألف أيضاً ستّ عشرة مرّةٍ: النساء: ٨٢؛ الأنعام: ١٩؛ الأعراف: ٢٠٤؛ يونس: ١٥و ٣٧و ٦١؛ يوسف: ٣؛ الحجر: ١؛ النحل: ٩٨؛ الإسراء: ٩ و٤٥؛ الكهف: ٥٤؛ الفرقان: ٣٠؛ يس: ٢؛ الزمر: ٢٧؛ القمر: ١٧.

الأمر يبدو غريباً لاسيّما في الكلمات المتكوّنة من ثلاثة حروف: (قل) بدلاً عن (قال)، (كنوا) بدلاً عن (كانوا)، (صل) بدلاً عن (صال) (الصافّات، ١٦٣) كما في الصفحة: (B60b)؛ (ايما) (آل عمران، ٢٤) بدلاً عن (أيّاماً) كما في الصفحة: (A20b)؛ (اما) (البقرة، ١٢٤) بدلاً عن (إماماً) كما في الصفحة: (A8b)؛ (الم) (البقرة، ٢٤٧) بدلاً عن (المال) كما في الصفحة: (A160a)، (الذن) بدلاً عن (الذان) كما في الصفحة: (A31b)؛ (أطع) (النساء ٨٠) بدلاً عن (أطاع) كما في الصفحة: (A35a)؛ (ارد) (المائدة ١٧) بدلاً عن (أراد) كما في الصفحة: (A42b)؛ (مئده) (المائدة ١١٤) بدلاً عن (مائدة) كما في الصفحة: (A496b)، (ثنىٰ) (التوبة، ٤٠) بدلاً عن (ثاني) كما في الصفحة: (A77b)؛ (اين) (النمل ٦٥) بدلاً عن (أيّان) كما في الصفحة: (B29b)؛ (اينا) (يونس، ٢٨) بدلاً (إيّانا) كما في الصفحة: (A85a)؛ (اعنه) (الفرقان، ٤) بدلاً عن (أعانه) كما في الصفحة: (B19a)، (فؤدك) (الفرقان، ٣٢) بدلاً عن (فؤادك) كما في الصفحة: (B20b)، وكذلك كلمات مثل (آبائهم، آبائنا، آبائكم) كما في الصفحة: (B45a) و(A100b) فإنّها تكتب دائماً من غير ألف علىٰ شكل: (ابيهم، ابينا، ابيكم)، وكذلك أيضاً كلمات مثل: (إيّاه، إيّانا، إيّاكم) تكتب دائماً بحذف الألف وسط الكلمة علىٰ شكل: (إيّه، إيّنا، إيّكم) جاءت بالترتيب التالي في الصفحات: (A52a، وB52a، وA85a).

يبدو من إضافة الألف في بعض الكلمات أنّها دالّة علىٰ حركة الكسرة[1]،

---

(١) نادراً ما شوهدت هذه الظاهرة في بعض المصاحف الحجازية القديمة أيضاً مثلاً في آل عمران: ٤٩؛ المائدة: ١١٠؛ الأعراف: ٥٢؛ والروم: ٥٨، من النسخة رقم: (E20) المعروفة بـ: (مصحف عثمان) والموجودة في معهد سان بطرسبرغ للدراسات الشرقية؛ الروم: ٥٨؛ الزخرف: ٧٨ من النسخة رقم: (Is.1615I) في مكتبة تشستربيتي؛ الأعراف: ٥٢ من النسخة رقم: (01-30.1) في دار المخطوطات في صنعاء، وفي النسخة رقم:

مثلاً: (جايتهم) بدلاً عن (جِئتهم) (المائدة ١١٠) في الصفحة: (A49a)، (جايتكم) بدلاً عن (جِئتكم) (آل عمران، ٤٩ و٥٠) تكرّر مرّتين في الصفحة: (A22a)؛ (شائتَ) بدلاً عن (شِئتَ) (الأعراف، ١٥٥) في الصفحة (A67a)؛ (جايتُك) بدلاً عن جِئتُك (الشعراء، ٢٦) في الصفحة (B22b)؛ (جاينك) بدلاً عن (جئناك) (الفرقان، ٣٣) في الصفحة: (B20b)؛ و(قد جائتكم) بدلاً عن (قد جئتكم) (الزخرف، ٦٣) في الصفحة: (B80a)[1].

وقد تمّ حذف الألف حين وصل كلمتين ببعض وذلك في نماذج، مثل: (بلحق) بدلاً عن (بالحقّ) (الأنعام، ١٥١) في الصفحة: (A58b)؛ (بلبينت) بدلاً عن (بالبيّنات) (إبراهيم، ٩؛ الزخرف ٦٣ والحديد، ٢٥) وذلك بالترتيب التالي في الصفحات: (B80a،A103a، وB103a)؛ و(بلغيب) بدلاً عن (بالغيب) (يس، ١١) في الصفحة: (B56a). وهذه من الظواهر التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في (مصحف مشهد)، ويبيّن هذا الأمر تأثير اللفظ الشفهي علىٰ كتابة نصّ القرآن في القرن الأوّل الهجري[2]، ويمكن أن يكون من هذا القبيل أيضاً حذف الياء كما في

(Wetzstein II1913) في مكتبة برلين الحكومية (حيث حذفت الألف من الكلمة في نسخة برلين هذه في زمن متأخّر)؛ الشعراء: ٣٠؛ النمل: ٢٢؛ والروم: ٥٨، في النسخة رقم: (MaVI165) في مكتبة جامعة توبنغن؛ الزخرف: ٦٣في النسخة رقم: (01-29.1) في دار المخطوطات في صنعاء، وفي النسخة رقم: (Wetzstein II1913) في مكتبة برلين الحكومية (حيث حذفت الألف من الكلمة في نسخة برلين هذه في زمن متأخّر).

(١) وقد تمّ إصلاحه في موردين إلىٰ (جئتك وجئتكم)، بخطّ يبدو أنّه جاء في زمن متأخّر.

(٢) وقد شوهد مثل هذا أيضاً في حالات مشابهة له، منها في كتابة: (بلجبت) (النساء: ٥١) في النسخة رقم: (01-29.1) في دار المخطوطات في صنعاء؛ وفي كتابة: (بلبينت) (الروم: ٤٧) في النسخة رقم: (Marcel16) في المكتبة الوطنية الروسية في (سان بطرسبرغ)؛ وفي كتابة: (بلافق الأعلى) (النجم:

(أوفِ الكيل) في الصفحة: (A96a) بدلاً عن (أوفي الكيل) (يوسف، ٥٩)[1].

إنّ حذف الألف (الدالّ علىٰ الهمزة) غالباً ما تكرّر في الكثير من الكلمات في (مصحف مشهد) ويمكننا أن نذكر في هذا الشأن نماذج مثل: (اطمنتم) (النساء، ١٠٣) في الصفحة: (A36b)؛ و(امرتن) (البقره، ٢٨٢) في الصفحة: (A19b)؛ (اطفها) (المائده، ٦٤) في الصفحة: (A46a)؛ (اطمنوا) (يونس، ٧) في الصفحة: (A83b)؛ (لاملن) (هود، ١١٩؛ السجدة، ١٣) في الصفحات: (A98a، وB44a)؛ (امتلت) (ق، ٣٠) في الصفحة: (B92b)؛ (اطمن) (الحجّ، ١١) في الصفحة: (B7a)؛ (انشنا) (المؤمنون، ١٩ والقصص، ٤٥) في الصفحة: (B13a، وB23b)؛ (اشمزت) (الزمر، ٤٥) في الصفحة: (B67b)؛ (تويل) (الأعراف، ٥٣؛ يوسف، ٣٦ و٣٧ و٤٤ و٤٥؛ الكهف، ٧٨) في الصفحات: (A62b، A95a، A95b، وA118b)؛ (نبرها) (الحديد، ٢٢) في الصفحة: (B103a)؛ (يستخرون) (المؤمنون، ٤٣) في الصفحة: (B11a)؛ و(تبرنا) (القصص، ٦٣) في الصفحة: (B33b).

وقد يكون إضافة الألف بمثابة الإشارة إلىٰ الهمزة في كلمات لا يستفاد فيها من الألف عادة، وهذا عكس ما ذكر آنفاً في النماذج السابقة وهو من غرائب الإملاء في (مصحف مشهد)، حيث يمكننا أن نشاهد نماذج منها في كلمات مثل: (نباونى) (الأنعام، ١٤٣) في الصفحة: (A57a)؛ (راوس) (البقرة، ٢٧٩) في الصفحة: (A19b)؛ (راوسهم) (الإسراء، ٥١ والحجّ، ١٩) في الصفحتين: (A116a وB7b)؛ (افادة) (إبراهيم، ٣٧ والنحل، ٧٨) في الصفحتين: (A120a

---

٧) و(بلحسنى) (النجم: ٣١) في النسخة رقم: (01-28.1) في دار المخطوطات في صنعاء كذلك.

(١) وقد عثرت علىٰ ذلك الرسم بعينه في نسخة كوفية وحيدة ـ وهي متأخّرة تقريباً ـ برقم (Ms.orient.Quart.1208) في مكتبة برلين الحكومية.

وA104b)؛ (الافادة) (الملك، ٢٣) في الصفحة: (B114b)؛ (سياه) (البقرة،٨١) في الصفحة: (A5b)؛ (لا ياوده) (البقرة، ٢٥٥) في الصفحة: (A17a)؛ (تجارون) (النحل، ٥٣) في الصفحة: (A109b)؛ (لا تجاروا) (المؤمنون، ٦٤) في الصفحة: (B11b)؛ (سواة) (المائدة، ٣١) في الصفحة: (A43a)؛ (سواتكم) (الأعراف، ٢٦) في الصفحة: (A60b)؛ (فينباهم) (الأنعام، ١٠٨) في الصفحة: (A55b)؛ (مبراون) (النور، ٢٦) في الصفحة: (B16a)؛ (والسيا)[١] (فاطر، ٤٣) في الصفحة: (B55b). وكذلك رسم كلمة (سوء) فقد ختمت بالألف بدلاً من الهمزة في جميع المواضع تقريباً، ومثال ذلك: (سوا) في (سورة الأنعام، ١٥٧)، في الصفحة: (A59a)؛ (الأعراف، ١٤١)، في الصفحة: (A66a)؛ (الأعراف، ١٦٧)، في الصفحة: (A68a)؛ (النحل، ٥٩)، في الصفحة: (A110a)[٢].

ومن الملفت للنظر في هذه النسخة هو حذف النون وإدغامها في الحرف اللاحق مثل: (اللام) أو (الميم) ونماذج ذلك مثل: (إلّم يكن) بدلاً عن (إن لم يكن) (النساء، ١٢ و١٧٦)، في الصفحة: (A31a وA40b)؛ (الم تفعل) بدلاً عن (إن لم تفعل) (المائدة، ٦٧) في الصفحة: (A46a)؛ (إلّم ينتهوا) بدلاً عن (إن لم ينتهوا) (المائدة، ٧٣) في الصفحة: (A46b)؛ (الا تعبدوا) بدلاً عن (ان لا تعبدوا)[٣]،

---

(١) وقد تمّ إصلاح هذا المورد إلىٰ (السيئ) بقلم يبدو أنّه جاء في زمنٍ متأخّر.

(٢) وهناك نماذج كثيرة في (مصحف مشهد) من هذا القبيل.

(٣) ذكروه في كتب الرسم بإثبات النون: (أن لاتعبدوا). انظر: المقنع: ٦٨؛ مختصر التبيين ٣/ ٥٥٥؛ إلّا أنّا وجدناه هنا في (مصحف مشهد) بالإدغام. وهذا أمر قلّما نراه حتّىٰ في المصاحف القديمة الحجازية من القرن الأوّل. راجع أيضاً الهوامش المذكورة حول (الفصل) أو (الوصل) في (عن ما)، الأعراف: ١٦٦، (من ما) النساء: ٢٥؛ المنافقون:

(سورة هود، ٢٦) في الصفحة: (A90a)؛ (عمّا) بدلاً عن (عن ما)، (الأعراف، ١٦٦)، في الصفحة: (A68a)؛ و(إما) بدلاً عن (إن ما)، (الرعد، ٤٠)، في الصفحة: (A101b)؛ وعلىٰ العكس من ذلك فقد جاء في موضع واحد كتابة (أن لو استقموا) بدلاًعن (ألّو استقموا) (الجنّ، ١٦)، في الصفحة: (B118a).

ومن سائر خصائص الرسم في (مصحف مشهد) هو حذف الواو في كلمات مثل (اُلا) بدلاً عن (اولاء) (آل عمران، ١١٩) في الصفحة: (A25b)؛ (اُلى) بدلاً عن (اولى) (فاطر، ١) في الصفحة: (B53a)؛ (ابنا الله) بدلاً عن (ابنوا الله) (المائدة، ١٨) في الصفحة: (A42b)؛ (نبا) بدلاًعن (نبؤا) في سورة (ص، ٢١) و(التغابن، ٥) في الصفحة: (B62a وB111a)؛ (دُعا) بدلاً عن (دُعوا) (غافر، ٥٠) في الصفحة: (B70b)؛ (البلا) بدلاً عن (البلؤا) (الصافّات، ١٠٦) في الصفحة: (B60a)؛ (انبا) بدلاً عن (أنبؤا) (الأنعام، ٥) في الصفحة: (A50a)؛ (جزا) بدلاً عن (جزؤا) (المائدة، ٢٩ و٣٣؛ الزمر، ٣٤؛ الشورىٰ، ٤٠؛ الحشر، ١٧) في أوراق متعدّدة من ضمنها: (B105b)؛ (الملا) بدلاً عن (الملؤا) (المؤمنون، ٢٤) في الصفحة: (B13a)؛ (شركا) بدلاً عن (شركؤا) (الأنعام، ٩٤) في الصفحة: (A55a)؛ (علما) بدلاً عن (علمؤا) (الشعراء، ١٩٧) في الصفحة: (B28b)؛ (ضعفا) بدلاً عن (ضعفؤا) (ابراهيم، ٢١) في الصفحة: (A104a) ؛ (شفعا) بدلاً عن (شفعؤا) (الروم، ١٣) في الصفحة: (B39a)؛ و(ما نشا) بدلاً عن (مانشؤا) (هود، ٨٧) في الصفحة: (A93a).

إنّ اتّخاذ ما يشبه حرف الياء: (يـ) إشارة إلىٰ المدّ (آ) هو أمر كثيراً ما نراه في النسخ

١٠، (اين ما)، البقرة: ١٤٨؛ الشعراء: ٩٢، (إن ما)، الرعد: ٤٠، (إن لم)، النساء: ١٢ و١٧٦؛ المائدة: ٦٧ و٧٣، (أنّ ما)، الحجّ: ٦٢؛ لقمان: ٢٧ و٣٠، و(أن لو)، الجنّ: ١٦.

القديمة بالخطّ الحجازي (المائل)، ولكنّها حذفت مع مضيّ الزمن[١]، فالكلمات التالية نماذج من الرسم القديم جدّاً في (مصحف مشهد): (إليه) (المائدة، ٧٣) بدلاً عن (إله) في الصفحة: (A46b)؛ (ديرهم) (الرعد، ٣١) بدلاً عن (دارهم) في الصفحة: (A101a)؛ (قرطيس) بدلاً عن (قرطاس) (الأنعام، ٧) في الصفحة: (A50b)؛ (سييتنا) بدلاً عن (سياتنا) (آل عمران، ١٩٣) في الصفحة: (A29b)؛ (كليهما) بدلاً عن (كلاهما) (الإسراء، ٢٣) في الصفحة: (A115a)؛ (ابنينا) بدلاً عن (ابنانا) (البقرة، ٢٤٦) في الصفحة: (A16a)؛ (بري) بدلاً عن (برا) (الزخرف، ٢٦) في الصفحة: (B79a)؛ (جنتين) بدلاً عن (جنتان) (سبأ، ١٥) في الصفحة: (B51a)[٢].

وبشكل عامّ لابدّ من القول: إنّ (مصحف مشهد) لا يحمل خصائص الرسم المتداول في منطقة الشام علىٰ خلاف بقية المصاحف الحجازية (المائلة) المعروفة في العالم، والتي من بينها: (النسخة رقم: Arabe328 في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس، والنسخة رقم: MaVI165 في مكتبة جامعة توبنغن، والنسخة رقم: Or. 2165 في المكتبة البريطانية، والنسخة رقم: Islamic Arabic1572 من مجموعة منغانا في مكتبة جامعة برمنغهام) بل إنّ (مصحف مشهد) يحتوي ـ من جوانب متعدّدة ـ علىٰ خصائص وجزئيّات تثبت انتماءه لمنطقة الحجاز (مكّة أو المدينة). علىٰ سبيل المثال فإنّ كلمة (إبرهيم) لم تأتِ في (مصحف مشهد) عارية عن الياء أبداً ولم تكتب علىٰ شكل (إبرهم) قطّ، إذ أنّها من خصائص تلفّظ منطقة الشام، وقد

(1) See François Déroche, Qur'ans of the Umayyads, p. 24.

(٢) إنّ كلمة (أَبْناؤُكُمْ) (النساء: ١١؛ التوبة: ٢٤) و(ابْنائِكُمْ) (النساء: ٢٣) رسمت في (مصحف مشهد) بحذف الواو في الأوّل والياء (الركزة التي عليها الهمزة) في الثاني، وهذا من غرائب الرسم الذي لم نجده في المصاحف الحجازية القديمة الأخرىٰ.

ظهرت في قراءة ابن عامر (قارئ الشام)، والكلمة الأخرىٰ هي كلمة (داود) حيث كتبت دائماً في هذا المصحف بالشكل الذي تكتب عليه اليوم (داود)، خلافاً للمصاحف الحجازية التي تعود إلىٰ الشامات حيث جاء فيها إملاء (داود) علىٰ شكل (دواد). ومن جانب آخر يبدو من خلال مقارنة الاختلافات المثبتة بين المصاحف القديمة لسائر البلاد ـ والتي يبلغ مجموعها (٤٤) اختلافاً تقريباً من البصرة والكوفة والشام والمدينة ومكّة ـ أنّ (مصحف مشهد) أكثر هذه المصاحف قرباً إلىٰ مصحف المدينة وإلىٰ حدٍّ ما إلىٰ مصحف مكّة، فإنّ هذه المقارنة تبيّن مطابقة (مصحف مشهد) مع مصحف المدينة في جميع المواضع دائماً؛ سوىٰ في موضعين، حيث نرىٰ تطابقهما مع القراءة الخاصّة بمصاحف مكّة.

اختلاف مصاحف الأمصار:

إنّ كلّ واحد من المصاحف القديمة يمكن أن ينتسب إلىٰ واحدة من المدن المعروفة: (البصرة، الكوفة، المدينة، مكّة والشام)، فقد تمّ تسجيل وتدوين الاختلافات والفوارق بين مصاحف هذه البلدان في أقدم المصنّفات الإسلامية[1]،

---

(١) كتاب المصاحف، للسجستاني: ١٤٤ـ١٥٥؛ من أجل الاطلاع علىٰ الفهرسة الكاملة عن اختلاف الأمصار في كتابة المصاحف القرآنية وفقاً لما ذكره أبو عبيد قاسم بن سلام في (فضائل القرآن)، وأبو عمرو الداني في كتابيه (المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار والمباني لنظم المعاني) انظر:

Nöldeke-Schwally, Geschichte des Qorāns, Vol. 3, Leipzig: Dieterich'sche Verlagsbuchhandlung, pp.11-14, 1938.

وكذلك انظر مقالة مايكل كوك بالعنوان التالي:

Michael Cook, "The Stemma of the Regional Codices of the Koran", Graeco-Arabica 9–10 (2004) pp. 89–104.

حيث ذكرت دراسة عن تلكم الاختلافات.

وبناءً علىٰ الجدول التالي ودراسة مواضع الاختلاف بين المصاحف يمكننا أن نستنتج أنّ (مصحف مشهد) في غاية البعد عن الخصائص التي اختصّت بها مصاحف بلاد الشام والكوفة والبصرة، وهو أقرب ما يكون بالخصائص التي اختصّت بها مصاحف المدينة ومكّة[1]، فإنّ الفهرسة التي تبيّن حالات الاختلاف هذه في الجدول التالي تدلّ علىٰ أنّ (مصحف مشهد) بعيد عن قراءة مصاحف الشام والبصرة والكوفة وقريب من قراءة مصاحف المدينة ومكّة، فإنّ هذه المقارنة في الحقيقة تبيّن أنّ (مصحف مشهد) ـ بشكل عامّ ـ يتطابق مع قراءة مصاحف المدينة سوىٰ ما ورد في موضعين (التوبة،١٠٠) و(الكهف، ٩٥) حيث جاء مطابقاً مع مصاحف مكّة، وفي موضع آخر (الزمر، ٦٤) جاء مطابقاً مع مصاحف الشام.

	السورة	الورقة	المدينة	مكّة	الكوفة	البصرة	الشام	مشهد١٨
١	البقرة: ١١٦	A8a	وقالوا اتخذ	وقالوا اتخذ	وقالوا اتخذ	وقالوا اتخذ	قالوا اتخذ	وقالوا اتخذ
٢	البقرة: ١٣٢	A 8b	واوصى	ووصى	ووصى	ووصى	واوصى	؟؟
٣	آل‌عمران:١٣٣	A 26a	سرعوا	وسرعوا	وسرعوا	وسرعوا	سرعوا	سرعوا
٤	آل‌عمران:١٨٤	A 28b	والزبر	والزبر	والزبر	والزبر	وبالزبر	والزبر
٥	النساء: ٦٦	A 34b	الا قليل	الا قليل	الا قليل	الا قليل	الا قليلا	الا قليل
٦	المائدة: ٥٣	A 45a	يقول	يقول	ويقول	ويقول	يقول	يقول
٧	المائدة: ٥٤	A 45a	من يرتدد	من يرتدّ	من يرتدّ	من يرتدّ	من يرتدد	من يرتدد
٨	الأنعام: ٣٢	A 51b	وللدار	وللدار	وللدار	وللدار	ولدار	وللدار

(١) وقد غيّر أحد النسّاخ الناشئين في بعض هذه الموارد نصّ النسخة بنحو غير دقيق وجعله مطابقاً للمصحف الرسمي وذلك في زمن متأخّر.

٩	الأنعام: ٦٣	A 53a	انجيتنا	انجيتنا	انجينا	انجيتنا	انجيتنا	انجيتنا
١٠	الأعراف: ٣	A 60a	تذكرون	تذكرون	تذكرون	تذكرون	يتذكرون	تذكرون
١١	الأعراف، ٤٣	A 62a	وما كنا	وما كنا	وما كنا	وما كنا	ما كنا	وما كنا
١٢	اعراف، ٧٥	A 63b	قال الملأ	قال الملأ	قال الملأ	قال الملأ	وقال الملأ	قال الملأ
١٣	اعراف، ١٤١	A 66a	انجينكم	انجينكم	انجينكم	انجينكم	انجاكم	انجينكم
١٤	التوبة: ١٠٠	A81a	تجري تحتها	تجري من تحتها	تجري تحتها	تجري تحتها	تجري تحتها	تجري من تحتها
١٥	التوبة: ١٠٧	A81b	الذين اتخذوا	والذين اتخذوا	والذين اتخذوا	والذين اتخذوا	الذين اتخذوا	الذين اتخذوا
١٦	يونس: ٢٢	A84a	يسيركم	يسيركم	يسيركم	يسيركم	ينشركم	يسيركم؟
١٧	الكهف: ٣٦	A117a	خيرا منهما	خيرا منهما	خيرا منها	خيرا منها	خيرا منهما	خيرا منهما
١٨	الكهف: ٩٥	A119b	ما مكني	ما مكنني	ما مكني	ما مكني	ما مكني	ما مكنني
١٩	المومنون،٨٧	B12a	سيقولون لله	سيقولون لله	سيقولون لله	سيقولون الله	سيقولون لله	سيقولون لله
٢٠	المومنون،٨٩	B 12a	سيقولون لله	سيقولون لله	سيقولون لله	سيقولون الله	سيقولون لله	سيقولون لله
٢١	الفرقان، ٢٥	B 20a	و نزل	وننزل	و نزل	و نزل	و نزل	و نزل
٢٢	الشعراء: ٢١٧	B 26a	فتوكل	و توكل	و توكل	و توكل	فتوكل	؟؟
٢٣	النمل، ٢١	B 25a	لياتيني	لياتينني	لياتيني	لياتيني	لياتيني	لياتيني
٢٤	القصص، ٣٧	B 32b	وقال موسىٰ	قال موسىٰ	وقال موسىٰ	وقال موسىٰ	وقال موسىٰ	وقال موسىٰ
٢٥	يس، ٣٥	B 56b	ماعملته ايديهم	ماعملته ايديهم	ماعملت ايديهم	ماعملته ايديهم	ماعملته ايديهم	ماعملته ايديهم
٢٦	الزمر، ٦٤	B 67b	تامروني	تامروني	تامروني	تامروني	تامروننني	تامروننني
٢٧	غافر، ٢١	B 69a	اشد منهم	اشد منهم	اشد منهم	اشد منهم	اشد منكم	اشد منهم
٢٨	غافر، ٢٦	B 69b	وان يظهر	و ان يظهر	او ان يظهر	و ان يظهر	و ان يظهر	و ان يظهر

٢٩	الشورىٰ، ٣٠	B 76b	بما كسبت	فبما كسبت	فبما كسبت	فبما كسبت	بما كسبت	فبما كسبت
٣٠	الزخرف، ٦٨	B 80a	يعبادي	يعباد	يعباد	يعباد	يعبادي	يعبادي
٣١	الزخرف، ٧١	B 80a	تشتهيه	تشتهي	تشتهي	تشتهي	تشتهيه	تشتهيه
٣٢	الأحقاف، ١٥	B 85b	حسنا	حسنا	احسانا	حسنا	حسنا	؟؟
٣٣	محمد، ١٨	B 88a	ان تاتيهم	ان تاتهم	ان تاتهم	ان تاتيهم	ان تاتيهم	ان تاتيهم
٣٤	الحديد، ١٠	B101a	وكلا وعد	وكلا وعد	وكلا وعد	وكلا وعد	وكل وعد	و كلا وعد
٣٥	الحديد، ٢٤	B 102a	الغني	هو الغني	هو الغني	هو الغني	الغني	الغني

اختلاف القراءات:

احتوت الكثير من المصاحف القديمة علىٰ قراءات مختلفة في آن واحد، ومعنىٰ ذلك أنّه لم يلتزم بها علىٰ قراءة واحدة، وكذلك الحال أيضاً في (مصحف مشهد)، علماً أنّ اختلاف القراءات بمعناها السائد إنّما ظهرت في القرن الرابع وما بعده من القرون في قراءة القرّاء السبعة، حيث لا نرىٰ ذلك في مصاحف القرنين الأوّل والثاني الهجريّين وشواهده فيهما قليلة جدّاً؛ فمصاحف القرون الأولىٰ إمّا أن نعثر فيها علىٰ اختلافات دالّة علىٰ قراءات مناطق تواجدها فيها مثل (مكّة، المدينة، الكوفة، البصرة، الشام)[1] ـ وقد تحدّثنا عن هذا الموضوع آنفاً تحت عنوان اختلاف مصاحف الأمصار - أو نعثر فيها علىٰ اختلافات في كتابة الحروف ووجه تنقيطها هنا وهناك بشكل متفرّق، إذ لا يعني ذلك الالتزام باتّباع إحدىٰ قراءات القرّاء

(١) علىٰ سبيل المثال في مصحف مشهد الصفحة: (B80a) كتبت كلمة (يعبادي) (الزخرف: ٦٨) مطابقة مع مصحف المدينة والشام وقد كتبت في الصفحة: (A119b)، (مكّنني) (الكهف: ٩٥) مطابقة لمصحف مكّة.

السبعة بشكل خاصّ، بل يمكن أن تكون اختلافات الحروف وتنقيطها مستوحاة من السنّة والطريقة المعهودة من قراءة أحد الصحابة أو التابعين[١]، مضافاً إلىٰ ذلك نرىٰ أنّ البعض في القرون المتاخّرة قد قام بوضع علامات الإعراب والتنقيط لبعض الكلمات في النسخة الأصلية بناء علىٰ القراءات المختلفة.

كما اشتمل (مصحف مشهد) علىٰ نوعين آخرين من اختلاف القراءات:

أوّلاً: الاختلافات التي ظهرت تزامناً مع وضع حركات الإعراب بالعلائم الملوّنة؛ إذ من الممكن أن يكون هذا الأمر قد تمّ في زمان متأخّرٍ عن زمان كتابة أصل النصّ حيث يمكن أن يكون فيه إشارة إلىٰ قراءة القرّاء السبعة وغير القرّاء السبعة.

الثاني: اختلاف القراءات التي ظهرت من خلال نقط النصّ؛ حيث أنّ هذا الأمر يمكن أن يكون متزامناً مع زمن كتابة أصل النصّ أو متأخّراً عنه بقليل.

والجدير بالذكر أنّ بعض النقط التي أضيفت إلىٰ المتن تشير إلىٰ نوعين من القراءات، وتارة تمّ هذا التنقيط بشكل لا يتطابق مع أيّ واحدة من القراءات المعروفة، مثلاً عبارة: (يأتيها رزقها) (النحل، ١١٢) تمّ تنقيطها علىٰ شكل (تاتيها رزقها) الصفحة: (A107b) وكلمة (تركنا) (الصافّات، ٧٨ و١٠٨) تمّ تنقيطها علىٰ شكل (تركنا) و(بركنا) الصفحات: (B59b وB60a)، فإنّ الجدول التالي يعرض فهرسة لأنواع مختلفة من اختلاف القراءات في (مصحف مشهد):

---

(١) مثلاً: كتبت في (مصحف مشهد) في الصفحة: (A17a) (لم يتسنّ) بدلاً عن (لم يتسنّه) (البقرة: ٢٥٩) وجاء في الصفحة: (B23b)، (تشفعونكم) بدلاً عن (يسمعونكم) (الشعراء: ٧٢) وجاء في الصفحة: (B66b) (بكاف عباده) بدلاً عن (بكاف عبده) (الزمر: ٣٦).
وللاطلاع علىٰ نماذج أخرىٰ في مصحف مشهد انظر: براء (الزخرف، ٢٦)، بهدى العمي (الروم، ٥٣)، ابشراً منا (القمر، ٢٤) و لنخرجن (المنافقون، ٨).

السورة والآية	رقم الورقة في المصحف	قراءة حفص عن عاصم	مصحف المشهد الرضوي	يتطابق مع:
البقرة، ٧٧	A5b	يعلمون ـ يسرون ـ يعلنون	تعلمون ـ تسرون ـ تعلنون	قراءة ابن محيصن
البقرة، ٨٣	A5b	لا تعبدون	لا يعبدون	قراءة ابن كثير، حمزة، الكِسائي، والحسن البصري
البقرة، ٨٥	A6a	أُسَارىٰ	أَسْرىٰ	قراءة حمزة، الأعمش، والحسن البصري
البقرة، ٨٥	A6a	تُفْدُوهم	تَفْدُوهم	قراءة ابن كثير، ابن عامر، أبي عمرو، وحمزة
البقرة، ٩٦	A6b	يعملون	تعملون	قراءة الحسن البصري ويعقوب
البقرة، ٩٧	A6b	لِجِبْرِيلَ	لِجَبْرَءيلَ	قراءة حمزة، والكِسائي، وخَلَف العاشر، والأعمش
البقرة، ١٢٤	A8b	عَهْدِي	عَهْدِيَ	قراءة الجميع إلّا حمزة وحفصاً
البقرة، ١٤٤	A9b	يعلمون	تعملون	قراءة ابن عامر، حمزة، الكِسائي، أبي جعفر، الأعمش، وروح عن يعقوب
البقرة، ١٨٤	A12a	مِسْكِينٍ	مَسْكِينَ	قراءة المدنيين وابن عامر
البقرة، ١٨٥	A12a	ولتُكْمِلُوا	وَلِتُكَمِّلُوا	قراءة أبي بكر عن عاصم، ويعقوب
البقرة، ٢١٠	A13b	تُرجَعُ	تَرجِعُ	قراءة ابن عامر، حمزة، الكِسائي، يعقوب، خلف، ابن محيصن، الحسن البصري، والأعرج
البقرة، ٢١٩	A14b	كبير	كثير	قراءة حمزة، الكِسائي، ابن مسعود، الأعمش
البقره، ٢٥٤	A17a	لا بيعٌ فيه ولا خلةٌ ولا شفعةٌ	لا بيعَ فيه ولا خلةَ ولا شفعةَ	قراءة ابن كثير، أبي عمرو، يعقوب، ابن محيصن، والحسن البصري
البقرة، ٢٥٩	A17a	لم يتسنَّه	لم يتسنَّ	قراءة حمزة، الكِسائي، خلف، يعقوب، أبي بكر، يزيدي، والأعمش بإثبات الهاء في الوقف وحذفها في الوصل
البقرة، ٢٧١	A19a	فنِعِمّا	فَنَعِما	قراءة ابن عامر، حمزة، الكِسائي، وخلف
البقرة، ٢٧١	A19a	ويكفّر	ونكفّر	قراءة نافع، حمزة، الكِسائي، أبي جعفر، وخلف
البقرة، ٢٧٣	A19a	يحسَبهم	يحسِبهم	قراءة ابن كثير، نافع، أبو عمرو، الكِسائي، يعقوب، وخلف
آل عمران، ١٣	A20a	يرونهم	ترونهم	قراءة نافع، أبي جعفر، أبان، يعقوب، الحسن البصري
آل عمران، ١٣	A20a	ثُقاةً	تَقِيَّةً	قراءة يعقوب
آل عمران، ٣٨	A21b	زكريا	زكرياء	قراءة الجميع إلّا حمزة، والكِسائي، وخلف، وحفصاً
آل عمران، ٤٨	A22a	يعلّمه	نعلّمه	قراءة ابن مسعود، أبي عمرو، ابن عامر، ابن كثير،

				حمزة، الكِسائي
آل عمران، ٥٧	A22b	فيُوفِّيهِم	فنُوفِّيهِم	قراءة ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبي عمرو، وحمزة، والكِسائي من السبعة، وأيضاً قراءة يعقوب، وخلف وأبي جعفر
آل عمران، ٨٣	A23b	يبغون	يبغون / تبغون	كلتا القراءتين
آل عمران، ٨٣	A23b	يُرجعون	تُرجعون	السبعة غير عاصم
آل عمران، ٩٠	A24a	تقبل	تقبل / يقبل	كلتا القراءتين
آل عمران، ٩٣	A24a	تُنَزَّلَ	تُنَزَّلَ	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب
آل عمران، ١١٥	A25a	يفعلوا ـ يكفروه	تفعلوا ـ تُكفروه	قراءة نافع، ابن عامر، ابن كثير، أبي عمرو
آل عمران، ١٢٠	A25b	يعملون	يعلمون / تعملون	كلتا القراءتين
آل عمران، ١٤٥	A26b	سنجزي	سنجزي / سيجزي	كلتا القراءتين
آل عمران، ١٥٤	A27a	كُلَّه	كُلُّه	قراءة أبي عمرو ويعقوب
آل عمران، ١٥٤	A27a	القَتلُ	القِتلُ	قراءة الحسن البصري، الزهري، والأزرق
آل عمران، ١٥٨	A27b	مُتُّمْ	مِتُّمْ	قراءة نافع، وحمزة، والكِسائي، وخلف
آل عمران، ١٦٣	A27b	يعملون	يعملون / تعملون	كلتا القراءتين
آل عمران، ١٦٩	A28a	ولا تحسَبنّ	ولا تحسِبنّ	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
آل عمران، ١٧٠	A28a	مِن خلفِهم	مِن خلفِهم / مَن خلفَهُم	كلتا القراءتين
آل عمران، ١٧٨	A28b	ولا يحسِبنّ	ولا يحسِبنّ	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
آل عمران، ١٨٠	A28b	ولا يَحسَبنّ	ولا تحسِبنّ	لم يقرأ أحد بتاء الخطاب وكسر السين
آل عمران، ١٨٨	A29a	تَحسَبنَّ – فلا تحسَبنَّهم	يحسِبنَّ – فلا تحسِبنَّهم	قراءة نافع، وخلف
النساء، ١١	A31a	يوصِي	يوصَى	قراءة ابن عامر، وابن كثير، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ والأعشىٰ، وابن محيصن، ومجاهد والمفضل
النساء، ١٩	A31b	كَرهاً	كُرهاً	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف
النساء، ٢٤	A32a	وَأُحِلَّ	وَأَحَلَّ	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم

				في رواية أبي بكر عنه
النساء، ٢٩	A32b	تجرةً	تجرةٌ	قراءة الجميع إلا عاصماً، وحمزة، والكِسائي، وخلفاً
النساء، ٣٢	A32b	وَسْئَلُوا	وَسَلُوا	قراءة ابن كثير، والكِسائي، وخلف، وابن محيصن، وأبان بن تغلب، وأبي جعفر في رواية عنه
النساء، ٣٤	A34b	تكن	تكن / يكن	كلتا القراءتين
النساء، ٧٧	A35a	ولا تُظلَمُونَ	ولا يُظلَمُونَ	قراءة ابن كثير، وحمزة، والكِسائي، وخلف، وأبي جعفر، وابن مجاهد، وابن محيصن، والأعمش
النساء، ٩٤	A36a	فتبينوا ـ فتبينوا	فتثبّتوا ـ فتثبّتوا	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، والحسن البصري، والأعمش، وابن مسعود، وابن وثاب
النساء، ١٠٤	A36b	تكونوا	تكونوا / يكونوا	كلتا القراءتين
النساء، ١٠٨	A37a	يعملون	يعملون / تعملون	كلتا القراءتين
النساء، ١٣٦	A38b	أَنزَلَ	أُنزِلَ	قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر
النساء، ١٤٠	A38b	وقد نَزَّلَ	و قد نُزِّلَ	قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي عمرو، وحمزة، والكِسائي
النساء، ١٥٢	A39a	سوفَ يؤتيهِم	سوفَ نؤتيهِم	نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
النساء، ١٦٢	A39b	سنوتيهم	سنوتيهم / سيوتيهم	كلتا القراءتين
المائدة، ٥٠	A45a	يبغون	تبغون	قراءة ابن عامر والخزاز عن هبيرة
المائدة، ٧١	A46b	تعلمون	تعلمون / يعلمون	كلتا القراءتين؛ ولم يذكر المصادر قراءة «يعلمون» ولعله من سهو الناقط
المائدة، ١٠٧	A49a	استَحَقَّ	استُحِقَّ	قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وأبي جعفر، ويعقوب
المائدة، ١١٠	A49a	فتكون	فيكون	قراءة عيسىٰ بن عمر
الانعام، ٢٣	A51a	فِتنتُهُم	فِتنَتُهُم	قراءة الجميع إلّا ابن كثير وابن عامر وحفصاً
الانعام، ٢٧	A51b	نُكذِّبَ ـ وَنَكُونَ	نُكذِّبُ ـ وَنَكُونَ	قراءة ابن عامر
الانعام، ٣٢	A51b	تعقلون	تعقلون / يعقلون	كلتا القراءتين
الانعام، ٥٧	A53a	يَقُصُّ	يَقْضِ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي،

				ونسب أيضاً إلىٰ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وابن مسعود وجماعة من الصحابة والتابعين
الانعام، ١١٤	A56a	مُنَزَّلٌ	مُنْزَلٌ	قراءة الجميع إلّا ابن عامر وحفصاً
الانعام، ١٢٨	A57b	يحشرهم	نحشرهم	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، ونافع، وحمزة، والكِسائي، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وأيضاً قراءة أبي جعفر، ويعقوب من العشرة
الانعام، ١٣٢	A57b	يعملون	يعملون / تعملون	كلتا القراءتين
الانعام، ١٣٥	A57b	تكون	تكون / يكون	كلتا القراءتين
الانعام، ١٣٩	A57a	يكن	يكن / تكن	كلتا القراءتين
الانعام، ١٥٠	A58a	أنْ	إنْ	لم نحصل علىٰ هذه القراءة في المصادر، ولعله من سهو الناقط
الانعام، ١٥٨	A59a	تأتيهم	يأتيهم	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف
الأعراف، ٥٧	A62b	بُشراً	نشراً	قراءة غير عاصم من القراء السبعة والعشرة أيضاً
الأعراف، ١١١	A65a	أَرْجِهْ	أَرْجِهُ	قراءة أبي عمرو، ويعقوب، وابن كثير، وهشام بإشباع الضم
الأعراف، ١١٢	A65a	سَاحِرٍ	سَحّارٍ	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف
الأعراف، ١١٧	A65a	تَلْقَفُ	تَلَقَّفُ	قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن كثير، وحمزة، والكِسائي، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
الاعراف، ١٣١	A65b	يطيروا	يطيروا / تطيروا	كلتا القراءتين
الاعراف، ١٤٧	A66b	يجزون	يجزون / تجزون	كلتا القراءتين
الأعراف، ١٦٤	A68a	معذرةً	معذرةٌ	قراءة الجميع إلا حفصاً
الأعراف، ١٦٩	A68a	أفلا تعقلون	أفلا يعقلون	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكِسائي، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وخلف، والأعشىٰ وآخرون
الاعراف، ١٨٦	A69b	يذرهم	يذرهم / نذرهم	كلتا القراءتين
الانفال، ٣٨	A72a	ينتهوا ـ يعودوا	ينتهوا ـ يعودوا / تنتهوا ـ تعودوا	كلتا القراءتين
الانفال، ٣٩	A72a	يعملون	يعلمون / تعملون	كلتا القراءتين
الأنفال، ٤٤	A72b	تُرجَعُ	تَرْجِعُ	قراءة ابن عامر، وحمزة، والكِسائي، ويعقوب، وخلف

الأنفال، ٧٠	A74a	الأَسْرَى	الأُسارَى	قراءة أبي عمرو وأبي جعفر
التوبة، ٣٠	A76b	عزيرٌ	عزيرُ	قراءة الجمهور إلا عاصماً، والكِسائي، ويعقوب
التوبة، ٣٠	A76b	يضهُئون	يضهُون	قراءة الجميع إلا عاصماً
التوبة، ٣١	A76b	يشركون	يشركون / تشركون	كلتا القراءتين
التوبة، ٣٥	A77a	يحمى	يحمى/ تحمى	كلتا القراءتين
التوبة، ٤٠	A77b	كلمةُ	كلمةَ	قراءة يعقوب
التوبة، ٥٤	A78a	تقبل	يقبل	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف
التوبة، ٦٦	A79a	نَعفُ ـ نُعَذَّبْ	يُعفَ ـ تُعَذَّبْ	قراءة الجميع إلا عاصماً
التوبة، ١٠٤	A81a	يعلموا	يعلموا / تعلموا	كلتا القراءتين
التوبة، ١١٧	A82a	كاد يزيغ	كاد تزيغ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وابن كثير، ونافع، والكِسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وعاصم عن طريق أبي بكر
يونس، ٥	A83b	يُفَصِّلُ	نُفَصِّلُ	هذه قراءة ابن عامر، وحمزة، والكِسائي، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
يونس، ١٨	A84a	يشركون	تشركون	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف
يونس، ٢٣	A84b	مَتعَ	مَتعُ	قراءة الجميع إلّا حفصاً
يونس، ٢٦	A84b	يرهق	يرهق / ترهق	كلتا القراءتين
يونس، ٤٥	A85b	يحشرهم	نحشرهم	قراءة السبعة غير عاصم؛ وأيضاً قراءة أبي جعفر، وخلف، ويعقوب من العشرة
يونس، ٥٨	A86a	يجمعون	يجمعون / تجمعون	كلتا القراءتين
يونس، ٦٦	A86b	يدعون	تدعون	القراءة المنسوبة إلىٰ الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وأبي عبد الرحمن السلمي
يونس، ٧٩	A87b	سَاحرٍ	سَحّرٍ	قراءة حمزة، والكِسائي، وعيسىٰ بن عمرو، وخلف والأعمش
يونس، ٩٤	A88a	فَسْئَلِ الذينَ	فَسَلِ الذينَ	قراءة ابن كثير، والكِسائي، وأبي جعفر، وخلف، وابن محيصن، والحسن البصري
يونس، ١٠٣	A88b	نُنْجِ الْمُؤمنينَ	نُنَجِّ الْمُؤمنينَ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وحمزة، وأبي جعفر، وأبي بكر عن عاصم
هود، ٢٨	A90b	فَعُمِّيَتْ	فَعَمِيَتْ	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو ونافع وابن عامر، وعاصم

				ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وأبي جعفر، ويعقوب
هود، ٤٠	A91a	مِن كُلٍّ	مِن كُلٍّ	قراءة الجميع إلا حفصاً
هود، ٤١	A91a	مَجْريها	مُجْريها	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو ونافع وابن عامر وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وأبي جعفر، ويعقوب
هود، ٤٢	A91a	يبُنَيَّ	يبُنَيِّ	قراءة الجميع إلا حفصاً
هود، ٦٨	A92a	ثمودَا	ثموداً	قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي عمرو، والكِسائي، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ والحسن البصري، وخلف وأبي جعفر
هود، ٨٧	A93a	أصَلٰوتُكَ	أصَلَوٰتُكَ	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ونافع، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
هود، ١٠٨	A98a	سُعِدوا	سَعِدوا	قراءة ابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، ونافع، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وأبي جعفر، ويعقوب، واختارها أبو عبيد وأبو حاتم
هود، ١٢٣	A98b	يُرجَعُ	يَرجِعُ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وحمزة، والكِسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
هود، ١٢٣	A98b	تعملون	تعملون / يعملون	كلتا القراءتين
يوسف، ٥	A98b	يبُنَيَّ	يبُنَيِّ	قراءة الجميع إلّا حفصاً
يوسف، ١٢	A94a	يرتع و يلعب	نرتع و نلعب	قراءة ابن عامر، ابن كثير، أبي عمرو، البزّي، واليزيدي
يوسف، ١٩	A94a	يبُشرٰى	يبُشرىَ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وابن كثير، ونافع، وأبي جعفر، ويعقوب
يوسف، ٥٠	A95b	فَسْئَلْهُ	فَسَلْهُ	قراءة ابن كثير، والكِسائي، وخلف وابن محيصن
يوسف، ٤٧	A95b	دَأْباً	دَأْباً	قراءة غير حفصٍ عن عاصم
يوسف، ٨٢	A97a	وَسْئلِ القريةَ	وَسَلِ القريةَ	قراءة ابن كثير، والكِسائي، وخلف، وابن محيصن
يوسف، ١٠٩	A112(1)b	نوحى	يوحى	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وحمزة، والكِسائي، وأبي بكر عن عاصم من السبعة، وأيضاً قراءة الآخرين كأبي جعفر،

				ويعقوب وخلف من العشرة
يوسف، ١٠٩	A99a	أفلا تعقلون	أفلا يعقلون	قراءة أبي عمرو، وابن كثير، وحمزة، والكِسائي، وخلف، والأعمش، والأعرج
الرعد، ٣	A99a	يُغْشِى	يُغَشَّى	قراءة حمزة، والكِسائي، ويعقوب، وخلف، و أبي بكر عن عاصم
الرعد، ٤	A99b	وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ وغيرُ	وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغيرِ	قراءة نافع، وحمزة، والكِسائي، وابن عامر، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وخلف، وأبي جعفر
الرعد، ١٧	A100a	يوقدون	توقدون	قراءة أبي عمرو، وابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي جعفر، والحسن البصري، والأعرج، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
إبراهيم، ٣١	A101a	بيعٌ – خللٌ	بيعَ – خللَ	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب
إبراهيم، ٤٢	A112(1)a	وَلا تَحْسَبَنَّ	وَلا تَحْسِبَنَّ	قراءة نافع، وابن كثير، والكِسائي، وخلف، وأبي عمرو، ويعقوب
إبراهيم، ٤٧	A112(1)b	فَلَا تَحْسَبَنَّ	فَلَا تَحْسِبَنَّ	قراءة نافع، وابن كثير، والكِسائي، وخلف، وأبي عمرو، ويعقوب
الحجر، ٥	A105a	يستاخرون	يستاخرون / تستاخرون	كلتا القراءتين
الحجر، ٨	A105a	ما نُنَزِّلُ	ما تَنَزَّلُ	قراءة أبي عمرو، وابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب
النحل، ١	A108a	يشركون	تشركون	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، والأعمش، وابن وثاب، وعاصم الجحدري، وأبي العالية، وعيسىٰ بن عمر
النحل، ٢	A108a	يُنَزِّلُ الملئكةَ	تَنَزَّلُ الملئكةُ	قراءة الحسن البصري وأبي العالية والأعرج وروح
النحل، ٣	A108a	يشركون	تشركون	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، والأعمش، وابن وثاب، وعاصم الجحدري، وأبي العالية
النحل، ٢٠	A108b	يدعون	تدعون	قراءة السبعة غير عاصم
النحل، ٢٣	A108b	ما يسرون وما يعلنون	ما يسرون وما يعلنون / ما تسرون وما تعلنون	كلتا القراءتين
النحل، ٢٨	A108b	تتوفيهم	تتوفيهم / يتوفيهم	كلتا القراءتين

النحل، ٣٣	A109a	تاتيهم	تاتيهم / ياتيهم	كلتا القراءتين
النحل، ٤١	A109a	لَنُبَوِّئَنَّهُم	لنُثَوِّيَنَّهُم	قراءة ابن مسعود، ونعيم بن ميسرة، وأبي جعفر، وسليم عن حمزة، وورش عن نافع، والأعشىٰ عن أبي بكر عن عاصم، وهي منسوبة إلىٰ الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام
النحل، ٤٣	A109b	نوحى	يوحى	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وحمزة، والكِسائي، وأبي بكر عن عاصم من السبعة، وأيضاً قراءة الآخرين كأبي جعفر، يعقوب وخلف من العشرة
النحل، ٤٣	A109b	وَسْئَلُوا	وَسَلُوا	قراءة ابن كثير، والكِسائي، وخلف، وابن محيصن
النحل، ٤٨	A109b	ألم يروا	ألم تروا	قراءة حمزة والكِسائي من السبعة وأيضاً قراءة الآخرين كالأعمش، وخلف، ويحيىٰ بن وثاب، والأعرج، والحسن البصري، وأبي عبد الرحمن السلمي
النحل، ٤٨	A109b	يتفيوا	يتفيوا / تتفيوا	كلتا القراءتين
النحل، ٧٢	A110b	يومنون	تومنون	منقولة عن أبي عبد الرحمن السلمي، ونسب إلىٰ عاصم في رواية، ورواه حسين المعلم عن قتادة
النحل، ٧٦	A110b	يوجهه	يوجهه / توجهه	كلتا القراءتين
النحل، ٧٩	A102a	ألم يروا	ألم تروا	قراءة ابن عامر، وأبي عمرو، وحمزة من السبعة، وأيضاً قراءة يعقوب وخلف من العشرة، وقراءة الآخرين كالأعمش، ويحيىٰ بن وثاب، والحسن البصري، وعيسىٰ بن عمر
النحل، ٨٦	A102a	ندعوا	ندعوا / يدعوا	كلتا القراءتين
النحل، ٩٦	A107a	ولنجزين	وليجزين	قراءة نافع، أبي عمرو، ابن عامر، حمزة، الكِسائي، يعقوب
النحل، ١١٢	A107b	ياتيها رزقها	تاتيها رزقها	لم نحصل علىٰ هذه القراءة في المصادر، ولعله من سهو الناقط
الإسراء، ٧	A114a	ليَسوءوا	لنَسُؤَا	القراءة المنسوبة إلىٰ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وزيد بن علي، وهي اختيار الكِسائي
الإسراء، ٤٢	A115b	كما يقولون	كما تقولون	قراءة الجميع إلا ابن كثير وحفصاً
الإسراء، ٤٣	A115b	عما يقولون	عم تقولون	قراءة حمزة، والكِسائي من السبعة، وخلف

				والأعمش من الآخرين
الإسراء، ٦٤	A116b	وَرَجِلِكَ	وَرِجْلِكَ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وحمزة، والكِسائي
الكهف، ٥٩	A118a	لِمَهْلِكِهِم	لِمُهْلَكِهِم	قراءة العشرة إلّا عاصماً
الكهف، ٧٧	A118b	لَتَّخَذْتَ	لَتَخِذْتَ	قراءة أبي عمرو، وابن كثير، ويعقوب، وابن مسعود، وابن محيصن، والحسن البصري، ومجاهد وابن عباس
الكهف، ٨٨	A119a	جزاءَ الحسنى	جزاءُ الحسنى	قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر
الكهف، ١٠٤	A119b	يَحْسَبُونَ	يَحْسِبُونَ	قراءة نافع، وابن كثير، وخلف، والكِسائي، وأبي عمرو، ويعقوب
مريم، ٩٠	A121b	يَتَفَطَّرْنَ	يَنْفَطِرْنَ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
طه، ٩٦	B1a	بما لم يبصروا	بما لم تبصروا	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، والأعمش، والشنبوذي
طه، ١٠٢	B1b	نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ	يُحْشَرُ الْمُجْرِمُونَ	في مصحف طلحة: «يُحْشَرُ الْمُجْرِمُونَ» وكذا قراءة الحسن
طه، ١٠٩	B1b	تنفع	تنفع / ينفع	كلتا القراءتين؛ فقراءة الجمهور بالتاء علىٰ التأنيث، ولم نحصل علىٰ هذه القراءة بالياء علىٰ التذكير في المصادر، ولعله من سهو الناقط
طه، ١٢٨	B2a	افلم يهد لهم	افلم نهد لهم	قراءة ابن عباس، وأبي عبد الرحمن السلمي، وقتادة، وورش عن نافع من طريق الأهوازي
طه، ١٣٣	B2b	تأتِهم	يأتِهم	قراءة ابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي، وخلف، وابن محيصن، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
الأنبياء، ٤	B2b	قَلَ	قُل	قراءة نافع وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
الأنبياء، ٣٥	B3b	مُتَّ	مُتَّ	قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وشعبة وأبي جعفر ويعقوب
الأنبياء، ٤٥	B4a	ولا يَسمَعُ الصمُّ	ولا يَسمَعُ الصمُّ / ولا تُسمِعُ الصمَّ	كلتا القراءتين
الأنبياء، ٦٧	B4b	أُفٍّ	أُفٍّ	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، وأبي عمرو، وشعبة

الحج، ٢٩	B8a	لْيَقضوا	لِيَقضوا	قراءة ورش وقنبل وأبي عمرو وابن عامر ورويس
الحج، ٣٨	B8b	يُدَافِعُ	يَدفَعُ	قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب
الحج، ٣٩	B8b	يُقٰتَلُونَ	يُقٰتِلُونَ	قراءة أبي عمرو، وابن كثير، وحمزة، والكِسائي، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
الحج، ٤٥	B9a	أهلَكْنٰها	أهلَكْتُها	قراءة أبي عمرو ويعقوب
الحج، ٧٦	B10b	تُرجَعُ	تَرجِعُ	قراءة ابن عامر، وحمزة، والكِسائي، ويعقوب، وخلف، وابن محيصن
المؤمنون، ٢٧	B13b	مِن كُلٍّ	مِن كُلٍّ	قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
المؤمنون، ٣٥	B13b	مِتُّم	مُتُّم	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وشعبة، وأبي جعفر، ويعقوب
المؤمنون، ٥٢	B11a	وإِنَّ	وأَنَّ	قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب
المؤمنون، ٥٥	B11a	أيحسَبون	أيحسِبون	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
النور، ٩	B15a	والخمسةَ ـ غضبَ	والخمسةُ ـ غضبُ	قراءة يعقوب
النور، ١١	B15a	لا تحسَبوه	لا تحسِبوه	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
النور، ١٥	B15b	و تحسَبونه	و تحسِبونه	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
النور، ٣١	B16b	غيرِ	غيرُ	لم نحصل علىٰ هذه القراءة في المصادر، ولعله من سهو الناقط.
النور، ٣٥	B16b	يوقد	تَوَقَّدَ	قراءة أبي عمرو، ابن كثير، أبي جعفر، يعقوب، الحسن البصري، ومجاهد
النور، ٣٩	B17a	يحسَبه	يحسِبه	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
النور، ٥٢	B17b	يَتَّقْهِ	يَتَّقِهِ	قراءة نافع، وأبي جعفر، ويعقوب، وابن ذكوان، وابن جماز
النور، ٥٥	B18a	ليُبدِّلنَّهم	لنُبدِّلنَّهم	قراءة شعبة وابن كثير ويعقوب
النور، ٥٧	B18a	ولا تَحسَبنَّ	ولا يَحسِبنَّ	هذه القراءة لم تذكر في المصادر

الفرقان، ٨	B19b	يأكلُ	نأكلُ	قراءة حمزة والكِسائي وخلف
الفرقان، ١٧	B19b	يحشرهم	نحشرهم	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، ونافع، وحمزة، والكِسائي، وعاصم من طريق أبي بكر من السبعة، وأيضاً قراءة الحسن البصري، وطلحة بن مصرف، والشنبوذي
الفرقان، ١٧	B19b	فيقول	فنقول	قراءة ابن عامر، وأبي عمرو ــ في رواية عبد الوارث عنه ــ والحسن البصري، وقتادة، وطلحة بن مصرف، والشنبوذي
الفرقان، ٣٠	B20a	قومِى	قومِىَ	قراءة نافع والبزي وأبي عمرو وأبي جعفر وروح
الفرقان، ٣٨	B20b	ثمودَا	ثموداً	قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي عمرو، والكِسائي، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وخلف وأبي جعفر
الفرقان، ٤٨	B21a	بُشْراً	نُشُراً	قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو في رواية، وأبي جعفر، ويعقوب، وابن محيصن، واليزيدي
الفرقان، ٥٩	B21b	فَسْئَلْ	فَسَلْ	قراءة ابن كثير، والكِسائي، وخلف، وابن محيصن، وأبان بن يزيد وإسماعيل بن جعفر
الفرقان، ٦٧	B21b	يَقتُروا	يَقتِروا	قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب
الشعراء، ٣٦	B22b	ارجِهْ	ارجِهُ	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وهشام
الشعراء، ٤٥	B23a	تَلْقَفُ	تَلَقَّفُ	قراءة غير حفص من العشرة
الشعراء، ٦٢	B23a	مَعِىَ	مَعِى	قراءة الجميع إلّا حفصاً
الشعراء، ٧٢	B23b	يسمعونكم	تشفعونكم	لم نحصل علىٰ هذه القراءة في المصادر
الشعراء، ١١٨	B24a	مَعِىَ	مَعِى	قراءة الجميع إلّا ورشاً وحفصاً
الشعراء، ١٣٧	B24b	خُلُقُ	خَلْقُ	قراءة أبي عمرو وابن كثير وأبي جعفر والكِسائي ويعقوب، وفي مصحف ابن مسعود هكذا
الشعراء، ١٤١	B24b	ثمودُ	ثمودٌ	قراءة يحيىٰ بن وثاب
الشعراء، ١٧٦	B28a	لْئَيْكة	لَيكة	قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبي جعفر. وهناك نقطة حمراء تحت الياء في المصحف «لَئِكة» وهي لم تذكر في المصادر
النمل، ٢٥	B25a	الخَبْءَ	الخَبَ	قراءة أُبَيّ بن كعب وعيسىٰ بن عمر وعكرمة ومالك بن دينار
النمل، ٤٩	B29a	مَهْلِكَ	مُهْلِكَ	قراءة الجميع إلّا حفصاً وشعبة
النمل، ٥٩	B29b	يشركون	تشركون	قراءة السبعة غير عاصم و أبي عمرو

النمل، ٦٣	B29b	بُشْراً	نُشُراً	قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو في رواية، وأبي جعفر، ويعقوب، وابن محيصن، واليزيدي
النمل، ٦٦	B29b	ادّٰرَكَ	أَدْرَكَ	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب
النمل، ٨١	B30a	وما أنت بِهٰدِي العُمي	وما أنت تَهدي العُميَ	قراءة حمزة من السبعة، وأيضاً قراءة الأعمش، وطلحة، وابن وثاب، وابن يعمر، والشنبوذي
النمل، ٨٦	B30b	ليسكنوا	لتسكنوا	قال ابن خالوية في مختصر في شواذ القرآن، ١٢٢: «لتسكنوا فيه عن بعضهم.»
النمل، ٨٩	B30b	فَزِعٍ يومِئِذٍ	فَزَعٍ يومِئِذٍ	قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب
النمل، ٩٣	B30b	تفعلون	تعملون / يعملون	كلتا القراءتين؛ لم يقرأ احد بأي منهما ولعله من سهو الكاتب
القصص، ٢٣	B31b	دونِهِمُ	دونِهِم	قراءة أبي عمرو، ويعقوب
القصص، ٢٣	B31b	يُصدِرُ	يَصدرُ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر
القصص، ٢٩	B32a	جَذوةٍ	جِذوةٍ	قراءة الجميع إلّا عاصماً، وحمزة، وخلف
القصص، ٣٢	B32a	الرَّهْبِ	الرَّهَبِ	قراءة الجميع إلّا حفصاً
القصص، ٤٨	B33a	سِحْرِنِ	سٰحِرِنِ	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، والحسن البصري ويعقوب
العنكبوت، ٢٨	B36b	إِنَّكُم	أَئِنَّكُم	قراءة أبي عمرو، وحمزة، والكِسائي، وابن كثير، ونافع ــ في رواية ورش عنه ــ وخلف، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
العنكبوت، ٣٣	B37a	مُنَجُّوك	مُنْجُوك	قراءة حمزة، والكِسائي، وعاصم ــ في رواية شعبة عنه ــ وخلف، ويعقوب، وابن كثير
العنكبوت، ٣٨	B37a	ثمودَا	ثموداً	قراءة الجميع إلّا حمزة، ويعقوب وحفصاً
العنكبوت، ٤٢	B37b	يدعون	تدعون	قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي، وأبي جعفر، والأعشى
العنكبوت، ٥٦	B38a	يعبادِيَ	يعبادِي	قراءة حمزة والكِسائي وخلف، وأبي عمرو، ويعقوب
اعنكبوت، ٤٢	B37b	يدعون	تدعون	قراءة ابن عامر، نافع، ابن كثير، حمزة، الكِسائي، وأبي جعفر
العنكبوت، ٦١	B38b	يوفكون	توفكون	لم نحصل علىٰ هذه القراءة في المصادر، ولعله من سهو الناقط
الروم، ٦	B39a	وَعْدَ	وَعَدَ	هذه القراءة لم تذكر في المصادر المعروفة التي بين أيدينا، وربما من سهو الناقط

الروم، ٢٢	B39b	لِلْعلِمِينَ	لِلْعلَمِينَ	قراءة الجمهور من السبعة والعشرة غير حفص عن عاصم
الروم، ٣٦	B40b	يقنَطُون	يقنِطُون	قراءة أبي عمرو، والكِسائي ويعقوب وخلف
الروم، ٤١	B40b	كَسَبَتْ	كَسَبَ	لم نحصل علىٰ هذه القراءة في المصادر، ولعله من سهو الكاتب
الروم، ٤٦	B41a	ليذيقَكم	ليذيقُكم	بغير العطف، فهي إما قراءة شاذة غير معروفة أو سهوٌ من الناقط
الروم، ٥٣	B41a	وما أنت بِهٰدِ العُمي	وما أنت تَهدي العُميَ	قراءة حمزة
لقمان، ٧	B42a	أُذُنَيْهِ	أُذُنَيْهِ	قراءة نافع
الاحزاب، ٢٠	B46a	يحسَبون	يحسِبون	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
الاحزاب، ٣٣	B47a	وقَرنَ	وقِرنَ	قراءة أبي عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي من السبعة
الاحزاب، ٤٠	B47b	وخاتَمَ	وخاتِم	قراءة العشرة إلّا عاصماً
الاحزاب، ٥١	B48a	تُرْجِي	تُرْجِئُ	قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وشعبة ويعقوب
الاحزاب، ٥٢	B48b	لا يَحِلُّ	لا يَحِلُّ / لا تَحِلُّ	كلتا القراءتين
سبأ، ١٥	B51a	جنتان	جنتين	قرأ ابن أبي عبلة: جنّتين بالنصب. ويمكن أن نعدّه من اختلاف الرسم، كما نراه في رسم كلمة إحديهما وأفاصفيكم
سبأ، ١٧	B51a	نُجْزِي	يُجْزَى	قراءة قتادة، وإبراهيم النخعي
سبأ، ٤٠	B52a	يحشرهم ـ يقول	نحشرهم ـ نقول	قراءة السبعة غير عاصم؛ وأيضاً قراءة أبي جعفر، وخلف من العشرة
سبأ، ٥٤	B53a	فُعِلَ	فَعَلَ	قراءة ابن مسعود وأُبَيّ وهكذا في مصحفيهما
فاطر، ٤	B53a	تُرجَعُ	تَرجِعُ	قراءة ابن عامر، وحمزة، والكِسائي، والحسن البصري، ويعقوب، والأعرج، وخلف وابن محيصن
فاطر، ٣٣	B55a	لؤلؤاً	لولو	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي، ويعقوب، وخلف العاشر، والأعمش، والحسن البصري: لؤلؤٍ
يس، ٦٨	B57b	يعقلون	تعقلون	قراءة نافع، وأبي جعفر، ويعقوب، وابن ذكوان

الصافات، ٨	B58a	يَسَّمَّعُونَ	يَسْمَعُونَ	قراءة الجميع إلّا حمزة، والكِسائي، وخلفاً، وحفصاً
الصافات، ١٢	B58b	عَجِبْتَ	عَجِبْتُ	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف
الصافات، ٧٨	B59b	تركنا	تركنا / بركنا	كلتا القراءتين؛ ولم نحصل علىٰ قراءة «بركنا» في المصادر، ولعله من سهو الناقط
الصافات، ١٠٢	B60a		يبنيِّ	قراءة الجميع إلّا حفصاً
الصافات، ١٠٨	B60a	تركنا	تركنا / بركنا	كلتا القراءتين؛ ولم نحصل علىٰ قراءة «بركنا» في المصادر، ولعله من سهو الناقط
ص، ٢٦	B62a	يَضِلُّونَ	يُضِلُّونَ	قراءة أبي حيوة، ونسبها أبو حيان إلىٰ ابن عباس، والحسن، بخلاف عنهما
ص، ٢٩	B62b	لِيَدَّبَّرُوا	لِتَدَبَّرُوا	قراءة أبي جعفر، والأعمش، والبرجمي، والأعشىٰ، وجبلة عن أبي بكر عن عاصم، والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
ص، ٦٣	B63b	سِخْرياً	سُخرياً	قراءة نافع، وحمزة، والكِسائي، وخلف، وأبي جعفر، والأعمش، ومجاهد، والضحاك، وابن مسعود، وأصحابه
ص، ٧٠	B63b		إنَّما	قراءة أبي جعفر
زمر، ٣٦	B66b	عبده	عباده	قراءة حمزة، الكِسائي، أبي جعفر، مجاهد، خلف، والأعمش
الزمر، ٣٨	B66b	كٰشفتُ ضرِّه	كٰشفتٌ ضرَّه	قراءة أبي عمرو، والحسن البصري، والأعرج، وعمرو بن عبيد، ويعقوب، واليزيدي، وابن محيصن؛ وهي اختيار أبي عبيد وأبي حاتم
الزمر، ٣٨	B66b	مُمسِكٰتُ رحمتِهِ	مُمسِكٰتٌ رحمَتَهُ	قراءة أبي عمرو، والحسن البصري، والأعرج، وعمرو بن عبيد، ويعقوب، واليزيدي، وابن محيصن؛ وهي اختيار أبي عبيد وأبي حاتم
الزمر، ٤٢	B67a	الموتَ	الموتُ	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف
غافر، ١٥	B69a	لِيُنْذِرَ	لِتُنْذِرَ	نسب الطبرسي هذه القراءة إلىٰ روح وزيد عن يعقوب؛ ونسبها القرطبي إلىٰ ابن عبّاس، والحسن، وابن السميفع
غافر، ٢٠	B69a	يدعون	تدعون	قراءة نافع وهشام
غافر، ٢٦	B69b	أو أن يظهر	وأن يظهر	قراءة ابن كثير، وابن عامر
غافر، ٤٠	B70a	يَدْخُلُونَ	يُدْخَلُونَ	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وشعبة، وأبي جعفر، ويعقوب

غافر، ٥١	B70b	يقوم	تقوم	قراءة ابن هرمز، اسماعيل المنقرى
غافر، ٥٨	B71a	تتذكَّرون	يتذكَّرون	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبي جعفر، والحسن البصري، ويعقوب، واختيار أبي عبيد، وأبي حاتم من بعد
الشورىٰ، ٥	B75b	يَتَفَطَّرْنَ	يَنفَطِرْنَ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، وعاصم في رواية أبي بكر
الزخرف، ٤٥	B79b	وَسْئَلِ	وَسَلِ	قراءة ابن كثير، والكِسائي، وخلف، وابن محيصن
الزخرف، ٦١	B80a	تَمْتَرُنَّ	تَمْتَرُونَ	لم نحصل علىٰ هذه القراءة في المصادر، ولعله من سهو الناقط والذي تمّ إصلاحه لاحقاً بقلم مغاير
الدخان، ٧	B81a	رَبِّ	رَبُّ	قراءة أبي عمرو، ويعقوب، وابن عامر، ونافع، وأبي جعفر، وابن كثير
الدخان، ٤٧	B82a	فاعتِلُوه	فاعتُلُوه	قراءة ابن عامر، ونافع، وابن كثير، ويعقوب
الجاثية، ١١	B83a	أليمٌ	أليمٍ	قراءة الجميع إلّا حفصاً، وابن كثير، ويعقوب
الجاثية، ٢١	B83b	سواءً	سواءٌ	قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وشعبة، وابن عامر، ويعقوب، وأبي جعفر
الجاثية، ٣١	B84a	تكن	يكن	لم تذكر هذه القراءة في المصادر ولعلها من سهو الناقط
الاحقاف، ١١	B85a	و اذ لم يهتدوا به	و اذا لم يهتدوا به	هذا من سهو الكاتب الذي لم يتم إصلاحه. ولم نعثر علىٰ هذه القراءة في المصادر المعروفة التي بين أيدينا
الاحقاف، ١٢	B85a	ليُنذِرَ	لتُنذِرَ	قراءة نافع، وابن عامر، وابن كثير ــ في رواية البزّي عنه ــ وأبي جعفر، ويعقوب في رواية، وهي اختيار أبي عبيد وأبي حاتم
الاحقاف، ١٧	B85b	أُفٍّ	أُفٍّ	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، وأبي عمرو، وشعبة
الاحقاف، ١٩	B85b	لِيُوَفِّيَهُمْ	لنُوَفِّيَنَّهُمْ	ذكر ابن عطية أنّ في حرف أبيّ وابن مسعود: لنوفينّهم، بالنون علىٰ التأكيد
الاحقاف، ٢٥	B86a	لا يُرَى	لا تُرَى	قراءة الحسن البصري، وأبي رجاء بخلاف، والجحدري وقتادة، وعمرو بن ميمون، والسلمي، ومالك بن الدينار بخلاف، والأعمش، وابن أبي اسحاق
محمد، ٢٠	B88a	أنْزِلَتْ	نُزِّلَتْ	في مصحف ابن خيثم: نُزِّلَتْ، وكذا قرأ أبو مجلز
محمد، ٢٦	B88b	إِسْرَارَهُمْ	أَسْرَارَهُمْ	قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر،

				وشعبة، ويعقوب، وأبي جعفر
محمد، ٣٥	B88b	السَّلْمِ	السِّلْمِ	قراءة شعبة وحمزة، وخلف
الفتح، ٦	B89a	السَّوء	السُّوء	قراءة ابن كثير وأبي عمرو
الفتح، ١٠	B89b	عليهُ	عليهِ	قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وأبي جعفر، وخلف والحسن البصري
الفتح، ١٥	B89b	كَلَمَ	كَلِمَ	قراءة حمزة والكِسائي وخلف والأعمش ويحيىٰ بن وثاب وعبد الله بن مسعود
الفتح، ١٧	B90a	يُدخله ـ يعذِّبه	نُدخله ـ نعذِّبه	قراءة ابن عامر ونافع وأبي جعفر والحسن البصري وقتادة والأعرج
الفتح، ١٨	B90a	وأثابَهم	وآتاهم	قراءة الحسن البصري ونوح القارئ
الفتح، ١٩	B90a	يأخذونها	تأخذونها	قراءة الأعمش، وطلحة، ورويس عن يعقوب، ودلبة عن يونس عن ورش، والأنطاكي عن أبي جعفر، ويحيىٰ بن آدم عن أبي بكر عن عاصم
الفتح، ٢٠	B90a	ولتكون	وليكون	قراءة لم يذكرها المصادر المتوفرة للقراءة في هذه الآية. فيمكن أن نعدّها سهواً حدث حين نَقطِ النسخة
الفتح، ٢٢	B90a	يجدون	تجدون	قراءة لم يذكرها المصادر المتوفرة للقراءة في هذه الآية. فيمكن أن نعدّها سهواً حدث حين نَقطِ النسخة
ق، ٤٠	B93a	أَدبار	إِدبار	قراءة نافع، وابن كثير، وحمزة، وأبي جعفر، وخلف
الطور، ٢١	B95a	ذريَّتُهم	ذريّتِهم	قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب
الطور، ٢٣	B95a	لا لغوٌ فيها و لا تأثيمٌ	لا لغوَ فيها و لا تأثيمَ	قراءة ابن كثير وأبي عمرو، ويعقوب
الطور، ٤٣	B95b	يشركون	تشركون	قراءة لم يذكرها المصادر المتوفرة لدينا لهذه الآية. فيمكن أن نعدّها سهواً حدث حين نَقطِ النسخة
الطور، ٤٩	B95b	إِدبار	أَدبار	قراءة الأعمش؛ ونسبها أبو حيان إلىٰ سالم بن أبي الجعد والمنهال بن عمرو، ويعقوب
القمر، ٢٠	B97a	تنزع	ينزع	قراءة لم يذكرها المصادر المتوفرة للقراءة في هذه الآية. فيمكن أن نعدّها سهواً حدث حين نَقطِ النسخة
الحديد، ٥	B101a	تُرجَعُ	تَرجِعُ	قراءة ابن عامر، وحمزة، والكِسائي، والحسن البصري،

				ويعقوب، والأعرج، وخلف، وابن محيصن
المجادلة، ٨	B103b	يتنٰجون	ينتجون	قراءة حمزة، ويعقوب ــ برواية رويس عنه ــ وخلف، والأعمش، وعبد الله بن مسعود
المجادلة، ١٧	B104a	لن تُغنى	لن يُغنى	قراءة لم يذكرها المصادر المتوفرة للقراءة في هذه الآية. فيمكن أن نعدّها سهواً حدث حين نَقطِ النسخة
المجادلة، ١٨	B104a	و يحسَبون	و يحسِبون	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
الحشر، ٢	B104b	في قلوبِهِمُ الرُّعْب	في قلوبِهِمُ الرُّعُب	قراءة أبي جعفر
الحشر، ٢	B104b	يُخْرِبونَ	يُخَرِّبونَ	قراءة أبي عمرو البصري
الحشر، ١٤	B105b	تحسَبهم	تحسِبهم	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
الممتحنة، ٤	B106b	أُسوةٌ	إِسوةٌ	قراءة الجميع إلا عاصماً
الممتحنة، ٦	B107a	أُسوةٌ	إِسوةٌ	قراءة الجميع إلا عاصماً
الممتحنة، ٧	B107a	مَوَدَّةَ	مَوَدَّةٌ	لم نحصل علىٰ هذه القراءة في المصادر، ولعله من سهو الناقط
الممتحنة، ١٠	B107a	ولا تُمْسِكُوا	ولا تُمَسِّكُوا	قراءة أبي عمرو، ويعقوب، والحسن البصري، والأعرج، واليزيدي
الصف، ٨	B108a	مُتِمُّ نُورِهِ	مُتِمٌّ نُورَهُ	قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وشعبة، ويعقوب، وأبي جعفر
الصف، ١٤	B108b	أَنْصَارُ اللهَّ	أَنْصَاراً للهَّ	قراءة نافع، وابن كثير وأبي عمرو، وأبي جعفر
المنافقون، ٨	B109b	لَيُخرِجَنَّ	لَنُخرِجَنَّ	قراءة الحسن البصري، وابن أبي أسحاق، وابن أبي عبلة، وهي اختيار المسيبي
الطلاق، ٣	B111a	بالِغُ أمرِه	بالِغٌ أمرَه	قراءة العشرة عدا حفص عن عاصم
التحريم، ١٢	B112b	كُتُبِهِ	كِتَابِهِ	قراءة الجميع إلّا حفصاً، وأبا عمرو، ويعقوب
الحاقة، ٩	B115b	مَنْ قَبْلَهُ	مَنْ قِبَلَهُ	قراءة أبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب
المعارج، ١٠	B116a	يَسئَلُ	يُسئَلُ	قراءة أبي جعفر
المعارج، ٤٣	B116b	نُصُبٍ	نَصْبٍ	قراءة الأكثرين من السبعة وغيرهم إلّا حفصاً وابن عامر
نوح، ٢٨	B117b	بَيْتِيَ	بَيْتِي	قراءة الجميع إلّا هشاماً وحفصاً

الجن، ١٧	B118a	يسلكه	نسلكه	قراءة غير الكوفيين من السبعة، وأيضاً قراءة يعقوب وأبي جعفر من العشرة، وآخرين كابن محيصن، واليزيدي، والحسن البصري
المدثر، ٥٠	B119b	مستنفِرَة	مستنفَرَة	قراءة نافع، وابن عامر، وأبي جعفر
القيامة، ٣	B119b	أيحَسَب	أيحسِب	قراءة أبي عمرو، ونافع، وابن كثير، والكِسائي، وخلف، ويعقوب
الانسان، ٢١	B120b	عٰلِيَهُمْ	عٰلِيهِمْ	قراءة نافع، وأبي جعفر، وحمزة
المرسلات، ٦	B121a	نُذْراً	نُذُراً	قراءة نافع، وابن كثير، وشعبة، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب
النبأ، ٤-٥	B122a	سيعلمون ـ سيعلمون	سيعلمون سيعلمون/ ستعلمون ستعلمون	قراءة ابن عامر ــ بخلاف عنه ــ وابن ذكوان، والحسن البصري، وأبي العالية، ومالك بن دينار، وابن مجاهد
التكوير، ٢٤	B125b	بضنين	بظنين	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكِسائي، ورويس من العشرة، وأيضاً قرأة عبد الله بن مسعود، وابن عباس، وزيد بن ثابت، ومجاهد، وابن محيصن، واليزيدي، واختارها أبو عبيد

عدّ الآي:

وكما سبق آنفاً فإنّ تمييز الآيات في (مصحف مشهد) ـ شأنه شأن أغلب النسخ الحجازية القديمة للقرآن ـ قد تمّ من قِبَل الكاتب تزامناً مع كتابة النصّ؛ ومع ذلك كلّه فإنّ منهجية تمييز الآيات وتفكيكها عن بعضها الآخر في (مصحف مشهد) لا يتبع أيّ واحد من مناهج وأنظمة الترقيم المعروفة في الكوفة والبصرة وحمص والشام ومكّة والمدينة الأولىٰ والمدينة الأخيرة[1]. وخلافاً لكلّ هذه الأنظمة السبعة

(١) لمزيد من الاطّلاع علىٰ كامل الروايات الإسلامية القديمة الواردة في هذا الشأن انظر:
Anton Spitaler, DieVerszählung des Koran nach islamischer Überlieferung,

المعروفة في عدّ الآيات، فإنّ علامة ترقيم الآيات لم يضعها الكاتب في الكثير من المواضع في هذا المصحف، وتارة علىٰ العكس من ذلك حيث تمّ وضع ترقيم الآيات خلافاً لجميع هذه الأنظمة؛ ويدلّ ذلك علىٰ احتمال أنّ الكاتب لم يُحِطْ خُبْراً بهذه الأنظمة التي احتلّت مكانتها في البلاد، أو أنّ هذه الأنظمة لم تكن قد تكاملت بعدُ في شكلها النهائي في زمن الكاتب[1]، علىٰ سبيل المثال فقد جاءت علامة نهاية الآية بعد الكلمات التالية: (يعلمون) (البقرة، ٧٧)، (القرآن) (البقرة، ١٨٥)، (ما يشاء) (آل عمران، ٤٧)، (مستقيماً) (الأنعام، ١٥٣)، (سبيلاً) (الأعراف، ١٤٦)، (خوار) (الأعراف، ١٤٨)، (مفعولاً) (الأنفال، ٤٤)، (مؤمنين) (التوبة، ٢٦)، (بعير) (يوسف، ٧٢)، (المتقون) (الرعد، ٣٤)، (يكرهون) (النحل، ٦٢)، (كفيلاً) (النحل،٩١)، (حين) (إبراهيم، ٢٥)، (الظالمين) (إبراهيم، ٢٧)، (المومنين) (الإسراء، ٩) (مومنين) (الكهف، ٨٠). وهذا الأمر لا ينطبق مع أيّ واحد من أنظمة عدّ الآي، وذلك علىٰ عكس كلمات مثل: (نهراً) (الكهف، ٣٣)، (ويطاع) (غافر، ١٨). حيث عدّت في جميع أنظمة عدّ الآي نهاية الآية؛ ولم تعَدّ في الصفحة: (A117a) والصفحة (B69a) نهاية الآية.

وبشكل عامّ فمن خلال دراسة مواضع الاختلاف في تعيين نهاية الآيات

Munich: Verlag der Bayerischen Akademie der Wissenschaften, 1935, pp. 4–11.

(١) يمكن العثور علىٰ نظير هذا الأمر تقريباً في النسخة رقم: (Arabe328) في المكتبة الوطنية الفرنسية وقد عرض فرانسوا دروش نماذج منها في كتابه انظر:

Deroche, The Qur'an of Ummayads, pp. 26-29.

يتبيّن لنا أنّ نظام عدّ الآي في (مصحف مشهد) هو أقرب ما يكون للبصرة والمدينة من بين تلك الأنظمة .

أخطاء الكاتب:

وقد تعرّض في بعض الأحيان كاتب هذه النسخ إلىٰ أخطاء حين الكتابة، وذلك أيضاً شأنه شأن أغلب المصاحف القرآنية القديمة، وقد تمّ إصلاح بعض هذه الأخطاء في المراجعة التي تلت كتابة النصّ الأصلي من قبل أشخاص آخرين، كما بقي البعض الآخر من غير إصلاح، ولا يمكننا أن نعدّ شيئاً من هذه الحالات في إطار اختلاف القراءات أو نعدّها من الفوارق في رسم وإملاء الخطّ، ومع كلّ ذلك فقد سعىٰ فيما بعد مصحّح المصحف أو المصحّحون ـ فضلاً عن إصلاح ما ارتكبه الكاتب من أخطاء ـ أن يصلحوا رسم النصّ وفقاً لما يرتؤونه صحيحاً في الكثير من الحالات، مثلاً: كلمة (يبصط) (البقرة، ٢٤٥) تمّ إصلاحها في الصفحة: (A16a) من قِبلِ شخص آخر علىٰ شكل (يبسط)، وكذلك في الصفحة: (B55b) فقد تمّ إصلاح كلمة (السيا) (فاطر، ٤٣) مرّتين علىٰ شكل (السيىء)، وفي الصفحة: (B75b) تمّ إصلاح كلمة (يذراكم) إلىٰ (يذروكم) (الشورىٰ، ١١).

يبيّن لنا الجدول التالي الأخطاء الأصلية التي ارتكبها الكاتب في كتابة الكلمات التي تمّ إصلاح بعضها فيما بعد:

السورة	الورقة	المصحف المتداول	مصحف‌مشهد	الملاحظات
البقرة، ٢٤١	A16a	و للمطلقت	و المطلقت	تمّ تصحيحها من ناسخ متأخّر
البقرة، ٢٨٠	A 19b	و ان كان	فان كان	من غير تصحيح
البقرة، ٢٨٢	A 19b	يكونا رجلين	يكونوا رجلين	من غير تصحيح

آل‌عمران، ٨٦	A23b	يهدىٰ الله قوما	يهدىٰ الله	«قوم» أضيفت فيما بعد
آل‌عمران ١٨٠	A28b	خيرا	خير	مصحّحة
النساء، ١٥٠	A 39a	و رسله	و رسوله	مصحّحة
النساء، ١٦٣	A 39b	النبيين	النبيون	مصحّحة
يونس، ٣٩	A 85b	لم يحيطوا	لما يحيطوا	مصحّحة
يونس، ٦٧	A 86b	لاٰيت	لاية	مصحّحة
الرعد، ٣٣	A101b	ام تنبونه بما	ام تنبونه بما ام تنبونه بما	لم يصحّح التكرار
ابراهيم، ٣٦	A104b	رب انهن	ربنا انهن	من غير تصحيح
الحجر، ٦	A105a	نزل عليه	انزل عليه	مصحّحة
الحجر، ٧٧	A106b	لاية للمومنين	لاٰيت للمومنين	مصحّحة
الكهف، ٤٩	A117b	يويلتنا	يويليتنا	من غير تصحيح
الكهف، ٥٨	A118a	لهم موعد	لهم موعدا	من غير تصحيح
الانبياء، ١٧	B 3a	ان نتخذ لهوا	ان نتخذ ا لهوا	من غير تصحيح
الانبياء، ٧٤	B 4b	كانوا قوم سو	كانوا قوما سو	من غير تصحيح
الشعراء، ١١٦	B 24a	المرجومين	المخرجين	مصحّحة
الشعراء، ١٦٧	B 28a	المخرجين	المرجومين	مصحّحة
النمل، ١٩	B 27b	وقال	قال	تمّت إضافة «الواو»فيما بعد
النمل، ٨٠	B 30a	الصم الدعا	الصم الدعا الصم الدعا	تمّ محو التكرار الإضافي
النمل، ٨٢	B 30a	القول عليهم	عليهم القول	تبديل موضع الكلمتين
العنكبوت ٢٣	B 36b	لقائه	لقاه	مصحّحة

العنكبوت ٣١	B 37a	قالوا انا	قال انا	مصحّحة
العنكبوت ٥٣	B 38a	لولا اجل	لو اجل	تمّت إضافة «لا»
الروم، ٣٠	B 40a	لخلق الله	لخلق	تمّت إضافة «الله»
الروم، ٤١	B 40b	بما كسبت ايدى	بما كسب ايدى	من غير تصحيح
لقمان، ٤	B 42a	هم يوقنون	يوقنون	تمّت إضافة «هم»
الأحزاب، ٤	B 45a	تظهرون منهن	تظهرون	تمّت إضافة «منهن»
الأحزاب، ٣٧	B 47b	ادعيائهم	ادعيهم	نقص منها سنٌّ واحد
الأحزاب، ٥٤	B 48b	كان بكل شى	بكل شى	«كان» أضيفت فيما بعد
فاطر، ٣٣	B 55a	لولواً	لولو	يمكن أن يكون من حيث اختلاف الرسم أو اختلاف القراءات
يس، ١٠	B 56a	سواء	سوى	مصحّحة
الصافات، ٧١	B 59b	لقد ضل قبلهم	لقد اضل قبلهم	الألف الزائدة تمّ محوها فيما بعد
الصافات، ١٠١	B 60a	غلام حليم	غلام عليم	مصحّحة
الزخرف، ٤٩	B 79b	اننا لمهتدون	انا لمهتدون	تمّ زيادة سنّ فيما بعد
الأحقاف، ١١	B 85a	و اذ لم يهتدوا	و اذا لم يهتدوا	من غير تصحيح
الفتح، ٢٩	B 90b	فاستوى	----	تمت إضافتها فيما بعد بخطّ النسخ
الحجرات، ١٢	B 91b	اجتنبوا كثيرا	اجتنبوا كثير	تمّ إضافة«الألف» فيما بعد
الجمعة، ٧	B109a	ايديهم	ايديكم	مصحّحة
الملك، ٢	B114a	الذي خلق	الذي	تمّت إضافة «خلق»

الثالثة: ترتيب السور في مصحف مشهد:

تعدّ عملية تصحيح أو إصلاح النسخ القرآنية القديمة أمراً طبيعيّاً، إذ من

الممكن إصلاح النصّ المكتوب للقرآن من قِبَل الكاتب الأصلي أو من قِبَل القرّاء فيما بعد، كذلك الشأن في الأوراق الملحقة وسط المصاحف القرآنية القديمة فإنّ وجودها لم يكُ أمراً عجيباً أو غير متعارف، إذ عادة يتمّ إضافة هذه الأوراق من قِبَل أشخاص التفتوا فيما بعد إلىٰ فقدان أو تهرُّؤ واندراس قسم من أوّل النسخة أو من نهايتها ـ وذلك لأسباب عديدة ـ وبالتالي يمكن العثور علىٰ كثير من النسخ القرآنية التي كتبت أوائلها أو نهاياتها بخطٍّ متأخّر علىٰ أوراق من الجلد بنفس مقاس النصّ الأصلي ثمّ تمّ إلحاقها بها، وقد تمّت إضافة هذه الأوراق الملحقة في بعض الحالات إلىٰ المصحف المذكور من نسخة أخرىٰ[1].

ويبدو أنّ هناك ظاهرة فريدة في إصلاح وترميم (مصحف مشهد) تجعل منه مصحفاً متمايزاً من بين سائر المصاحف القديمة المعروفة؛ فبغضّ النظر عن ترميم وتكميل الأوراق الأولىٰ والأخيرة من النسخة فإنّ ما يقارب من جميع الأوراق المشتملة علىٰ أوائل السور أو نهاياتها في (مصحف مشهد) قد تدخّلت بها يد التصرُّف والتغيير، فعندما نبلغ إلىٰ نهاية سورة وابتداء سورة أخرىٰ نرىٰ أنّ تلك الصفحة قد كتبت مرّة أخرىٰ كلّها أو قسم منها بخطّ كوفي مختلف حيث يظهر من خلال ذلك أنّه ثمّة جهود فردية أو جماعية قد سعت إلىٰ أن تجعل ترتيب سور هذا المصحف مطابقاً مع الترتيب العثماني السائد في المصاحف؛ ولذلك فإنّ هؤلاء كانوا مجبورين علىٰ القيام بعملية القصّ واللصق (cut and paste) ليتمّ بها إلحاق الأوراق المشتملة علىٰ أوائل السور ليكون

(١) علىٰ سبيل المثال فقد ختمت الصفحة: (٥٨٨) بالآية: ٣٠ من سورة القيامة، في النسخة رقم: (١) في مكتبة العتبة العلوية في النجف الأشرف، ولكن تمّ إلحاق قسم من مصحف آخر إليها بعد الصفحة: (٥٨٩)، حيث يبدأ من الآية: ١٧ من نفس هذه السورة، وذلك من قبل القائمين بإصلاح هذه النسخة.

تسلسل السور بعضها مع البعض الآخر بما يجعل ترتيب سوره مطابقاً للترتيب العثماني، ويتبيّن لنا من خلال التدقيق في هذه الأوراق أنّ من قام بإصلاح المصحف – من ترميم وترتيب – قد محا ما كان علىٰ الأوراق من حبر الكتابة السابقة – وذلك بعملية حكّ أو غسيل قسم منها أو كلّها – ليستغلّ ذلك في كتابة ذلك القسم مرّة أخرىٰ. علماً بأنّ حكّ قسم من النسخة وكتابة عبارات جديدة علىٰ جلد أوراقها في (مصحف مشهد) جعلت من هذا المصحف مشابهاً لمصحف (صنعاء ١)، فيه أوراق (طرس Palimpsest) أي أجريت عليها عملية حكّ ومحو للكتابة الأصلية وإعادة كتابة جديدة عليها ، أي: إنّ ترتيب السور في الطبقة السفلية منه التي تمّ محوها وحكّها كان مطابقاً مع الترتيب المنسوب لأحد صحابة النبي ﷺ ولكنّ الطبقة العلوية منه التي تمّ كتابتها لاحقاً أصبح توالي السور فيها مطابقاً مع الترتيب العثماني المتداول المعروف.

إنّ التصرّف والتغيير في الأوراق المشتملة علىٰ بدايات ونهايات سور القرآن من (مصحف مشهد) جاء علىٰ أشكال مختلفة؛ فعادة ما تنتهي سورة فيأتي أوّل السورة التي تليها علىٰ نفس تلك الصفحة وواضح أنّها كتبت بخطّ متمايز كلّيّاً، فإنّ الشخص الذي قام بإصلاح المصحف قد نظّم مقاييس كتابة حجم الحروف من كبرها ودقّتها ومقدار المدّ فيها بنحو بحيث يتمكّن من أن يجعل قسماً من أوّل السورة التالية في هذا المكان ليتمّ اتّصالها بالورقة التي تليها؛ ومثال ذلك السور التي جاءت نهاياتها وأوائلها في نفس الصفحة مثل سورتي (النساء والمائدة) في الصفحة: (A40b)، وسورتي (طه والأنبياء) في الصفحة: (B2b) وسورتي (الحجّ والمؤمنون) في الصفحة: (B10b)، وسورتي (النمل والقصص) في الصفحة: (B30b)، وسورتي (فاطر ويس) في الصفحة: (B55b)، وسورتي (الأحقاف ومحمّد) في الصفحة: (B86b) وسورتي (الطور والنجم) في الصفحة: (B95b)، وسورتي (الواقعة والرحمن) في الصفحة:

(B97b)، وسورتي (المجادلة والحشر) في الصفحة: (B104b)، وسورتي (القلم والحاقّة) في الصفحة: (B115b)، وسورتي (الجنّ والمزّمل) في الصفحة: (B118b).

وتارة تمّ محو سطر أو سطرين من نهاية الصفحة ولم يكتب مكانها شيء آخر، وجاءت السورة الأخرىٰ وفقاً للترتيب العثماني للسور في أوّل الصفحة التالية أو في وسطها، علىٰ سبيل المثال فقد اشتملت الصفحة: (A82b) علىٰ نهاية سورة التوبة، والصفحة: (A88b) علىٰ نهاية سورة يونس، والصفحة: (B107b) علىٰ نهاية سورة الممتحنة (الصورة رقم: ٨)، والصفحة: (B108b) علىٰ نهاية سورة الصفّ، والصفحة: (B122b) علىٰ نهاية سورة النبأ.

وتارة تمّ محو قسم من نهاية السورة في القسم الأعلىٰ من الصفحة اليسرىٰ وكتب مكانها بخطّ متمايز نهاية سورة أخرىٰ ليتمّ من خلاله اتّصالها مع القسم الذي جاء قبلها في الصفحة اليمنىٰ، مثلاً: الصفحة: (A50a) أوّل سورة الأنعام (الصورة رقم: ٤)؛ الصفحة: (A105a) أوّل سورة الحجر (الصورة رقم: ٥)، ونماذج أخرىٰ مثل سورتي (الأعراف والأنفال) في الصفحة: (A70a)، و(النور والفرقان) في الصفحة: (B19a)، و(الفرقان والشعراء) في الصفحة: (B22a)، و(السجدة والأحزاب) في الصفحة: (B45a)، و(سبأ وفاطر) في الصفحة: (B53a)، و(الحجرات وسورة ق) في الصفحة: (B92a)، و(المنافقون والتغابن) في الصفحة: (B110a).

وتارة يتمّ محو قسم من أوّل السورة في نهاية الصفحةاليمنىٰ ليحتلّ مكانه صدر سورة أخرىٰ كتبت بخطّ متمايز ليتمّ من خلاله ربطها واتّصالها مع بقية السورة في الصفحة التالية، مثلاً: احتوت الصفحة: (A59b) علىٰ صدر سورة الأعراف (الصورة رقم: ٦)، فإذا أمعنّا النظر في هذه الأقسام المتمايزة ندرك حينها أنّ الشخص الذي تصدّىٰ لإصلاح النسخة ـ في الحقيقة ـ قام بعملية حكّ الحبر من علىٰ جلد الورقة بآلة أو غسلها بمادّة كالماء ليستغلّها لكتابة نهاية أو بداية سورة أخرىٰ.

وغالباً ما تمّ محو بداية السورة (في الطبقة السفلىٰ) واحتلّ مكانها (في الطبقة العليا) بداية السورة التي تليها بخطّ متمايز، بما يوافق الترتيب العثماني للسور، وقد تمّ محو بقية الصفحة وبقيت خالية أحياناً، أو أجري فيها تذهيب بدائي وبسيط، ففي هذه الحالة تبدأ السورة اللاحقة من أوّل الصفحة التالية لها، ويمكننا أن نرىٰ نماذج من هذه الظاهرة في نهاية سورة الواقعة في الصفحة: (B100b) (الصورة رقم: ٧)، ونهاية الممتحنة في الصفحة: (B107b) (الصورة رقم: ٨) ونهاية سورة الروم في الصفحة: (B41b).

وعلىٰ هذا المنوال تمّ أحياناً محو النصف الأعلىٰ من الصفحة التالية وذلك بعد أن تمّت السورة في الصفحة التي قبلها، بحيث يبدو من الصفحة التالية هذه أنّها كانت تحتوي علىٰ نهاية سورة أخرىٰ تمّ محوها واحتلّ مكانها تذهيب بدائي وبسيط، ففي هذه الحالة تكون بداية السورة الجديدة من أواسط الصفحة، مثلاً: بداية سورة يونس في (مصحف مشهد) موجودة في وسط الصفحة: (A83a) وقد تمّ محو القسم الأعلىٰ من الصفحة حيث شغل مكانه تذهيب جاء في زمن متأخّر، فمن الواضح أنّ نهاية سورة التوبة لم تكن في هذا المحلّ؛ لأنّ سورة التوبة تمّت قبلها في الصفحة رقم: (A82b)، بناء علىٰ هذا لابدّ أن نستنتج أنّ القسم الأعلىٰ للصفحة كان يحتوي علىٰ نهاية سورة أخرىٰ غير التوبة (الصورة رقم: ٩)، ويمكننا أن نشاهد حالات أخرىٰ من هذا القبيل في بداية سورة الإسراء في الصفحة رقم: (A114a)، وبداية سورة النمل في الصفحة رقم: (B27a)، وبداية سورة لقمان في الصفحة: (B42a)، وبداية سورة الحجرات في الصفحة: (B91a)، وبداية سورة الملك في الصفحة: (B113a).

والإصلاح الآخر في ترتيب سور هذا المصحف قد تمّ بإضافة ورقة أو ورقتين بشكل كامل بين السورتين كتبت عليهما نهاية السورة المتقدّمة وبداية السورة التالية لها مرّة أخرىٰ بخطٍّ كوفي جديد ليتمّ الربط والوصل بين هاتين السورتين بما يوافق

الترتيب العثماني للسور، وقد وقع هذا الأمر بين كلّ من سورتي: (البقرة وآل عمران) الصفحات: (A18a-b)، (آل عمران والنساء) الصفحات: (A30a-b)، (الأنفال والتوبة) الصفحات: (A74a-b)، (الرعد وإبراهيم) الصفحات: (A111a-b)، (الأنبياء والحجّ) الصفحات: (B6a-b)، (المؤمنون والنور) في الصفحات: (B14a-b)، (القصص والعنكبوت) الصفحات: (B35a-b)، (الأحزاب وسبأ) الصفحات: (B49b وB50a-b) (يس والصافّات)، الصفحات: (B57a-b وB58a-b)، (الصافّات وسورة ص) الصفحات: (B61a-b)، (سورة ص والزمر) الصفحات: (B65a-b)، (غافر وفصّلت) الصفحات: (B72a-b)، (الجاثية والأحقاف) الصفحات: (B84a-b)، (الأحقاف ومحمّد) الصفحات: (B86b وB87a-b)، (محمّد والفتح) الصفحات: (B89a-b)، (سورة ق والذاريات) الصفحات: (B93a-b)، (الحديد والمجادلة) الصفحات: (B102b وB103a-b)، (الحشر والممتحنة) الصفحات: (B106a-b)، (الملك والقلم) الصفحات: (B114a-b).

وأخيراً وبسبب اشتمال الجزء الأخير من القرآن علىٰ قصار السور وبصعوبة القيام بعملية القصّ واللصق؛ نرىٰ أنّ الشخص الذي تصدّىٰ لإصلاح المصحف قام بكتابة الأوراق السبع الأخيرة ـ من النسخة: (٤١١٦) ـ من جديد بشكل كلّي وبخطٍّ كوفي متمايز جدّاً عن الخطّ الأصلي ثمّ أضافها إلىٰ (مصحف مشهد)؛ وهذه الأوراق هي: (B123a) إلىٰ (B129b) ـ التي اضطرب عقد نظامها شيئاً ما عند إضافتها إلىٰ النسخة ـ قد اشتملت علىٰ السور من النازعات حتىٰ سورة الناس.

وبناءً علىٰ هذه النماذج ندرك بوضوح أنّ نصّ (مصحف مشهد) وإن كان مطابقاً للنصّ العثماني، ولكنّ ترتيب سوره في الأصل لم يكن متطابقاً مع الترتيب العثماني؛ وقد تمّت مطابقة هذا الترتيب مع الترتيب العثماني فيما بعد بما قاموا به من عملية القصّ والإلحاق، وهناك سبعة مواضع فقط من (مصحف مشهد) لم تتدخّل يد التغيير في

بداية ونهاية سورها؛ وهذا يدلّ علىٰ أنّ (مصحف مشهد) في هذه المواضع كان ترتيب سوره مطابقاً لترتيب العثماني في الأصل؛ ولذلك تُركت هذه المواضع كما هي من غير تغيير من قِبَل الشخص المتصدّي لإصلاح المصحف، والآن وقبل أن نجيب علىٰ الأسئلة الموجّهة في شأن (مصحف مشهد) عن أصل كيفيّته الأولىٰ وطريقة ترتيبه لابدّ لنا أوّلاً أن نجيب علىٰ هذا السؤال وهو: ترتيب السور في الوضعية الأوّلية من (مصحف مشهد) مع أيّ مصحف من مصاحف الصحابة كان أكثر تطابقاً؟

فإذا تقصّينا مطالع السور بدقّة في (مصحف مشهد) فسوف نرىٰ أنّ الترتيب الأصلي لسور هذا المصحف ـ من بين مختلف الروايات المنسوبة للصحابة مثل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وابن مسعود، وأُبيّ بن كعب، وغيرهم ـ يتطابق بشكل كامل مع ترتيب ابن مسعود، علماً أنّ ترتيب السور في الرواية العثمانية وابن مسعود تتطابق مع بعضها البعض في ثمانية مواضع ـ علىٰ خلاف ما نقله ابن النديم من أنّ التطابق في اثني عشر موضعاً[1] ـ كما في السور (هود ويوسف)، (العنكبوت

(١) قلّما اختلفت المرويّات التاريخية بشأن ترتيب السور في مصحف ابن مسعود. ولمزيد من الاطّلاع، انظر: نولدكه ـ شوالي، تاريخ القرآن ٢/ ٣٩ـ٤٠:

Nöldeke-Schwally, Geschichte des Qorāns, Vol. 2. Die Sammlungdes Qorāns, Leipzig, 1919, pp. 39–40.

بناء علىٰ ما نقله السيوطي من كتاب ابن اشتة (انظر: الإتقان ١/ ٢٢٣ـ٢٢٤)، فإنّ ترتيب سور ابن مسعود جاء مطابقاً للنصّ الرسمي (أي: الترتيب العثماني) في هذه المواضع الثمانية: (هود ـ يوسف)، (العنكبوت ـ الروم)، (سبأ ـ فاطر)، (الزمر ـ غافر)، (فصّلت ـ الشورىٰ)، (التكوير ـ الانفطار)، (الهمزة ـ الفيل ـ قريش)، (المسد ـ الإخلاص). ولكن في (الفهرست لابن النديم: ٢٩) علىٰ رواية الفضل بن شاذان، فضلاً عن المواضع الثمانية الآنفة، فقد ذكرت أربعة مواضع أخر أيضاً من ترتيب سور ابن مسعود موافقة لنصّ القرآن الرسمي: (الذاريات

والروم)، (سبأ وفاطر)، (الزمر وغافر)، (فصّلت والشورىٰ)، (الذاريات والطور)، (المرسلات والنبأ) قد جاءت متوالية مترادفة في كلا الترتيبين العثماني وابن مسعود، ولذلك نرىٰ أنّ (مصحف مشهد) فقط في هذه الموارد لم يفتقر إلىٰ الترميم وإلىٰ عملية القصّ والإلحاق من أجل إصلاح السور؛ ومعنىٰ ذلك أنّ (مصحف مشهد) بقي كما هو عليه في هذه الموارد بشكل كامل ولم تتدخّل يد التغيير والتصرّف عليه، فلم يتغيّر فيه رسم خطّ كاتبه الأصلي (الصورتان رقم: ١١ و١٢) ولكنّ في غير هذه المواضع فإنّ الأوراق المشتملة علىٰ بداية ونهاية السور في (مصحف مشهد) قد تدخّلت يد التغيير والتصرّف في جميع مواردها، ولا يوجد في (مصحف مشهد) مثل هذا الشاهد ـ باعتباره وقوّته ـ يحسم أمره لصالح أيّ واحد من مصاحف الصحابة غير ابن مسعود، كمصحف الإمام علي عليه السلام ومصحف أُبيّ بن كعب، فمثلاً يتطابق ترتيب

ـ الطور)، (المرسلات ـ النبأ)، (الانشقاق ـ البروج)، و(الضحىٰ ـ الانشراح).

لقد بقيت هاتيك المواضع الاثني عشر الآنفة الذكر في (مصحف مشهد) سالمة من يد التصرّف والتغيير سوىٰ قصار السور في الجزء الأخير للقرآن، حيث فقد النصّ الأصلي منها في ترتيب (مصحف مشهد) الحالي، فإنّ فقدانها من النسخة الأصل (لمصحف مشهد) أدّىٰ إلىٰ كتابتها وتدوينها فيه من جديد.

بناء علىٰ هذا فإنّ مصحف مشهد لم تتدخّل فيه يد التغيير والتصرّف وما يتبع ذلك من عملية إصلاح النسخة وترميمها، وقد جاءت فيه سورة هود (١١) قبل سورة يوسف (١٢)، العنكبوت (٢٩) قبل الروم (٣٠)، سبأ (٣٤) قبل فاطر (٣٥)، الزمر (٣٩) قبل غافر (٤٠) فصّلت (٤١) قبل الشورىٰ (٤٢) حيث تطابقت هذه المواضع مع ترتيبي ابن اشتة وابن شاذان. وكذلك جاءت سورة الذاريات (٥١) قبل سورة الطور (٥٢)، والمرسلات (٧٧) قبل النبأ (٧٨) وقد تطابق هذان الموضعان مع ترتيب ابن مسعود، بناء علىٰ ما ذكره ابن النديم في الفهرست نقلاً عن ابن شاذان.

أُبيّ بن كعب والقرآن العثماني مع بعضهما البعض في ستّة عشر موضعاً، في حين لا يمكن العثور علىٰ أيّ واحد منها في (مصحف مشهد) بشكل يكون الترتيب متوالياً كما هو عليه في مواضع التشابه بين مصحف أُبيّ والمصحف العثماني[١].

الرابعة: دراسة (مصحف مشهد) تاريخيّاً وكيفية تحديد تاريخه:

إنّ الحالة التي كان عليها (مصحف مشهد) في وضعيّته الأوّلية هي حالة متمايزة وخاصّة جدّاً من بين المصاحف القرآنية القديمة الأخرىٰ المعروفة في العالم بالخطّ الحجازي، فلماذا تمّت كتابة النصّ القرآني الكامل بناء علىٰ الرواية العثمانية في حين نرىٰ أنّها مطابقة مع ترتيب ابن مسعود لسور القرآن؟

وقبل أن يتوفّر إجراء عملية الاختبار الكاربوني (١٤) من أجل تعيين قِدَم (مصحف مشهد) كان بإمكاننا أن نطرح نظريّات مختلفة في أصل نشأة (مصحف مشهد) وسأشير في هذا المقال إلىٰ ثلاث نظريّات من الممكن توقّعها وباعتقادي أنّ أفضلها هي النظرية الثالثة.

النظرية الأولىٰ:

إنّ أوّل ما يتبادر إلىٰ الذهن في بيان هذه النظرية هو أنّ هذا المصحف قد تمّت كتابته في الكوفة من قِبَل بعض أصحاب ابن مسعود، ممّن التزم بقراءته وكان خبيراً بترتيبه، ومن جانب آخر لم تكن لهم أيّ رغبة بالترتيب العثماني الرسمي ولم يستحسنوا ذلك الترتيب، ولكنّهم لم يتمكّنوا من كتابة القرآن مخالفاً للنصّ

---

(١) الإتقان ٢/ ٢٢٢ـ٢٢٣؛ فهرست ابن النديم: ٢٩ـ٣٠؛ تاريخ القرآن، لـ: نولدكه:
Nöldeke-Schwally, Geschichte des Qorans, Vol. 2. Die Sammlung des Qorans, Leipzig, 1919, pp.30–33.

الرسمي بعد انتشاره ورسميّته في البلاد، فقاموا بتدوين نصّ القرآن بناء علىٰ النسخة العثمانية الرسمية، إلّا أنّهم اعتمدوا ترتيب ابن مسعود للسور، وحينما استتبّ الترتيب العثماني بعد قرون من ذلك في جميع الأقطار ومن بينها الكوفة سعىٰ بعض الأشخاص للقيام بترميم هذا المصحف بناء علىٰ الترتيب العثماني الرسمي . وتوجد ثمّة شواهد ومرويّات في النصوص التاريخية القديمة تؤيّد هذه النظرية أو هذا الحدس، علىٰ سبيل المثال، فإنّ سليمان بن مهران المعروف بالأعمش (٦١ـ ١٤٨هـ) من أعلام القرن الثاني الهجري يقول: «أدركت الكوفة وما قراءة زيد [يعني مصحف عثمان] فيهم إلّا كقراءة عبد الله [بن مسعود] فيكم اليوم، ما يقرؤها إلّا الرجل أو الرجلان»[١] ومعنىٰ ذلك إنّ قراءة زيد في الكوفة للمصحف العثماني لم تكن معروفة آنذاك إزاء قراءة ابن مسعود، وكذلك الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ) المفسّر المعروف الكوفي في القرن الثاني الهجري، مراراً ما ينقل في كتابه **معاني القرآن** عن مصحف ابن مسعود وقراءته وطريقة رسم الكلمات في هذا المصحف[٢] بحيث يدلّ هذا الأمر علىٰ أنّ مصحف ابن مسعود وقراءته كان معروفاً ومشهوراً وسائداً آنذاك في زمن الفرّاء، وعلىٰ هذا المنوال فقد جاءت فتوىٰ مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) علىٰ قراءة ابن مسعود[٣] إذ يمكن أن تكون هذه الفتوىٰ بحدّ ذاتها دليلاً

---

(١) السبعة في القراءات: ٦٧.

(٢) معاني القرآن ١/ ١٢، ١٦، ٢٦، ٢٨، ٩٥، ١٤٥، ١٥٥، ١٩٢، ٢٤٩، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٨، ٣٩٣، و٤٣٧. ولمزيد من الاطّلاع علىٰ فهرسة اختلاف القراءات عند ابن مسعود، انظر: كتاب المصاحف، للسجستاني: ١٦٦ـ ١٨٦.

(٣) المرشد الوجيز إلىٰ علوم تتعلّق بالكتاب العزيز ١/ ١٨٢؛ تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهىٰ السؤول ٢/ ١٦٢.

علىٰ تداول قراءة ابن مسعود آنذاك وشهرتها، وبناء علىٰ ما ذكره المؤرّخون فيما بعد مثل ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) والسُّبكي (ت ٧٥٦هـ) أنّ المصاحف المنسوبة لابن مسعود كانت معروفة في الكوفة وبغداد حتّىٰ في القرن الرابع الهجري وكانت في حوزة بعض الشيعة وفي متناول أيديهم[١].

ولكنّ هذه النظرية تخفق في الإجابة عن سؤال مهمّ ذي جوانب متعدّدة، وهو: لماذا يقوم شخص من جماعة ابن مسعود في الكوفة ـ ممّن التزم بترتيب ابن مسعود لسور القرآن ـ بتدوين هذا المصحف بناءً علىٰ النصّ العثماني وبمميّزات مصاحف المدينة دون الكوفة؟

وإذا كان هذا المصحف في الكوفة وقد تمّت كتابته من قِبَل جماعة ابن مسعود، فلماذا قلّ ما نعثر فيه علىٰ المميّزات المنقولة من قراءات ابن مسعود ومصحفه؟

والسؤال الأهمّ هو: لماذا دراساتنا لمواضع اختلاف مصاحف الأمصار تؤيّد أنّ خصائص (مصحف مشهد) قريبة جدّاً لمميّزات وخصائص مصاحف المدينة[٢] وبعيدة كلّ البعد عن مصاحف الكوفة وهي الأجواء المحيطة بمصحف ابن مسعود؟ وقد مرّت نماذج من هذه الاختلافات بين المصاحف في الجدول رقم: (١).

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٥/ ٥٩؛ طبقات الشافعية الكبرىٰ ٤/ ٦٥.

(٢) وحيث أنّ النصّ القرآني في (مصحف مشهد) لا شبه له بالطريقة الكوفية ولا بقراءة ابن مسعود، تُرىٰ أليس ترتيب أبيّ بن كعب وطريقة المدينة هما بديلان مناسبان عنهما؟ فالجواب: لا؛ لأنّ ترتيب أبيّ بن كعب يتطابق مع القرآن العثماني في ستّة عشر موضعاً؛ إذ لا يمكن العثور علىٰ شيء منها في (مصحف مشهد)، انظر: الإتقان ١/ ٢٢٢ـ٢٢٣؛ الفهرست لابن النديم: ٢٩ـ٣٠، وكذلك انظر: تاريخ نولدكه:

Nöldeke-Schwally, Geschichte des Qorans, vol. 2. Die Sammlung des Qorans, Leipzig, 1919, pp. 30–33.

النظرية الثانية:

إنّ هذه النسخة لم تكتب في القرن الأوّل الهجري بل تمّت كتابتها فيما بعد ذلك من القرون التالية وذلك حين انتشرت النسخة العثمانية الرسمية وشاع صيتها في جميع أصقاع العالم الإسلامي، وقد فرضت هيمنتها وسيطرتها حتّىٰ في الكوفة، إلّا أنّ من تصدّىٰ لكتابة هذه النسخة قد سعىٰ ـ اعتماداً علىٰ ما ورد في الروايات التاريخية ـ أن يكتب ويدوّن هذا المصحف وفقاً لترتيب ابن مسعود للسور، فبناءً علىٰ هذا يمكن أن تكون تمّت كتابة هذه النسخة في قرون متأخّرة وبعيدة جدّاً عن القرون الأولىٰ، والمؤيّد أو الشاهد الوحيد علىٰ هذه النظرية ـ والذي يمكننا أن نعثر عليه ـ هو أنّ الكاتب لبعض كلمات هذا المصحف قد كتبها حسب الظاهر بناءً علىٰ ما ورد في الروايات التاريخية في الحقب المتأخّرة وهو أمر ملفت للنظر جدّاً، فإنّ كلمة (يتسنّه) (البقرة، ٢٥٩) كتبت في الصفحة: (A17a) (يتسنّ) (من غير هاء) وقد كتبت كلتا كلمتي (المرجومين) (سورة الشعراء، ١١٦) و(المخرجين) (سورة الشعراء ١٧٦) كلّ واحدة منهما مكان الأخرىٰ في الصفحتين: (B24a وB28a) ويبدو أنّ هناك من قام بإصلاحها فيما بعد ذلك وفقاً للنسخة العثمانية، وهذه النماذج تذكّرنا بالروايات المعروفة في كتاب **المصاحف** للسجستاني حيث يقول: «إنّ الحجّاج بن يوسف غيّر في مصحف عثمان أحد عشر حرفاً، قال كانت في البقرة: (لم يتسنّ وانظر...) ـ بغير هاء ـ فغيّرها (لم يتسنّه) ... وكانت في الشعراء في قصّة نوح: (من المخرجين) وفي قصّة لوط: (من المرجومين) فغيّر قصّة نوح: (من المرجومين)، وقصّة لوط: (من المخرجين)»[1].

(١) كتاب المصاحف، للسجستاني: ١٥٧ و٢٧٢ـ٢٧٣.

إنّ أهمّ ما يرد علىٰ هذه النظرية من إشكال هو أنّها لم تستطع أن تبرّر قِدَم الكلمات وغرابة رسمها في (مصحف مشهد)، خصوصاً وأنّ ميزان الغرابة في الرسم الإملائي في (مصحف مشهد) ـ كمّاً وكيفاً ـ قد بلغ من الكثرة حدّاً بحيث لا يمكن نسبتها إلىٰ طريقة نسخ القرآن في القرون المتأخّرة عن القرن الأوّل وبعبارة أخرىٰ: أنّها لا يمكن نسبتها إلّا إلىٰ القرن الأوّل الهجري.

النظرية الثالثة:

من الممكن أن نعثر علىٰ أفضل جواب علىٰ هذه الأسئلة وذلك من خلال بعض التغيير في النظرية الأولىٰ؛ حيث يمكننا أن نقول: إنّ الشكل الأوّلي لـ: (مصحف مشهد) مشتمل علىٰ النصّ العثماني (مع مميّزات مدنية) إلّا أنّه علىٰ ترتيب ابن مسعود، ولم يتمّ هذا الأمر من قِبَلِ جماعة ابن مسعود، وإنّما تمّ من قِبَلِ جماعة عثمان، أو الأفضل أن نقول: قد تمّ من قِبَلِ جماعة يدينون بالولاء إلىٰ الطبقةالحاكمة.

فبما أنّ السنّة الغالبة والسائدة في الكوفة آنذاك ـ وإلىٰ ردح من الزمن ـ كانت علىٰ قراءة ابن مسعود واتّباع مصحفه، فقد سعىٰ حينها أحد النسّاخ داخل الكوفة أو خارجها أن يكتب المصحف ابتناء علىٰ الترتيب والشكل المتداول والسائد في الكوفة ـ وهو ترتيب ابن مسعود ـ وبالتالي فإنّ ترتيب السور فيه كان موافقاً مع ترتيب ابن مسعود ومطابقاً له، ولكنّ خصائص نصّه ومميّزاته جاءت مطابقة للمصحف العثماني الموجود في المدينة، ولذلك فإنّ نصّ هذا المصحف لم يكن مطابقاً لما ورد تاريخيّاً في شأن مصحف ابن مسعود ولا مطابقاً لإملاء المصاحف العثمانية الموجودة في الكوفة.

هذا وإنّ تداول الأنواع والأشكال المختلفة من مصحف ابن مسعود في القرن الأوّل وحتّىٰ القرن الرابع الهجري كان أمراً متعارفاً، وقد أيّدت ذلك أيضاً

المرويّات التاريخية حيث عقّب ابن النديم قائلاً: «رأيت عدّة مصاحف ذكر ناسخوها أنّها مصحف ابن مسعود ليس فيها مصحفان متّفقان، وأكثرها في رقّ كثير النسخ، وقد رأيت مصحفاً قد كتب منذ نحو مائتي سنة، فيه فاتحة الكتاب»[١] وكذلك الفرّاء المفسّر المعروف في الكوفة في القرن الثاني الهجري، فإنّه أيضاً كراراً ما كان يستخدم تعبير: «في بعض مصاحف عبد الله» ولم يقُل: «في مصحف عبد الله»[٢] وهذا ما يدلّ علىٰ أنّه كانت في حوزته مصاحف عديدة من ابن مسعود، وجميع هذه الشواهد تدلّ علىٰ تعدّد نسخ مصحف ابن مسعود، ويمكن لبعض هذه المصاحف أن لا تكون ذات فارق كبير مع المصحف العثماني المتداول.

والمشابه لهذا الأمر ـ أعني: تدوين نسخة من القرآن مشتملة علىٰ النصّ العثماني الرسمي ولكن وفقاً لترتيب ابن مسعود لسور القرآن ـ يبدو أنّه قد حدث أيضاً في النسخة رقم: (DAM 01-32.1) في دار المخطوطات في صنعاء. وذلك وفقاً لبعض الصور التي وصلتنا في القرص النوري، وقد تمّ نشرها من قِبَل اليونسكو[٣]؛ إذ يظهر منه بوضوح وفي أحد أوراق هذا المصحف أنّه بعد أن تمّت سورة الشعراء (السورة:

---

(١) الفهرست لابن النديم: ٢٩.

(٢) معاني القرآن ١/ ٢٠٢، ٢٢٠ و٢٨٩؛ ٢/ ٣٥٠؛ ٣/ ٢١، ٣٠، ٣٨، ١٠٢، ١٣٢، ١٦٠، و٢٧٤.

(3) UNESCO 'Memory of the World' Program-San'a Manuscripts CD. For a three-part review of this work see Keith E. Small and Elisabeth Puin, "UNESCO CD of san'ā' MSS. Part 1", Manuscripta Orientalia 12ii (2006) pp. 65-72; "UNESCO CD of Ṣan'ā' MSS. Part 2: Quraan MSS. Contents in Sara Order", Manuscripta Orientalia 13i (2007) pp. 62-72; "UNESCO CD of Ṣan'ā' Mss. Part 3: Qur'ān Palimpsests, and unique Qur'ān Illustrations", ManuscriptaOrientalia 13ii (2007), pp. 59-71.

٢٦) بدأت سورة الصافّات (السورة: ٣٧) (الصورة رقم: ١٣) وإنّ هذا الترتيب لسور القرآن إنّما جاء في القراءة المنسوبة إلىٰ ابن مسعود فقط[١]، والجدير بالذكر أنّ نصّ القرآن في نسخة دار المخطوطات بصنعاء هو أيضاً مثل (مصحف مشهد) قد جاء مطابقاً بشكلٍ كامل مع القرآن العثماني الرسمي.

وهناك نموذج آخر لمثل هذه المصاحف القرآنية بالترتيب غير العثماني وهي النسخة رقم: (DAM 01-28.1) في دارالمخطوطات في صنعاء، وقد ذكرها طيّار آلتي قولاج في كتاب **المصاحف** الأولىٰ (دراسة وتدقيق لأقدم المصاحف التي وصلتنا)[٢]، حيث نشر بعض صورها هناك، ويظهر في إحدىٰ صورها سورة الحجّ وقد جاءت مباشرة بعد سورة مريم، وفي صورة أخرىٰ جاءت سورة نوح بعد سورة الملك؛ علماً بأنّ كلا النموذجين لا يتطابق ترتيب السور فيهما مع ترتيب ابن مسعود للسور، حيث يحتمل أنّها كُتبت بناء علىٰ ترتيب السور لأحد الصحابة.

نتائج البحث:

وفقاً للشواهد المذكورة نستنتج أنّ (مصحف مشهد) هو نسخة قديمة جدّاً من نصّ القرآن الرسمي للقرن الأوّل الهجري ـ بناءً علىٰ ترتيب ابن مسعود ـ وقد تمّ فيما بعد ترتيب سوره بعملية القصّ والإلحاق موافقاً مع الترتيب العثماني المتداول،إلّا أنّه لايمكننا أن نحدّد تاريخاً ومكاناً معيّناً لتدوين هذا المصحف، ولكن وفقاً للشواهد الموجودة في النصّ لابدّ لنا أن نعدّه في عداد أقدم المصاحف

(١) الفهرست لابن النديم: ٢٩.
(٢) المصاحف الأولىٰ (دراسة وتدقيق لأقدم المصاحف التي وصلتنا): ١٨٢ و ٤٠٦.

المتبقّية من القرون الأولىٰ، وحتّىٰ يمكننا القول بأنّه أحد مصاحف القرن الأوّل الهجري، ومن المحتمل أنّه تمّ كتابته في المدينة/ الحجاز، ودليل ذلك هو كثرة ما عثرنا عليه في هذه النسخة من الرسم الناقص (scriptio defective) وغرابة الإملاء واختلاف القراءات مضافاً إلىٰ ذلك كلّه كمّية الأخطاء الكثيرة التي ارتكبها الكاتب واختلافها مع سائر المصاحف المدوّنة بالخطّ الحجازي والكوفي المتبقّية منذ القرن الثاني وحتّىٰ القرن الرابع الهجري. وسنتوصّل إلىٰ الجواب الدّقيق في شأن مكان وزمان هذا المصحف وسنحصل عليه إن شاء الله وذلك من خلال إجراء الاختبار الكاربوني (١٤) علىٰ النسختين: (١٨) و(٤١١٨) من هذا المصحف وذلك بعد أن نحصل علىٰ الإذن من مسؤولي مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة.

الصورة رقم: ١

الصورة رقم: ٢

الصورة رقم: ٣

الصورة رقم: ٤

الصورة رقم: ٥

الصورة رقم: ٦

الصورة رقم: ٧

الصورة رقم: ٨

الصورة رقم: ٩

الصورة رقم: ١٠

صورة رقم (١١)

صورة رقم (١٢)

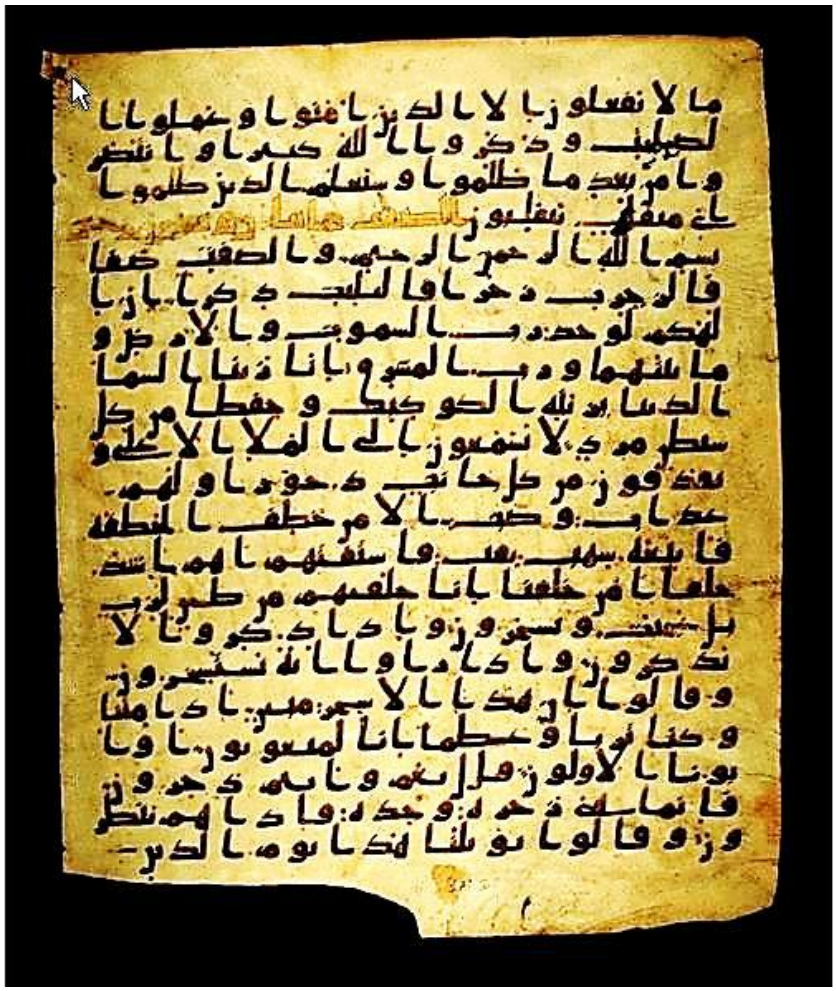

الصورة رقم: ١٣

المصادر

١ـ **الإتقان في علوم القرآن**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢ـ **الانتصار لواسطة عقد الامصار**: ابن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمّد ابن أيدمر، تحقيق: كارل فولرز، القاهرة، مطبعة الأميري الكبرىٰ، ١٣٠٩هـ.

٣ـ **الأنساب**: السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد، تحقيق: عبد الرحمن اليماني وآخرون، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢ـ١٩٨٢م.

٤ـ **تاريخ الإسلام**: الذهبي، شمس الدين، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م.

٥ـ **تاريخ الفارقي**: الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرقي، تحقيق: بدوي عبد اللطيف عوض، القاهرة، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩ م.

٦ـ **تاريخ اليعقوبي**: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، بيروت، دار صادر.

٧ـ **تاريخ بيهق**: البيهقي، أبو الحسن علي بن زيد، نسخة فارسية مع مقدّمة محمّد قزويني، تحقيق: أحمد بهمنيار، طهران، ١٣١٧ ش / ١٩٣٦ م.

٨ـ **تاريخ نيشابور (نسخة ملخّصة ومترجمة بالفارسية بقلم: محمّد بن الحسين الخليفة النيسابوري)**: الحاكم النيسابوري، تحقيق: محمّد رضا شفيعي كدكني، طهران: انتشارات آگاه، ١٣٧٥ ش / ١٩٩٦م.

٩ـ **التحرير والتنوير، تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**: ابن عاشور التونسي، محمّد الطاهر بن محمّد بن محمّد الطاهر، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

١٠ـ **تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهىٰ السؤول**: الرهوني، أبو زكريا يحيىٰ بن موسىٰ تحقيق: الهادي بن الحسين شبيلي، دبي، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م.

١١ـ **سير أعلام النبلاء**: الذهبي، شمس الدين، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

١٢ـ **طبقات الشافعية الكبرى**: السبكي، تاج‌الدين، تحقيق: محمود طناحي وعبد الفتاح حلو، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤ م.

١٣ـ **الفهرست**: ابن النديم، تحقيق: رضا تجدّد، طهران، ١٣٥٠ ش/ ١٩٧١م.

١٤ـ **كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلىٰ منازل المتّقين أو الأربعين الطائية**: الطائي، أبو الفتوح، تحقيق: عبد الستار أبو غدّة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٥ـ **كتاب السبعة في القراءات**: ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٦ـ **كتاب المصاحف**: السجستاني، ابن أبي داود، تحقيق: محمّد بن عبده، القاهرة، الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٧ـ **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**: أبو داود سليمان بن نجاح، تحقيق: أحمد بن أحمد ابن معمر شرشال، مدينة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١هـ.

١٨ـ **المرشد الوجيز إلىٰ علوم تتعلّق بالكتاب العزيز**: المقدسي، أبو شامة، تحقيق: طيّار آلتي قولاج، بيروت، دار صادر، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م.

١٩ـ **المصحف الشريف المنسوب إلىٰ عثمان بن عفّان**: آلتي قولاج، طيّار، نسخة المشهد الحسيني بالقاهرة، اسطنبول، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

٢٠ـ **معاني القرآن**: الفرّاء، أبو زكريا يحيىٰ بن زياد، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، القاهرة، دار المصرية، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

٢١ـ **معجم الأدباء**: ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت، دار الغرب

الإسلامي، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

٢٢ـ مقالة: (**خزانة العتبة الحسينية المقدّسة**): منير القاضي، مجلّة: المجمع العلمي العراقي (بغداد)، السنة السادسة، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

٢٣ـ مقالة: (قرآن كوفي ٤٢٨٩ در متحف ملى إيران، وديگر پاره مسروقه آن در متحف پارس (شيراز): طغيان عليه ـ كتابت پيوسته ـ در قرآن نويسى كوفى): مرتضىٰ كريمى نيا، مجلّة: آينه پژوهش، السنة ٣١، العدد: ١٨٤، مهر وآبان ١٣٩٩ ش. [القرآن الكوفي رقم ٤٢٨٩ في المتحف الوطني الإيراني وقِسمه الآخر المسروق في متحف پارس بشيراز: التمرّد علىٰ (الكتابة المتّصلة) في كتابة الخط الكوفي].

٢٤ـ **مقالة: (مكتبات النجف)**: كاظم الدجيلي، مجلّة: لغة العرب، شهرية أدبية علمية تاريخية، السنة الثالثة، الجزء ١ (رجب ـ شعبان ١٣٣١ هـ/ تمّوز ١٩١٣ م).

٢٥ـ **مقدّمتان في علوم القرآن، وهما مقدّمة كتاب المباني ومقدّمة ابن عطية**: تحقيق: آرثر جفري، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٥٤م.

٢٦ـ **المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار**: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، تحقيق: محمّد أحمد الدهمان، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٧ـ **المنتظم في تاريخ الملوك و الامم**: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمّد، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، ومصطفىٰ عبد القادر عطا، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

٢٨ـ **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**: المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي ابن عبد القادر، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ

٢٩ـ (يك شاه إسماعيل واين همه زيارت قرآن، درنگى در پديده جعل امضاى كتابت قرآن به نام إمامان شيعه)، في كتاب: (زندگينامه وخدمات علمى وفرهنگى دكتر آذرتاش آذرنوش): مرتضىٰ كريمى‌نيا، طهران، انجمن آثار ومفاخر فرهنگى، ١٣٩٦ش.

30- Altıkulaç. Tayyar (ed.), *Al-Muṣḥaf al-Sharīf attributed* to ʿUthmān bin ʿAffān (The copy at

the Topkapı Palace Museum). Prepared for publication by Tayyar Altikulaç; translated into Arabic by Salih Sadawi and into English by Semiramis Cavusoğlu; preface by Ekmeleddin İhsanoğlu; foreword by Halit Eren, Istanbul: Research Centre for Islamic History, Art and Culture (Critical editions series; no. 2), 1428/2007.

31- Altıkulaç. Tayyar (ed.), Al-Muṣḥaf al-Sharīf: attributed to ʿAlī b. ʿAbi Tālib (The copy of Ṣanāʾa), Prepared for publication by Tayyar Altikulaç; preface by Ekmeleddin İhsanoğlu; foreword by Halit Eren, Istanbul: Research Centre for Islamic History, Art and Culture (Critical editions series; no. 3), 2011.

32- Altıkulaç. Tayyar (ed.), The Qurʾān manuscript, attributed to Caliph ʿUthmān, of Turkish and Islamic Arts Museum in Istanbul. Istanbul: İSAM (İslam Araştırmaları Merkezi), 2008. 2 vols. 608+616pp. [Turkish title: Hz. Osman'a Nisbet Edilen Mushaf-ı Şerîf].

34- Blachère, Régis, Introduction au Coran, 2e éd., Paris: Maisonneuve & Larose, 1959.

35- Blair, Sheila S., Islamic Caligraphy, Edinburgh: Edinburgh University Press, 2006.

36- Cook, Michael, "The Stemma of the Regional Codices of the Koran", Graeco-Arabica 9–10 (2004) pp. 89–104.

37-Déroche, François, Qurʾans of the Umayyads: A First Overview, Leiden: Brill, 2014.

38- Déroche, François, The Abbasid Tradition: Qur'ans of the 8th to the 10th Centuries A.D. (The Nasser D. Khalili Collection of Islamic Art, vol. 1), London: The Nour Foundation in association with Azimuth Editions and

Oxford University Press, 1992.

39- M. Amari, Bibliographie primitive du Coran ... Extrait de son mémoire inédit sur la chronologie et l'ancienne bibliographie du Coran, publié et annoté par Hartwig Derenbourg, in Centenario della nascita di Michele Amari I, Palermo, 1910.

40-Nöldeke, Theodor, Geschichte des Qorâns, Göttingen: Verlag der Dieterichschen Buchhandlung, 1860.

41- Nöldeke-Schwally, Geschichte des Qorāns, Vol. 2. Die Sammlung des Qorāns, Leipzig: Dieterich'sche Verlagsbuchhandlung, 1919. Vol. 3, Leipzig: Dieterich'sche Verlagsbuchhandlung, 1938.

42- Sadeghi, Behnam, and Mohsen Goudarzi, "Ṣanʿāʾ 1 and the origins of the Qurʾān," Der Islam: Zeitschrift für Geschichte und Kultur des islamischen Orients 87i-ii (2012) pp. 1-129.

43- Small, Keith E., and Elisabeth Puin, "UNESCO CD of Ṣanʿāʾ MSS. Part 1", Manuscripta Orientalia 12ii (2006) pp. 65–72; "UNESCO CD of Ṣanʿāʾ MSS. Part 2: Qurʾan MSS. Contents in Sūra Order", Manuscripta Orientalia 13i (2007) pp. 62–72; "UNESCO CD of Ṣanʿāʾ Mss. Part 3: Qurʾān Palimpsests, and unique Qurʾān Illustrations", Manuscripta Orientalia 13ii (2007), pp. 59–71.

44- Spitaler, Anton, Die Verszählung des Koran nach islamischer Überlieferung, Munich: Verlag der Bayerischen Akademie der Wissenschaften, 1935.